سلمان بن حسين الحجي





الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م



٢



الجزءُ الثّاني

سلمان بن حسين الحجي



الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

دار البصيرة للطباعة والنشر

بيروت ـ الحمراء ـ ص.ب: ٢٢١/١٢٣٣


بسم الله الرحمن الرحیم

إهداء

إلى أمي الحنون الغالية (الملاية الحاجة غالية بنت محمد بن حمزة اليوسف)، إلى من حملت وسهرت وربت وغرست في نفسي الإيمان والقيم الجميلة، إلى من كانت سبباً في توفيقي بتربيتها ودعائها ورضاها، أهدي ثواب هذا العمل لروحك الطاهرة، رحمك اللّٰه وأسكنك فسيح جناته وحشرك مع محمد وآله الطاهرين صلوات اللّٰه عليهم مع موتانا وموتاكم وموتى المؤمنين، إلى أرواح الجميع قراءة سورة الفاتحة قبلها الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

مقدمة

نكمل معكم في هذا الكتاب حلقات اللقاءات الشفهية، والتي كانت مقدمتها في كتاب هكذا وجدتُهم، وكان عدد لقاءاته (١٣٠) لقاءاً، ثم في كتاب آباء وأجداد الجزء الأول وعدد لقاءاته (٥٠) لقاءً، وفي هذا الكتاب آباء وأجداد الجزء الثاني تشمل (٢٢) لقاءً، والتي كانت مع كبار السن من نخب المجتمع من علماء دين، وخطباء، ووجهاء، ومثقفين، وأكاديميين، وغيرهم، من أصحاب الخبرات والتجارب، والتحدي والإنجاز، مع من كانت لبعضهم بصمة في تخصصهم، أو في مواقع العمل، أو في الساحة الاجتماعية، أو مع من كان يحمل في ذاكرته معلومات ثرية، أو من يملك تصوراً لحماية المجتمع من التخلف، أو يتبنى مبادرات للصعود بالإنجازات الاجتماعية.

وقد كانت منهجيتنا المتبعة في توثيق تلك اللقاءات الشفهية كما ذكرنا ذلك سابقًا بانها تتضمن إجراء اللقاء مع الشخصية التي تم الاتفاق معها، ثم كتابتها، ثم ترسل إلى من تم إجراء اللقاء معه، أو أحد المنسقين للقاء من أقاربه، وبعد الاتفاق على ما يناسب ينشره من اللقاء، يتم نشره في المواقع الإلكترونية، وكنا نكتب في رأس المقابلة المنشورة في تلك المواقع هذه الكلمات: «هذا مشروع مقابلة من كتاب آباء وأجداد من واحة الأحساء الذي سيطبع عما قريب بمشيئة اللَّه، والهدف

من نشرها في المواقع الإلكترونية: التعرف على صاحبها، وإتاحة الفرصة للتعديل والإضافة، واطلاع من ذكرت أسماؤهم في المقابلة ومعرفة ملاحظاتهم قبل صياغتها نهائياً وطباعتها ضمن حلقات الكتاب المقترح، وكذلك كان الهدف من النشر الأولي منح الباحثين الفرصة للاستفادة من معلوماتهم، وإبداء الرأي بهدف التصحيح أو الاستزادة...».

نحن في مرحلة توثيق لا تحقيق فيما يرتبط بالمعلومات التي جمعت، نعم بذلنا قصارى الجهد في الابتعاد عن توثيق ما يقطع بعدم صحته، ومع ذلك قد نوثق معلومات يختلف الناس في قراءتها بالنظر للقراءة المتنوعة للحدث، فهذا يقرأ للخبر من زاوية موضوعية، وثان ربما من زاوية عاطفية سواء كانت إيجابية أو سلبية. كما لا يخفى على أصحاب البصيرة فيما يرتبط بتلك المعلومات الشفهية بين أن يكون الناقل لها هو مصدرها وبين أن يقول سمعنا من آخرين، إضافة إلى ما يتعرض له العنصر البشري من النسيان بالأخص مع قدم تلك المعلومات، وكبر سن من أجرينا معه اللقاء، وقد تكون المعلومة في مرحلة زمنية وتحليلها في مرحلة زمنية أخرى، فيحدث الاعتراض، والرفض لما قيل.

ونلفت النظر إلى أن بعض من أجريت معهم اللقاءات انتقلوا إلى رحمة اللَّه (تغمدهم اللَّه بواسع رحمته)، وبعضهم أحياء (متعهم اللَّه بالصحة والعافية وطول العمر)، وبعضهم تم اللقاء معه للمرة الأولى، وبعضهم إكمال حلقات لما نشر، ربما في كتاب هكذا وجدتُهم أو كتاب آباء وأجداد.

ونود في هذه المحطة إجراء أبرز التصحيحات مما ورد في توثيقات تاريخنا الشفهي والتي تشتمل على ما يلي:

١- ذكر في كتاب هكذا وجدتُهم في صفحة ١٢٤ أن من تلاميذ الشيخ صالح بن محمد السلطان الشيخ واصل بن الشيخ علي الدندن، وبالرجوع إلى الشيخ

واصل الدندن أشار إلى أنه لم يتتلمذ على يد الشيخ صالح السلطان.

٢- ذكر في كتاب آباء وأجداد ضمن مقابلة مع الحاج محمد بن علي الحمدان ص ٣٣٥ عن انتشار مرض في سنة ١٣١٥هـ والصحيح كان في عام ١٣٣٧هـ (سنة الرحمة الأولى أو الكبرى) والمرة الأخرى ذكر في عام ١٣٦٣هـ والصحيح كانت البداية في عام ١٣٦٢هـ (سنة الرحمة الثانية أو الصغرى).

٣- ذكر في كتاب آباء وأجداد الجزء الأول ضمن مقابلة مع المرحوم الحاج يوسف بن حسين الحمود ص ٣٩٦ أنه من مواليد عام ١٤٣٩هـ، والصحيح أنه من مواليد عام ١٣٣٩هـ.

٤- ذكر في كتاب غيض من فيض من ذاكرة المؤرخ الأديب محمد بن حسين الرمضان (أبي سمير) ص٣٨ بأن أطلق البعض على سنة ١٣٦٣هـ سنة الرحمة والمرض المعدي هو (التيفوئيد)، طبعاً كانت سنة الرحمة في عام ١٣٦٢هـ والبعض يرجع ذلك إلى مرض التيفوس.

ختاماً نشكر من أجرينا اللقاءات معهم، كما نشكر المصححين والمراجعين، وأخص بالذكر الشيخ حسن بن جعفر البناي، والأستاذ حيدر بن جمعة السنيني، وأدعو اللَّه للجميع التوفيق والسداد، وأن ينفع بالجميع العباد والبلاد، وأرجو المعذرة عن كل زلة وهفوة وخطأ غير مقصود، وأستغفر اللَّه ربي وأتوب إليه، وصلى اللَّه على محمد وآله الطاهرين.

سلمان بن حسين الحجي

٢٥/ ٧/ ١٤٤١هـ



الشيخ إبراهيم بن عبد اللَّه الخزعل

الشيخ إبراهيم بن عبد اللَّه بن سالم الخزعل من مواليد ١٣٥٩/٩/١٥هـ، معظم أفراد عائلته ما زالت في المبرز ووالده هو الوحيد من عائلة الخزعل الذي سكن في القارة. تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة عند والده، كما تعلم منه حياكة الكتب، ثم درس القطر والمسائل المنتخبة عند السيد محمد الشخص، ودرس جزءاً من الشرائع عند الشيخ محمد المهنا، ثم أكمله في الحوزة العلمية على يد السيد محمد علي العلي، والذي درس على يديه أيضاً المنطق، ثم درس اللمعة عند السيد محمد الناصر، وواصل بعدها مع السيد محمد العلي الكفاية وبعض حلقاته في البحث الخارج، درّس في الحوزة العلمية القطر وشرح بن عقيل والرسالة العملية والبلاغة، ومن تلاميذه: الشيخ محمد الياسين، والشيخ شبر الخزعل، والملا حسين المعيبد، والملا سلمان الغانم، والشيخ محمد العلي،

والشيخ جعفر المسيليم، والشيخ عبد العزيز القضيب، والشيخ حبيب المطاوعة، والشيخ يوسف الخضير، والشيخ حسن الرقة، من تأليفه: ديوان الشعور الخزعلي في ذكرى مصاب الحسين بن علي عليه السلام، مجهود الخزعلي، والموجز في علم النحو لم يكتمل، ذهب مرشداً للحج مع الحملدار الحاج علي الخميس من بلدة الحليلة من عام ١٣٩٥هـ، ثم مع الحملدار الحاج بدر العباد من القارة، وحالياً مع قافلة الإيثار.

س | حدثنا عن أسباب عدم ذهابك للنجف الأشرف لإكمال الدراسة الحوزوية.

ج/ بسبب الضعف المادي، وعدم من يرشدنا إلى ذلك، لذلك كنتُ أعمل في نسخ الكتب كدخل مالي أعتمد عليه قبل التفنن في القراءة الحسينية.

س | كيف كانت البداية مع المنبر الحسيني ؟

ج/ تعلمتُ ذاتياً، فقد تشوقتُ لذلك وبدون تصنع على يدي أحد، نعم شجعني الوالد بذلك، وقد قدمتُ في البداية للملا محمد بن علي بن عبد الوهاب العيثان، ثم الملا محمد بن أحمد العيثان، ثم السيد محمد الشخص، ثم السيد عبد اللَّه الشخص، ثم انفردتُ بنفسي عام ١٣٧٩هـ.

س | حدثنا عن أبرز الخطباء الحسينيين ببلدة القارة.

ج/ الملا سلمان الثواب، والملا طاهر الجلواح، والملا محسن العلي، والملا عبد الحسين العيثان، والشيخ عبد الحميد العلي، والملا محمد العلي، والملا حسين جويد.

أما دراسة القرآن فتميز الملا طاهر الجلواح، والملا حسين الزهير، والملا حسين المطوع.

أما الكتابة فكان الملا حسين الزهير، والملا حسين المطوع.

أما عن أبرز الخطباء الذين استمعتُ إلى منبرهم الحسيني: الشيخ داود الكعبي، والشيخ كاظم الصحاف، والشيخ كاظم المطر، مع من ذكرتُ سابقاً من خطباء بلدة القارة.

س | حدثنا عن أبرز ما تعرفه من ذكرياتك عن جبل القارة.

ج/ قبل انتشار المكيفات كان الجبل يستقبل وفوداً كثيرة في الصيف من أهالي الأحساء مدنها وقراها ومن خارجها بسبب الأجواء الباردة في داخله، أما في الشتاء فكثرة الزائرين كانت للاستطلاع والسياحة.

س | ما أصعب موقف مرّ عليك؟

ج/ كان مع المنبر الحسيني عندما ضاعت كل المعلومات من ذهني ولم أتذكر شيئاً، وأخرى عندما أصبتُ بسكتة في الدماغ وأنا على المنبر الحسيني.

س | حدثنا عما تعرفه عن كل من:

١ - **المرجع الديني السيد ناصر السلمان**: كان مرجعاً تقياً، كما أنه عرف بذوقه الرفيع، وكان مشهوراً بذلك بحيث جعلته يميز مصدر الماء الذي يشربه.

٢- **والدكم الملا عبد اللّه**: كان الوالد يدرّس القرآن الكريم لأطفال البلد، واستمر كذلك لمدة أربع سنوات، وأدخل معها تعليم الكتابة، وكان أول من أدخل تدريس الكشافة بشكل فردي، كما كان يحبك الكتب، وأعرف كذلك ممن عمل في حباكة الكتب الملا حسين البراهيم من مدينة المبرز.

٣- **الملا محمد بن عبد الوهاب العيثان**: كان يقرأ عشرة محرم في البحرين، وقدمتُ له في قراءة العادات الحسينية، وكان يتميز بشجاعة الطرح مع صوته الشجي والحافظة القوية.

٤- **السيد محمد الشخص**: يتميز بالروحانية في القراءة الحسينية وفي

السلوك، ويصدق عليه «... من خدمك فاستخدميه ومن خدمني فاخدميه»، وقد انتشر موقفه مع ذلك المؤمن الذي قرأ عنده السيد محمد عشرة أيام، وليلة العاشر سلم صاحب ذلك المأتم السيد أجرته وبدلاً من تسليمه ٥٠٠ ريال سلمه ٥٠ ريالاً وسرعان ما رجع ذلك المؤمن إلى السيد متأسفاً عما صدر منه ولكن السيد رفض أخذ أي مبلغ أخر قائلاً ذلك هو رزقي.

٥- **السيد عبد اللّه الشخص**: خطيب مشهور في الأحساء، يتميز بفن الخطابة واستخدام الطرفة في إيصال الفكرة.

٦- **السيد هاشم بن السيد محمد الشخص**: تميز في الخطابة الحسينية والكتابة والدراسة الحوزوية.

٧- **الشيخ علي بن علي الدهنين**: نار على علم.

٨- **الملا علي بن فايز**: يتميز بالولاء، ومن حب الناس له كانوا يبكون حتى من مشاهدة دابته، وما ذلك إلا من شدة تفاعلهم مع شخصية بن فايز.

٩/ ٥/ ١٤٢٩هـ



الأستاذ حسين بن سلمان المرزوق

الأستاذ حسين بن سلمان بن محمد علي المرزوق، من مواليد عام ١٣٦٥هـ، خريج كلية المعلمين، عمل معلماً بمعهد النور للبنين بالأحساء، حصل على العديد من الدورات الخاصة بتعليم المكفوفين، تقاعد عام ١٤٢٤هـ.

حبه للشعر:

يقول: أحببتُ الشعر منذ صغري، وكتبتُ فيه الكثير، وشاركتُ في المنتدى العائلي الخاص بأسرة المرزوق. كما أن لي عدة مشاركات بالمناسبات العائلية من أفراح وأتراح، ولكني لم أقم بطباعة أيّ ديوان شعري خاص بي. لأنني لا أحب الظهور، علماً بأن زوجتي هي من تقوم بجمع كل قصائدي ومشاركاتي.

من شعره:

أمي الحبيبة

أمـي الحبيبة قـد طابت معانيها ... فـازت بأخلاقها والـلـه يحميها
أمي الحنان وكل الخير في يدها ... يطيب لـي أنني بـالـروح أفديها
هـي الـعـفـاف وإيـمـان يزينها ... صـارت لنا جنة شكـراً لباريها
إنـي لأعجز أن أحصي فضائلها ... أنـشـودة الحب فـي تيهٍ أغنيها
إذا مرضت فطول الليل ساهرة ... جنبي ومـا للكرى حق يغشيها
تـجـود بالدمع عيناها فتلثمني ... مثل السحابة قد أروت مراعيها
فـتـارةً بـأيـاديـهـا تمرضني ... وتـارة أسـمـع الآيـات مـن فيها
أحـب أمـي وأرجـو فـي محبتها ... رضـا الإلـه من الخيرات يعطيها
إذا رأتـهـا عيوني وهـي باسمة ... أقـول في غبطة لا شـيء يثنيها
أمي لك الحب والإخلاص يا أملي ... أقـولـهـا وإلـه الـكـون يجريها
لازلـتِ في صحة والله يحفظكِ ... إنـي لأفضالها ما كنت أحصيها

إلى أبي الغالي

يـا أبـي يـا نـور عـيـنـي ... أنـت لـي كـهـف حـصـين
يـا أبـي تـفـديـك روحـي ... قـبـلـة فـوق الـجـبـين
أنـت إيـمـان وعـلـم ... تـرتـقـي فـي كـل حـين
أنـت عـون لـلـيـتـامـى ... قـد صـحـبـت الـمـؤمـنـين
إن رأيـت الـورد في البستان قلت ... أنـت عـطـر الـيـاسـمـين
وإذا الأطـفـال لـلآبـاء غـنـوا ... هـزنـي ذاك الـحـنـين
لـم تـزل يـا والـدي تحنو علينا ... نعمة كـبـرى على مـر السنين

قيل في المثل الشعبي: « دورت في كل البلاد، ما لقيت أحسن من الأكل والرقاد».

فقلتُ:

لقد فتشت في كل البلاد — فلا شيء أحب من الرقادِ
وأن الأكل يعجبني كثيراً — فياليت الصواني في ازديادِ
إلى التلفاز قد دارت عيوني — أفضله على حمل المدادِ
فلا درس يميل له فؤادي — ولا شغل أمد له الأيادي
وأهلي شأنهم في كل حين — يلوموني على هذا العنادِ
فما شغل الأسرة في بيوت — إذا لم يجعلوها للرقاد

« تنبل» كلمة فارسية تعني كسلان وقد شاع استخدامها..

فقلتُ:

اسمعوا مني الحكاية — من البداية للنهاية
أقول أبقى تنبلاً — عندي هي الهواية
أريد من يطعمني بكفه — وبعدها يلبسني العباية
الشغل لا يهمني — نومي به الكفاية

ظاهرة الأكل في المطاعم

قلتُ:

يطيب لي أنام صايم — ولا آكل في المطاعم
ما أحب طبخ المطابخ — او ما أحب أكل العزايم
ما أحب طبخ الهنود — سوقهم اليوم قايم
لاشفت واحد ينافخ — والبطن قدامه وارم

أســـــأل الــــصـــــالات عـنـه والـــصـــوانـــي والـــولايـــم

كربلاء:

واحسينااااااه....

كـربـلاء كـم راح فيك مـن شباب كم نجوم أفلت.. كم بـدر غاب
هل رأت رملة قاسماً فوق التراب قطعوه الـقـوم بالبيض الصفاح
أصحيح سقط الأكبر من فوق الجواد وقع السبط عليه بين أقـوام عتاد
صـرخـت لـيـلـى يـارب الـعـبـاد ذبـحـوه ضـربـوه بـالـرمـاح
أصحيح ذبحوا الطفل على صدر الحسين أصحيح ذبحوه من وتين لوتين؟
الـربـاب صرخت يا إلـه العالمين لا لجرم ذبحوه..لم يذق ماء القراح
أصحيح أصبح العباس مقطوع اليدين أصحيح جلس الشمر على صدر الحسين

ثم قالوا: دونكم هذه بيوت الظالمين أحرقوها إنه أمر مباح..

أصحيح هجم القوم على تلك الخيام أصحيح سلب النسوة أزلام لآم..
صـرخـت زيـنـب يـا رب الأنـام.. الـرجـال صـرع فـوق البطاح
أصحيح سلب النطع من تحت العليل والنساء واليتامى في صراخ وعويل
صرخت زينب يا رباه قد راح الكفيل أفـل الـبـدر وقـد ولـى وراح..



السيد حسين بن السيد محمد العلي السلمان (الجزء الثاني)

س حدثنا عن أبرز ما ورد في الوثائق المتاحة لدى جدكم القاضي السيد حسين بن السيد محمد العلي.

ج/ من الوثائق وثيقة من أهالي بلدة القرين يطلبون من السيد حسين أن يصلح بين ورثة، فأرسل الجد للشيخ موسى آل أبي خمسين بذلك فأرسل له الشيخ موسى جناب الأمجد الأفخم الأكرم حميد الشيم حضرة سيدنا السيد الأكرم السيد حسين بن السيد محمد الأمجد، ثم أشار إلى أنه سيذهب للقرين لحل النزاع بتاريخ ٢٤/ ٤/ ١٣٥١هـ وكانت تلك الرسالة بتاريخ ٢١/ ٤/ ١٣٥١هـ.

وثيقة تتضمن رسالة كذلك من السيد ناصر السلمان إلى السيد حسين افتتحها بقوله: سيدنا الأعظم وعمادنا الأقوم سيد حسين المحترم (دام ظله، وبهر سناه) يخبره بأنه يدعو له في

المراقد الشريفة، وكانت هذه الوثيقة رداً على وثيقة أرسلها الجد السيد حسين إلى السيد ناصر يطلب منه النزول للأحساء، ربما لوفاة أحد المرجعيات الدينية بحسب خطاب التعزية، وطلب السيد ناصر من السيد حسين السلام على الجماعة ومنهم: الشيخ موسى آل أبي خمسين، والشيخ حسين الدندن، وكانت الرسالة بتاريخ ٢٩/ ١٣٤٩هـ.

وكان الجد السيد حسين يكتب الصكوك مما يشير إلى صلاحيته الموسعة بالمحكمة في زمانه.

س | **وماذا عن الوثائق التي تمكنت من الحصول عليها في أرشيف والدكم (القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان)؟**

ج/ يمكن تقسيم تلك الوثائق إلى أقسام:

فالقسم الأول: تحكي التواصل مع المرجعيات الدينية ومنها:

* رسالة من الشيخ محمد رضا آل ياسين بمناسبة رجوع الوالد من حج بيت اللَّه الحرام يخاطبه فيها بقوله ولدي الأعز الأمجد ملاذ الأنام وثقة الإسلام جناب السيد محمد (دام مجده وعلا جده) بتاريخ ٣/ ١/ ١٣٧٥هـ.

والقسم الثاني: تواصل مع المسؤولين، ومنها:

رسالة من رئيس محاكم الأحساء إلى: المكرم السيد محمد بن السيد حسين العلي الموقر ١٢/ ٣/ ١٣٨٨هـ يخبره باعتراض بعض الأفراد على حكمه في التركة.

* رسالة من مدير المكتب الرئيسي للضمان الاجتماعي بالمنطقة الشرقية يخاطبه: إلى صاحب الفضيلة السيد محمد بن السيد حسين العلي، ويطلب فيها من السيد استخراج صك شرعي لأرملة تطلب المساعدة.

* رسالة من مدير شرطة الأحساء: إلى حضرة المكرم قاضي الشيعة السيد حسين بن السيد محمد العلي الموقر بشأن المعاملة الواردة من الأمير سعود بن جلوي بخصوص أمر للقضاة بعدم تعطيل ورقة قاضي قبله بتاريخ ١٢/ ١/ ١٣٦٩هـ.

* رسالة من مدير التعليم بالمنطقة الشرقية عبد العزيز التركي يدعو فيها الوالد (السيد محمد بن السيد حسين) لمشاهدة الاستعراض الرياضي الكشفي الذي ستقيمه مدارس الأحساء على ساحة مدرسة الهفوف في ٢٥/ ١١/ ١٣٨٥هـ.

والقسم الثالث: تعزيات ومنها:

* هناك رسالة تعزية من جناب الميرزا علي الأسكوئي بمناسبة وفاة الجد السيد حسين وكانت بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٣٦٩هـ، خاطب الميرزا علي فيها للوالد: بجناب العالم الكامل والفاضل الباذل العلامة سيدنا السيد محمد خلف المرحوم السيد حسين (دام فضله وعلاه).

* ومنها رسالة من الشيخ محمد جواد، والشيخ باقر آل أبي خمسين بمناسبة وفاة السيد علي العلي خاطباه فيها بالأستاذ.

* ومنها رسالة من الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري بمناسبة وفاة قريبة للسيد لم يذكر اسمها وقال في الخطاب: سيدنا السند ومولانا المعتمد العلامة الأمجد السيد محمد خلف المبرور السيد حسين العلي (دام علاه، وبهر سناه آمين) في ١٦/ ٨/ ١٣٧٦هـ.

* ومنها رسالة من الشيخ عبد اللّه الخليفة في ٢٦/ ٨/ ١٣٧٦

بمناسبة وفاة حليلة السيد مخاطباً إياه سماحة سيدنا العلامة السيد محمد السيد حسين (دامت بركاته، وزيد في توفيقه).

* رسالة من الشيخ محمد بن الشيخ عبد النبي اللويمي إلى فضيلة سيدنا

العلامة العامل السيد محمد خلف المقدس السيد حسين (أيده اللّٰه ورعاه) بمناسبة وفاة السيد علي بتاريخ ٢٥/ ٢/ ١٣٨٣هـ.

والقسم الرابع: استفتاء شرعي

ومنها رسالة من السيد باقر الشخص بتاريخ ٢٥/ ٣/ إلى فضيلة العلامة الجليل الحجة المؤيد السيد محمد السيد حسين العلي ضمن عدة طلبات يطلبه فيها: «إذا أمكنكم تطلبون رخصة من السيد الحجة الحكيم (دام ظله) في نصف حق الإمام عليه السلام وثلثه لضعفاء طلبتنا الأحسائيين كـ......... وإذا طلبتم لا يردكم قطعاً جزيتم عنا وعنهم خير جزاء المحسنين».

ومنها كذلك رسالة من السيد باقر الشخص إلى السيد يخبره بما يلي: «أن.......... قد توجه إليكم ليعرف الذي يخصه من قبل ميراثه من أبيه، ويعود إلى النجف عازماً وجازماً على الرجوع إلى الدرس والاشتغال وقد ذكر لي أنه يوجد في وصية أبيه إن أولاده إن صار فيهم طالباً مشتغلاً يصرف عليه من الثلث، فإن كانت هذه المادة موجودة في الوصية يتعين الصرف من الثلث، إذا رجع إلى الاشتغال وثابر عليه، لأن الذي يخصه من الميراث لا يقوم به ونظركم هو الأعلى» وذكر إلى ذلك إضافة من تفاصيل في الوصية لأملاك... في قم والأحساء.

ومنها رسالة أيضاً من الشيخ جعفر نجل المرحوم الشيخ يوسف من أهالي البصرة يطلب من الوالد: القيام بتوزيع التركة وإصدار إثبات الوراثة على ضوء ما كتبه من معلومات عن التركة، كانت بتاريخ ٥/ ٢/ ١٣٨٢هـ.

* وهناك رسالة من الشيخ محمد باقر آل خمسين إلى حضرة العلامة الجليل السيد محمد السيد حسين المحترم بتاريخ ١٨/ ١١/ ١٣٨٤هـ.

يعطيه تفاصيل ما جرد من أسماء مزارع ببلدة الجبيل.

* وهناك رسالة من.......... إلى حضرة الأخ الفاضل النبيل السيد محمد نجل الأخ الجليل السيد حسين العلي المحترم، يظهر من الرسالة أن أحد القضاة يشكو من بعض التدخلات والدعاوى التي تضر بالقضاء مع عدم احترام العلماء والرسالة مؤرخة ٦/ ١/ ١٣٦٩هـ وكانت في زمن السيد حسين، وقد طلب ذلك القاضي السلام على السيد حسين.

* رسالة موقعة من عدة أفراد من نخب القطيف يعتذرون للسيد محمد بن السيد حسين مما بدر في موضوع ذلك القاضي.

* رسالة من إبراهيم العجاجي إلى حضرة الأفخم الأخ المكرم السيد محمد بن السيد حسين (سلمه اللَّه) يطلب منه التوسط بالتنازل عن دية المتوفى في حادث حيث له والدان في البصرة بتاريخ ١٧/ ٨/ ١٣٧٩هـ.

* رسالة من عبد اللَّه بن عبد الرحمن البراك إلى حضرة الفاضل صاحب الفضيلة السيد محمد بن المرحوم السيد حسين الموقر بخصوص طلب شهادة لسوء التفاهم الواقع بين فردين من عائلة واحدة مؤرخة ٧/ ٦/ ١٣٨٠هـ.

* رسالة من...... إلى حضرة سيدنا الفاضل الأفخم العم المكرم السيد محمد بن المرحوم السيد حسين العلي يطلب منه الشرح على خطابه بخصوص طلب البلدية رسوم عليه من مسكنه ورفع ذلك إلى الأمير عبد المحسن بن جلوي وطلب منه شهادة عدلين موثقين في وضع أحوال أصحاب البيت.

* رسالة من أحمد بن عبد اللَّه الحياء إلى حضرة صاحب السمو سيدي الأمير عبد المحسن بن عبد اللَّه بن جلوي (سلمه اللَّه) يطلب فيها تحويل دعواهم بخصوص عقار لورثة في التيمية وقد أحال ذلك سمو الأمير إلى مدير الشرطة بطلب تحويلها إلى السيد محمد العلي بتاريخ ٣٠/ ٦/ ١٣٧٦هـ.

* رسالة أرسلها السيد محمد إلى حضرة الأجل الأمجد الأفخم الأخ الحاج منصور نجل المرحوم الحاج حسن النصر اللَّه المحترم دام علاه حول مسألة فقهية بخصوص مسجد جاء في مقدمتها «بعد السؤال عن كامل صحتكم وحسن استقامتكم نرفع لحضرتكم أن الداعي بحمد اللَّه كما تحبون وقد ورد كتابكم الكريم فسرنا جداً بما أنبأ عن سلامتكم ودوام مسرتكم دمتم بأحسن الأحوال وقد رفعتم للداعي مسألة ربما لا يكون المسؤول أعلم بها من السائل، ولابد من رفعها إلى المرجع المعتمد لديكم، ولا أعلم السبب الداعي للرفع إلى الحقير وهو ليس من فرسان ذلك الميدان ولا من سباق ذلك الرهان نعم ربما يصل فهمي القاصر إلى شيء لا يعتمد عليه» ثم شرع في تفصيل المسألة.

* رسالة من السيد محمد إلى مفوض المبرز يقول فيها بعد ذكر أسماء القضية ثم قال: «قد انتهت إلى قاضي المبرز فقرر إخراج هيئة للكشف على السهام المقسومة والنظر في مساواتها وليس عندي غير هذا وإما إبطال القسمة من رأس أو تصحيحها كذلك فليس هو في وسعي وليست المسألة متمحضة في كونها من المواريث حتى لا يكون لغيري فيها مجال بل مسألة الوراثة واضحة جلية لا نزاع فيها، وإنما النزاع في أن القسمة صدرت عن وكالة أم لا وأن فيها غبناً أم لا، وعليه فأرجو الإحالة إلى قاضي المبرز أو قاضي الهفوف ودمتم سالمين» في ١٩/ ٨.

* رسالة وردت من أحد أتباع المذاهب الإسلامية بتاريخ ١/ ١١/ ١٣٨٧هـ إلى حضرة صاحب السماحة الشيخ محمد الهاشمي بخصوص خلاف على دية بينه وبين أحد الأفراد من الشيعة وذكر اسمه.

* رسالة من ياسين بن عبد اللَّه الرمضان إلى حضرة سيدنا حجة الإسلام مظهر الولاية ومصداق الدراية يطلب منه بناء على طلب منه السيد محمد الصافي عن رؤية هلال شهر رمضان خصوصاً أنه غيم ولم يره أحد في ليلتين متتاليتين في ٢/ ٩/ ١٣٨٤هـ.

* رسالة من رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالرفيعة عبد الرحمن الحسين السماعيل إلى جناب الأخ المكرم السيد محمد بن السيد حسين العلي المحترم بخصوص قضية خلاف على نخل.

* رسالة من الشيخ محمد باقر آل أبي خمسين إلى العلامة الجليل المكرم الأستاذ السيد محمد المحترم (سلمه اللَّه) بخصوص تفصيل قضية فقهية تخص أيتاماً طلبها منه بتاريخ ١٠/ ٦/ ١٣٨١هـ.

* رسالة من الكويت من محمد علي الأربش بدأها بحضرة صاحب الفضيلة والجلالة العالم العليم والفاضل الحكيم سيدنا السيد محمد السيد حسين، يطلبه فيها بالقيام ببعض المسؤوليات الدينية في ١٠/ ٦.

* رسالة من الشيخ علي بن الشيخ محمد العيثان فيما يرتبط بأمانات معينة.

* رسالة من الشيخ أحمد بن صالح الطويل بتاريخ ١٧/ ٧/ ١٣٧٤هـ يخبر بتفاصيل بعض القضايا الاجتماعية.

* رسالة من عمدة قرية القرين في ١٦/ ٦/ ١٣٨٢ هـ.

* رسالة من علي بن طاهر آل أبي خمسين وأحمد الجغيمان بتاريخ ١٨/ ١٠/ ١٣٧٤هـ بعد ما وكلهما السيد بحضور تقاسم عقارات بين ورثة.

* رسالة من السيد محمد إلى الحاج عبد المحسن العيسى الحسن في ١١/ ٧/ ١٣٨٣هـ، يخبره بأهمية الفحص على زواج اشتبه بأن بين الزوجين قرب من الرضاعة.

* رسالة من الشيخ علي بن أحمد بن يوسف شبيث إلى جناب سيدنا ومولانا السيد محمد بن السيد حسين العلي شهود هلال محرم، وذكر أسماءهم، وفي ذيل الخطاب تأكيد الشيخ أحمد بن إبراهيم البوعلي فحص الشهود مع ختمه.

* **والقسم الخامس** طلب مساعدات من كافة أتباع المذاهب الإسلامية.

والقسم السادس متنوع ومنها:

* منها رسالة من.......... بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٣٧٢هـ وكانت رسالته بمناسبة تذمره ممن قام عليه بطلب إبطال الأوقاف ومنها ما هو بيده مخاطباً السيد حضرة العلامة الهمام ركن الإسلام سيدنا المعظم السيد محمد بن السيد حسين العلي.

* رسالة من صالح بن علي بن غصون إلى المكرم السيد محمد بن السيد حسين العلي الموقر (سلمه اللَّه) يطلب منه السيد الاستجابة لضيافته بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٣٨٨هـ.

* ومن الشيخ علي بن علي الدندن من النجف الأشرف كتب فيها المكرم صاحب المزايا الحميدة والشيم المولى، يحمله السلام مع السيد هاشم العلي وعلي وناصر وجواد وواصل ومحمد بن الشيخ حسين الدندن في ٩/ ١/ ١٣٨١هـ.

ذرية آية اللَّه السيد هاشم بن السيد أحمد بن السيد حسين السلمان المتوفي عام ١٣٠٩هـ.

١- السيد علي (والد السيدة هاشمية، والسيدة شريفة، والسيدة علوية، والسيدة فاطمة).

٢- المرحوم السيد كاظم (والد السيد ناصر، والسيد علي، والسيد محمد، والسيد هاشم، والسيد محسن).

٣- السيد حسن (والد السيد ناصر، والسيد محمد، والسيد صالح.

٤- آية اللَّه السيد ناصر (ولد عام ١٢٩١هـ، توفي عام ١٣٥٨هـ) والد الوجيه السيد محمد ولد عام ١٣٥٠ هـ، والعلامة الفاضل السيد علي والمولود ليلة

القدر الموافق ١٣٥٦/٩/٢٣هـ، ورزق كذلك بابنتين هما زوجة المقدس السيد محمد بن السيد حسين العلي، وزوجة أخيه السيد هاشم بن السيد حسين العلي والدة العلامة السيد محمد علي العلي المتوفية والمدفونة في مقبرة الهفوف لأنها كانت في بيت المرحوم الحاج علي بن علي بن يوسف الغريب الذي بفريج الرفعة الشمالية للمراجعة الدورية للطبيب.

٥- أم السيد علي بن السيد حسين العلي.

٦- وأم الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة.

الجد المقدس السيد حسين بن السيد محمد العلي المولود في عام ١٢٨٠هـ والمتوفى عام ١٣٦٩هـ والقاضي الشرعي في الأحساء حتى وفاته.

أمه السيدة مريم بنت السيد أحمد بن السيد حسين السلمان.

زوجته السيدة فاطمة بنت خاله السيد هاشم السلمان. وله أربعة أبناء هم:

(١) السيد علي: معلم قراءة القرآن الكريم والمتوفى عام ١٣٨٣هـ (والد السيد جواد، والسيد باقر، والسيد هاشم).

(٢) والعلامة الجليل المقدس السيد محمد المولود عام ١٣٢٠هـ والمتوفى عام ١٣٨٨ هـ، والقاضي الشرعي الرسمي بعد وفاة والده من عام ١٣٦٩هـ حتى وفاته عام ١٣٨٨هـ، ولم يكن محلاً رسمياً للقضاء بل كان قضاء سياراً في حل وترحال أداة الفصل بيده وفي جيبه قلم وورقة وختم وطباعة قلم بيده اليمنى والورقة بيده اليسرى لا طاولة ولا كرسي، كانت الطاولة أصابع يده والكرسي الأرض وبعد أن يخط ما يرى فيه المصلحة يختم ذلك بالخاتم الذي في إصبعه بعد بل الورقة من ريقه وتلوين الختم من الطباعة ثم ترسل إلى الجهات الرسمية إذا اقتضى الأمر، وإلا حل الأمر بين المتخاصمين وانتهى الأمر، ولا كاتب ولا

موظفين ولا رسالة ولا مراسلين، وقيمة كل هذا من جيبه الخاص. وخلف السيد محمد ابنين هما السيد عدنان والسيد حسين وهما أخوا السيد محمد والسيد علي ابنا المقدس السيد ناصر من أمهما الحاجة أسماء بنت المرحوم عبد الوهاب البن سليمان المتوفاة عام ١٣٧٦ هـ، وله بنت واحدة من زوجته الأولى السيدة فاطمة بنت خاله المقدس السيد ناصر وهي السيدة مريم أم السيد علي بن السيد محسن العلي الموسوي المتوفية عام ١٤٣٨هـ.

ومن الصفات التي يتحلى بها الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوة الحفظ والانتباه، فكان يحفظ الدروس الفقهية والأصولية التي يحضرها عند أساتذته ثم يذهب إلى شؤونه كجلسة مع بعض أصدقائه، وفيما بعد إذا رجع إلى بيته شرع في كتابة ما تلقى من دروس، وقد يحتاج بعض زملائه إلى الرجوع إليه لتذكر بعض ما فاتهم. وكان يحفظ القضايا التي تمر عليه وغيرها من الأنساب والقصص التاريخية والفكهات التي تعطر المجلس وتذهب عن الجالسين القلق والضجر، وتكون عبرة لمن اعتبر، ومن الأشياء التي يتميز بها رحمه اللّه أن الخصمين إذا حضر عنده وأخذا يدليان بحججهما وهو متكئ بحيث أن الرأي يحسبه غير منتبه إليهما ولكن بعد الانتهاء يلقي لهما الحكم، ولم يفته شيئاً من كلامهما.

وكان يستحضر بعض أمهات المسائل الشرعية أثناء مجلس القضاء حتى قال بعضهم من يريد أن يطلّع على مسائل الفقه فليحضر مجلس القضاء لسيد محمد بن السيد حسين.

وكان له رَحِمَهُ ٱللَّهُ معرفة بمنازل الهلال ومتابع له ولهذا إذا احتمل رؤية الهلال جلس في استقبال الشهود للاستهلال لعيد الفطر.

وكان مهتماً كثيراً بشؤون الطائفة والمحافظة على كيانها وعدم تعرضها لما يجلب الضرر وحل المشاكل التي تحدث بين أفرادها والآخرين بحيث يكون بينهم

دائماً الوئام والسلام والاحترام ورفع التخاصم بينهم، فكم من القضايا التي ترفع إليه فيحلها بالرضا، وقد ترفع إليه قضايا وطلبات من أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى فيّقضيها، وقد أخبرتُ بكثير من تلك القضايا ولكن أسدل عليها الزمان ثوب النسيان، أسال اللَّه تعالى أن يتغمده برحمته ويرفع له بكل عمل درجة في روضات الجنات.

(٣) العلامة الجليل المبتلى الصابر السيد هاشم المتوفى عام ١٣٩٠هـ وهو والد كل من العلامة سيد الشعائر السيد محمد علي المتوفى عام ١٤٤١هـ، والسيد محمد، والفاضل السيد علي، والعلامة السيد عبد اللَّه.

(٤) الورع السيد أحمد المتوفى عام ١٣٩٦هـ وهو والد العالم الفاضل السيد محمد المتوفى في البطالية عام ١٤٢٨هـ.

وللسيد حسين أربع بنات وهن: السيدة مريم، والسيدة شريفة، والسيدة آمنة، والسيدة نجيبة.

وقفة مع شخصية والدكم السيد محمد في الشأن الاجتماعي:

كان الوالد يستجيب لدعوات الفقراء والأغنياء، وكان يمتنع عن أداء صلاة الجماعة، وكان يلتصق في الجدار إذا كان مع جمهور حتى لا يتطفل أحد ويأتم خلفه.

عرف عن الشيخ محمد الجبران بتردده على مجلسه بشكل يومي، سمعتُ أنه فتح دروس الحوزة بمنزله، ومنزل الحاج طاهر بن حسين البحراني، وكان يدعم حوزة الشيخ صالح السلطان.

الأمير سعود بن جلوي كان يوسطه في بعض القضايا، وكان يتفاعل معه للاستماع لشفاعته لبعض القضايا التي تطرح عليه من أهالي الأحساء والقطيف.

في وفاة الوالد أرسل السيد محسن الحكيم وفداً إلى الأحساء بقيادة السيد محمد باقر الحكيم، والسيد عبد الهادي الحكيم للمشاركة في عزاء الوالد، إضافة إلى أن المرجع الديني (السيد محسن الحكيم) نصب الفاتحة ثلاثة أيام لاستقبال المعزين بوفاته.

١٦/ ٥/ ١٤٣٠هـ



الأستاذ سلمان بن محمد الخلف

الأستاذ سلمان بن محمد بن الشيخ صالح بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الخلف، من مواليد بلدة واسط إحدى قرى مدينة العمران عام ١٣٦٧هـ، تعلم قراءة القرآن الكريم عند السيدة علوية الحداد، وتعلم فنون الكتابة عند الملا محمد العبد اللَّه، ثم التحق بمدرسة العمران الابتدائية في أول تأسيسها، وأكمل دراسته العلمية بالمرحلة المتوسطة بمدرسة أبي بكر المتوسطة بالهفوف، بعدها التحق بمعهد إعداد المعلمين، وبعد تخرجه منه عين معلماً بمدرسة القارة الابتدائية، واستمر في تدريسه بالمدرسة لمدة ست سنوات وابتعث بعدها لإكمال دراسته الأكاديمية في الكلية المتوسطة بالدمام، وبعد تخرجه منها عين معلماً بالمدرسة الابتدائية ببلدة التويثير ولمدة واحد وعشرين سنة، ثم انتقل للتدريس بمدرسة الطرف الابتدائية، ثم تقاعد من التدريس عام ١٤٢٣هـ. وأما عن نشاطه الاجتماعي

فقد شغل العديد من العضويات والأنشطة الاجتماعية لعل من أهمها: عضو نادي العمران الرياضي، وعضو اللجنة الاجتماعية الأهلية بمدينة العمران، وعضو الجمعية الخيرية بمدينة العمران، وعضو الزواج الجماعي بمدينة العمران.

أصول أسرة الخلف:

ترجع أصولنا للخوالد فخذ الحسن، فكان الأجداد يقطنون بمدينة بالمقدام قبل ما يزيد عن ٢٥٠ عاماً، ثم هاجر جدنا «خلف» المقدام منتقلاً إلى العمران ببلدة واسط.

قبيلة الخوالد ينتشرون بالمقدام وبعضهم بعنك إحدى بلاد مدينة القطيف، وهناك أملاك لهم بمنطقتنا. وما زلنا نتواصل مع أرحامنا ضمن برنامج الزيارات المتبادلة في المناسبات.

وأما أفراد الأسرة الذين ما زالوا يلقبون بالخلف فيقطنون بالعمران والتويثير والجفر والمنصورة وبعضهم هاجر إلى البصرة وعبادان.

من رموز الأسرة:

(١) الشيخ محمد الخلف (كان حياً قبل ما يزيد عن مائتي سنة).

(٢) ابنه الشيخ أحمد الخلف (كان حياً قبل ما يزيد عن مئة سنة).

(٣) ابنه الشيخ صالح الخلف (كان معاصراً للشيخ عمران السليم).

(٤) الملا علي الخلف: من الخطباء الحسينيين معاصراً للشيخ صالح الخلف، والشيخ عمران السليم، ومن ذريته: عبد اللّه، وحسن، ونجم، وسلمان.

(٥) والدي الحاج محمد الخلف: رمز السخاء، شخصية اجتماعية بارزة على مستوى أسرته وبلده، اشتهر بقراءة القرآن الكريم ووفيات أهل البيت عليهم السلام، فتح

مجلسه بشكل يومي لاستقبال الضيوف والفقراء والمساكين، فقد كان ثرياً ويتردد على مجلسه حتى من غير الطائفة الشيعية بسبب سياسته في الانفتاح على الآخر. كما أنه أوقف بعض مزارعه، والجزء الآخر من المزارع أوقفت من قبل آبائه. زامل الوجيه محسن العيسى في برنامج زيارته للملك فيصل بن عبد العزيز بالرياض لمشروع حجز الرمال. كما كان متواصلاً مع السيد محمد علي العلي (القاضي)، إضافة إلى أنه كان يستضيف الخطباء الحسينيين، وقد يقرأ في مأتم واحد بمجلسه عدة خطباء حسينيين يصعد منهم المنبر الحسيني الواحد تلو الآخر. كما أن الوالد عاش في بيوت العلماء، فوالده الشيخ صالح، وجده الشيخ أحمد، وجده الأكبر الشيخ محمد وهو الشخصية الدينية الأبرز في الأسرة، توفي في شهر صفر عام ١٣٨٤هـ.

(٦) الملا عبد اللّٰه بن حسين الخلف: عرف عنه قراءة القرآن الكريم وحفظه. كما كان خطيباً حسينياً تنحصر قراءاته في المآتم الحسينية الدورية (العادات الأسبوعية)، كما كان مجلسه مفتوحاً، توفي عام ١٤٠٨هـ.

(٧) الملا قاسم بن محمد الخلف: تعلم القراءة والكتابة عند الملا عباس السلطان، وكان من القلائل الذين يجيدون القراءة والكتابة بموقع سكنه في زمانه، توفي عام ١٤١٥هـ عن عمر يناهز (٧٥)عاماً.

أيضاً من رموز الأسرة: الحاج علي بن أحمد بن صالح الخلف، والحاج حسين بن أحمد بن صالح الخلف. وكانت هناك من نساء الأسرة من تدّرس القرآن الكريم وهما: كريمة الحاج حسين الخلف، والحاجة حليمة بنت محمد صالح الخلف.

وأما عن حسينية السبطين فقد تأسست عام ١٣٩٦هـ، وبعد ذلك طورت ضمن مشروع التوسعة في أوقات مختلفة.

الأبناء:

(١) مصطفى: خريج جامعة العلوم الماليزية بماليزيا شهادة دكتوراه تخصص العدوى الجرثومية الشديدة لدى مرضى العناية المركزة الطبية، يعمل بوزارة الصحة بالأحساء، من نتاجه الفكري: أسرار صلاة الليل، كيف تنجب ولداً صالحا (جزئين)، ما حير العقول، علاج الشقيقة، الوقاية من الوفاة الفجائية.

(٢) علي: معلم متخصّص في علم الاجتماع.

(٣) محمد: خريج جامعة الملك عبد العزيز بجدة، بشهادة الماجستير، تخصص: صحة عامة، مكان العمل مستشفى الولادة والأطفال بالأحساء.

(٤) حسين: خريج الكلية التقنية، يعمل بميناء الجبيل التجاري.

(٥) حسن: خريج كلية الشريعة بالأحساء، بكالوريوس لغة عربية، مكان العمل وزارة البيئة والمياه والزراعة.

(٦) د. مجتبى: خريج جامعة الملك فيصل بالدمام، بكالوريوس طب عام وجراحة، تخصص: البورد السعودي في طب الباطنية، مكان العمل: مستشفى الملك فهد بالأحساء.

(٧) د. جعفر: خريج جامعة الملك عبد العزيز بجدة، بكالوريوس طب عام وجراحة، التخصص: البورد السعودي في طب الباطنية، مكان العمل: مستشفى الملك فهد بالأحساء.

معلومات متفرقة عن العمران:

ممن يعلم الأطفال القرآن الكريم المطوعة السيدة علوية بنت السيد طاهر الحداد (أم السيد صالح)، كانت بلدة واسط في السابق موقعها شرق المقدام مع

زحف الرمال انتقل الأهالي إلى الموقع الحالي، وكانت مزارع الأهالي تمتد إلى بلدة التويثير، والجزء الأكبر منها غطته الرمال، أراد الحاج محسن العيسى أن يتقدم بخطاب للجهات المعنية بالدولة بطلب تعويض مقابل المزارع والنخيل والأراضي الخاصة بنا والتي وقعت ضمن النطاق المخصص لمشروع حجز الرمال، إلا أن الوالد رفض التعويض فجعل هذه الأملاك تبرعاً منه للمشروع.

شارك الحاج محمد بن صالح الخلف في حرب الملك عبد العزيز آل سعود ضد العجمان وأصيب في المعركة ولكن شفاه اللّٰه فيما بعد.

التجربة التعليمية:

في السابق القيمة المعنوية للتعليم أفضل، فقد كان المعلم يُقدر أكثر، وله مكانة اجتماعية لدى الوزارة المعنية بالتعليم، ولدى المواطنين. فالأسرة تثق الثقة الكاملة في المعلم، وتطمئن بما يقدمه لأبنائهم من زاد معرفي في مجال التربية والتعليم باعتباره أب لهم. لذا ترى بعض الطلبة عندما يتقابلون مع أساتذتهم كانوا يحترمونهم ويهابونهم. وأما عن استخدام العصا في التعليم، فمن تجربة أرى أن لها الأثر الكبير في رفع مستوى الطلبة غير المجدين سواء كان في حل الواجبات، أو حفظ قطع النصوص الأدبية أو حتى الالتزام بالنظام.

ذكريات في الذاكرة:

فعلى مستوى العمران من أوائل المعلمين: أنا مع الأستاذ السيد حسين الحداد، والأستاذ محمد الراشد (الرميلة)، والأستاذ محمد بن مهدي الصالح، والأستاذ عبد المحسن السلطان، والأستاذ علي السعود، والأستاذ عبد المحسن بن جواد العلي، والأستاذ صالح العباد، والأستاذ عبد اللّٰه الحسن العلي.

- كان الطالب الذي يدرس في المتوسطة يُعطى شهرياً ١٥٠ ريالاً مكافأة،

وفي معهد المعلمين يمنح ٣٠٠ ريال شهرياً.

- أول راتب لي من مهنة التعليم كان ٨٤٠ ريالاً، وكان المرتب أكثر من راتب موظف شركة أرامكو السعودية آنذاك.

- العلاوة السنوية ٣٨٨ ريالاً.

- قدمتُ للمرجع الديني السيد أبو القاسم الخوئي قدس اللّه سره سؤالاً عن شرعية استخدامنا العصا في التعليم بمبرر رفع مستوى الطلبة العلمي (عام ١٣٩٢هـ).

فكانت إجابته: لا يجوز ضرب الطالب إلا بإذن من الولي وفي حدود ثلاث ضربات شريطة أن لا تحدث كسراً أو إحمراراً نتيجة الضرر.

فقد قلّلتُ استخدام الضرب في تربية الطلبة بعد تلك الفتوى، فهناك طلبة إن لم تضربه فلا يحل الواجب، فمن عنده ضمير ويرغب أن يبني الطالب لابد أن يستخدم العصا في تأديب الطالب أحياناً، حيث يكون الضرب في بعض الأحيان كوجهة نظر شخصية ضرورة تربوية، لأن التربية تحتاج للترغيب والترهيب، الثواب والعقاب.

بعد ذلك تقاعدت عام ١٤٢٣هـ.

رموز اجتماعية بالعمران:

(١) **الحاج محسن العيسى**: شخصية اجتماعية على مستوى الأحساء، رجل قيادي، بذل جهده من أجل البلد وحل مشاكل مجتمعه، برز بكرمه وتبنيه قضايا المجتمع.

(٢) **السيد محمود الحداد**: قيادة وطنية، حل مشاكل المجتمع، تميز بالكرم

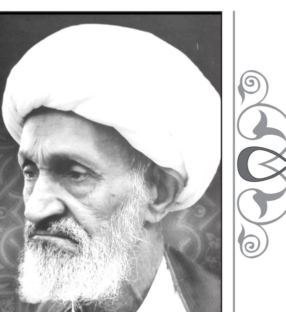
والعلاقات الاجتماعية.

(٣) الحاج عبد المحسن العلي: ورع، كرم، تقوى، مساعدات الفقراء، حل مشاكل البلد ووقف مع مجتمعه.

(٤) الحاج عبد اللَّه الحسن العلي: شخصية اجتماعية ودينية.

٢٥/ ٢/ ١٤٣١هـ

مقابلة مع الشيخ صالح بن الملا محمد السلطان (الجزء الثاني)



الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (الأوحد):

الشيخ أحمد بن زين الدين مفخرة للأحسائيين، وأنا من المدافعين عنه رحمه اللَّه، وعلماء الدين من حقهم قبول أو رفض آراء الشيخ أحمد بن زين الدين، كما أنه من حق الشيخ الأوحد قبول أو رفض آرائهم كون النقاش مبنياً على أساس علمي، ويتصدى له المختصون. والمعيار الأساس للحكم هو رفض الآراء المعارضة لما جاء به محمد وأهل بيته الطيبون مهما كان مصدرها.

تمنيتُ أن تكون هناك تعليقة لشيخنا الأوحد أعلى اللَّه مقامه على كتابي الشرائع واللمعة.

مرجعية السيد هاشم السلمان:

كانت مرجعية السيد هاشم السلمان متزامنة مع مرجعية الشيخ محمد آل أبي خمسين. وأما عن حدود مرجعيته، كان

يرجع له في التقليد أهالي مدينة المبرز، وأكثر القرى إضافة لحيي الرفعة الشمالية والنعاثل الجبلي بمدينة الهفوف، وأما مرجعية الشيخ محمد آل أبي خمسين فكان يرجع له المؤمنون في التقليد بمدينة الهفوف وبعض القرى. ولكوني لم التق بتلك الرموز، احتمل أن المرجعيات السالفة الذكر أسست حوزة علمية بالرغم من حجم الصعوبات التي واجهتها آنذاك. فمن نشاط السيد هاشم الديني إقامة صلاة الجمعة، وله نتاج ديني ومؤلفات، لم تخرج للعيان، كما هو نتاج السيد ناصر السلمان، والسيد محمد بن السيد حسين العلي. أما عن الشيخ محمد آل أبي خمسين فقد تصدى من طبع نتاجه العلمي بعد وفاته.

أبرز ملامح مرجعية الشيخ محمد العيثان:

رجع شيعة الأحساء قاطبة إلى تقليد الشيخ محمد العيثان، مع أن أكثر أيامه قضاها في العراق، وكان السيد ناصر السلمان، والشيخ موسى آل أبي خمسين، والشيخ عمران السليم يتابعون تحصيلهم العلمي بالنجف الأشرف آنذاك.

المرجعيات الدينية المحلية المتأخرة:

يمكن القول إن ازدهار الحوزة العلمية بالأحساء كان في زمن المرجعيات اللاحقة: وهي مرجعية السيد ناصر السلمان، فمرجعيته أوسع انتشاراً بالنظر لعلميته، وقد أسس حوزة علمية.

الرسالة العملية للسيد ناصر كانت تتضمن رسالة المرجع الديني الشيخ علي الخاقاني، وأضاف عليها بخط قلمه بعض التعليقات، وقد أطلعتُ عليها متضمنة تلك الهوامش ولكنها لم تطبع.

وهناك مرجعية الشيخ موسى آل أبي خمسين، وقد أسس حوزة علمية، وتميزت بكثرة الطلبة الذين كانوا يحضرون دروسه، كما عرف عنه تصديه لشؤون الطائفة.

وكانت هناك مرجعية الشيخ عمران السليم، وهي على نطاق أضيق، فكان يرجع له أهالي مدينة العمران وبعض الأفراد في بلدة الحليلة، وأفراد من بعض القرى المجاورة للعمران.

س | ما أهم الأسباب التي جعلت بعض الأحسائيين يرجعون في التقليد للشيخ محمد رضا آل ياسين مع بروز مرجعية الشيخ حبيب القرين؟

ج/ كان الشيخ حبيب أهلاً للمرجعية، ومنهجيته تتفق مع المرجعيات الدينية بالنجف الأشرف، وكان عالماً تقياً زاهداً، ولكن نزوله للأحساء كان متأخراً بسبب طلبات الأهالي، وإثارة الشائعات عليه من قبل بعض المغرضين، فقد واجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ الكثير من الإهانات من جهلة القوم في الكويت والبصرة وحتى في الأحساء، ولكن تبقى علمية الشيخ محمد رضا آل ياسين أشهر وأقوى دائرة نجفية، خصوصاً مع بساطة المسائل الفقهية لرسالته في أحكام الطهارة والله العالم.

س | هل السيد ناصر أرشد المؤمنين بالأحساء إلى تقليد الشيخ حبيب القرين؟

ج/ السيد ناصر عالم عرف بالاحتياط، ولا أحتمل أن يشير إلى تقليد الشيخ حبيب القرين مع أنه أهل لذلك، خصوصاً مع توفر الأساطين في النجف الأشرف، ولكن احتمل أن السيد ناصر قد سئل عن رأيه في بعض الفقهاء، أو أنه أرشد في بعض مسائل الاحتياط إلى أحد الأعلام ومنهم: الشيخ حبيب القرين، فيفهم في الأوساط الاجتماعية، أنه يرشد المؤمنين إلى تقليد هذا أو ذاك.

س | ما أسباب عدم طرح السيد محمد بن السيد حسين العلي رسالته العملية؟

ج/ السيد محمد أهل للتقليد، ولكنه لا يمكن طرح مرجعيته مع وجود السيد محسن الحكيم وهو أبو الإمامية، ولجانب الاحتياط عند السيد محمد، وما يدل على ذلك توقفه عن إمامة صلاة الجماعة لورعه وتقواه. وكنتُ أتوقع للسيد محمد مستوى علمي بارز.

س | ما تعليقك على المناداة بالمرجعية المحلية؟

ج/ إذا كانت مرجعية الأحساء تسير على نهج محمد وآل محمد فنحن معها متى ما توفرت شروطها، وحتى مرجعية النجف الأشرف متى ما عارضت نهج محمد وآل محمد سنرفضها ونتخلى عنها، فما يربطنا بالمرجعية الدينية هو رضا اللَّه، وليس المصلحة الدنيوية.

س | هل قلد الشيخ عبد اللَّه بن معتوق بالأحساء؟

ج/ الشيخ عبد اللَّه بن معتوق كان تقياً ورعاً، وقد قلد في بعض أنحاء القطيف، وله مقلدون قليلون في الأحساء.

س | وماذا عن نزول الميرزا موسى الأسكوئي للأحساء؟

ج/ هذا صحيح بالنظر للظروف التي كانت عليها الأوضاع بالعراق، فغادر العراق متوجهاً إلى الأحساء، وحل ضيفاً عند الشيخ موسى آل أبي خمسين.

س | وماذا عن تحصيلك العلمي بحوزة الميرزا علي ؟

ج/ أنا درستُ بصحبة الشيخ عبد الوهاب الغريري بحوزة الميرزا علي التي أسسها بمدينة الهفوف فترة قصيرة، ولكني كنتُ أتزاور مع الميرزا علي، وأما عن أهم الدروس التي كان يدّرسها الميرزا علي الأسكوئي بالحوزة العلمية فهي كتب: الفوائد، والعرشية، والمخازن. وتمنيتُ أن تكون هناك حلقة لبحوث الخارج للميرزا علي الأسكوئي بمسجد الهندي بالنجف الأشرف ليستفيد من علمه العلماء.

س | وماذا عن أسباب تردد سفرك إلى الحوزة العلمية بكربلاء المقدسة؟

ج/ الميرزا علي رشحني مع الشيخ محمد الهاجري لإكمال الدراسة بالحوزة العلمية بكربلاء المقدسة، فبانت بعد ذلك أمور مستحدثة، فقرر على إثرها الميرزا علي أن أبقى في الأحساء أفضل. وبعد مناقشتي له استخار اللَّه عن طريق القرآن الكريم، وأبلغني بعدها بأنه موافق لسفري إلى كربلاء المقدسة.

س | ما أبرز ما قمت به من خطوات في سبيل افتتاح الحوزة العلمية الخاصة بك؟

ج/ كان افتتاح الحوزة الخاصة بي كما ذكرتُ سابقاً بأمر من السيد محسن الحكيم، وكانت الحوزة متنقلة من مسجد الشعبة، إلى حسينية الدندن، إلى مسجد الدندن، إلى حسينية العتبان، إلى منزلي.

وقد فتحتُ ثلاث حلقات بما يتلاءم مع ظروف الناس، حلقة درس في الصباح، وثانية ما قبل صلاة المغرب، والثالثة ليلاً، وكان عدد الطلبة يتجاوز الأربعين طالباً، وكانت دروسنا في كتب مرحلتي المقدمات والسطوح، ولم يفتح النقاش للبحث الخارج، لأن ذلك يحتاج لأرضية مناسبة من أهمها: أن يكون من يباحث على مرتبة عالية من التحصيل العلمي كالسيد محسن الحكيم، ومن سلك ذلك الطريق من المجتهدين الكبار. كما كان الطلبة لا يحصلون على مكافآت مالية لعدم توفرها، وقلة الداعمين لها.

س | وماذا عما قيل أنه يوجد ببلدة التيمية أربعون مجتهداً؟

ج/ بلدة التيمية في القدم من مساحتها الجغرافية الكبيرة تمتد إلى بلدة المزاوي، ويحتمل أن يتواجد فيها أربعون مجتهداً بعدد معالم مساجدها، ولكنه في العقود القديمة، كان من يقرأ كتاب اللمعة قد يطلق عليه وسام الاجتهاد بالنظر لقلة طلبة العلوم الدينية وعمق ارتباط طالب العلم بأهل البيت، وكان المجتهد في السابق يكفيه دراسة من ٥-٨ سنوات ليصبح مجتهداً، وكان عدد المساجد ببلدة التيمية ٤٠ مسجداً، وبلدة البطالية ٤٤ مسجداً، وبلدة القارة ٤٦ مسجداً.

س | كيف ينظر علماء النجف إلى طلبة العلوم الدينيين الأحسائيين ما قبل خمسة عقود؟

ج/ ينظر لهم على أنهم أفضل من الملائكة في السلوك من تقواهم وورعهم وزهدهم الدنيا.

حوار ١:

سأله أحد المؤمنين بمحضري عن حكم الصلاة جماعة خلف الإمام غير العادل فقال رَحِمَهُ اللهُ للسائل: صل مفرداً، فقلتُ له شيخنا ولكنه إن كان في المسجد فلينتظر لحين الانتهاء من صلاة الجماعة أو يصلي قبل شروع الإمام في صلاة الجماعة حيث أن في ذلك إهانة لإمام الجماعة، فرد علي سريعاً معلقاً على ما قلتُه: إمام صلاة الجماعة يهين الدين بتركه بعض الواجبات أو إصراره على بعض المحرمات لا إشكال فيه، وتصرف ذلك المؤمن إهانة للإمام. فلو كنا في زمن علمائنا كالشيخ محمد العيثان أو الشيخ موسى آل أبي خمسين لم يقبلا بأن يتقدم المؤمنين لإمامة صلاة الجماعة هذا أو ذاك إلا القليل ممن تتوفر فيهم شرائط صلاة الجماعة. وأتذكر أن بعض المؤمنين كانوا يأتمون في صلاة الجماعة خلف أحد طلبة العلوم الدينية، وبعدما انكشف لهم فسقه تركوا الصلاة خلفه، ولم يرجعوا حتى أصلح إمام الجماعة سلوكه.

حوار ٢:

وضع رَحِمَهُ اللهُ معياراً للحكم على أي شخصية مهما علا شأنها أن توافق سلوكها مع الأحكام التي جاء بها محمد وآل محمد، فعلقتُ عليه: ربما تختلفون أنتم يا طلبة العلوم الدينية من ناحية تشخيص الموقف فما تراه أنت صحيح غيرك لا يراه، والعكس صحيح. والكل منكم يرى أن في تصرفه يتوافق مع منهجية أهل البيت فقال الشيخ: هذا غير صحيح، فحكم اللّه واضح كالشمس الساطعة، ومن يعارض الحكم الإلهي تحت مبرر دخيل من هنا وهناك، لا يمكن مجاملته فإما رضا اللّه أو رضا النفس والهوى والمصلحة، ولا يمكن أن نتخلى عن الطريق الصحيح الذي رسمه لنا أهل البيت.

حوار ٣:

- سألتُه رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ سؤالاً: لماذا يرفض بعض طلبتك ممن تتلمذ على يديك الاعتراف بالفترة الزمنية التي تعلموها على يديك؟

ج/ فأجاب هذا السؤال يوجه إليهم، وكل من تعلم على يدي، ثم خالف منهجي يستصعب الاعتراف بالفترة التي درسها على يدي، وقد يتجاهل البعض الجرعات الدينية التي قدمتُها في سبيل إخراج الناس من الظلمات إلى النور من باب الغيرة على الدين.

حوار ٤:

أنت ترى أعلمية السيد محسن الحكيم على السيد أبو القاسم الخوئي، ماذا تعلق على من يرى استمرار السيد الخوئي في حلقات بحث الخارج أمام كبار المجتهدين بعد وفاة السيد محسن الحكيم ولفترات طويلة مما قد تسهم تلك في تطوره العلمي وبروز أعلميته على السيد محسن الحكيم؟

فأجاب: من يقول أن السيد أبو القاسم الخوئي أعلم لاستمراره في إلقاء بحوث الخارج بعد وفاة السيد محسن الحكيم له رأيه، وقد يتساوى السيد الحكيم والسيد الخوئي في الأعلمية فلا إشكال فيه. والتقليد ليس له علاقة بالأصول، وإنما المناط الفقه فمثلاً الشيخ البهائي هذا العالم الكبير لديه أربع ورقات فقط في الأصول، وأحد العلماء الكبار السابقين إذا تم الاعتراض على رأيه في الأصول قال لهم: قوموا تابعوا علم الأصول نحن عندنا علم الفقه.

أقدم الحسينيات:

أن من أقدم الحسينيات بالمنطقة حسينية السادة بالمبرز، وكانت تزدحم بالوفود من مختلف المدن والقرى لأنها الحسينية الوحيدة بالمنطقة، ورغبة منهم

في تعظيم الشعائر الحسينية وترجمة الأهداف الحسينية. إضافة إلى أن بعض المؤمنين كانوا يقرأون حسينياً بمنازلهم. الآن أعداد الحسينيات بالمئات، ولكن سلوك شريحة واسعة من المؤمنين لا يتوافق مع أهداف الإمام الحسين.

أبرز الخطباء الحسينيين:

من الخطباء الحسينيين المشهورين الملا أحمد الرمل وهو أستاذ الملا داوود الكعبي. وكان يقرأ في بلدة البطالية في عشرة محرم، وكان يحضر منبره الحسيني مئات المؤمنين من المدن والقرى، فقد كانوا ينتقلون بواسطة الدواب عصراً من مناطقهم إلى بلدة البطالية.

معلومات متفرقة:

١- سمي الشيخ محمد العيثان بشمس الشموس لعلمه وانفراده بالمرجعية الدينية المحلية فقد كان السيد ناصر السلمان بالنجف الأشرف. وكان طموحي أن يكتب ابنه الشيخ علي العيثان أو حفيده الشيخ حسين العيثان سيرته العلمية.

٢-الشيخ حبيب القرين: قلده بعض أهالي المبرز، إضافة إلى ما ذكر سابقاً من مقلديه بالهفوف، وبعض القرى.

٢- من تلاميذي الشيخ عبد اللّٰه بومرة، فقد درس عندي في حدود الثلاث سنوات في النجف الأشرف، وكان من أبرز الكتب التي درسها على يدي الشرائع واللمعة والمعالم.

٤- قال أن مراجعنا السابقين لم يحصلوا على المكانة التي تليق بهم فالشيخ محمد العيثان انتقل إلى بلدة الحليلة، والشيخ عمران السليم انتقل إلى بلدة الرميلة، والسيد ناصر السلمان هاجر إلى النجف الأشرف، وقد تأذى السيد حسين العلي «القاضي»، والسيد محمد العلي «القاضي» وغيرهم من العلماء من جهال المجتمع.

٥- السيد ناصر السلمان: أعلم من الشيخ موسى آل أبي خمسين فهو الأظهر بالأحساء في زمانه، لكن الشيخ موسى آل أبي خمسين حفظ دماء المؤمنين ودافع عنهم.

٦- طموحاتنا: أن تصرف الحقوق الشرعية فيما يسهم في محافظة المؤمنين على دينهم وإحياء الشعائر الحسينية.

أصول أسرة السلطان:

سمعتُ على لسان أحد السادة من بلدة القرين أننا نرجع لقبيلة السبيعي، وأنا لم أتفق مع قائله، لذا علقتُ عليه سريعاً أننا من سلالة نوح. كما سمعتُ كذلك أننا نرجع لبني لام حيث يوجد بالعراق الكثير من بني لام، وفي الأحساء يقال أن الأسر التالية: البشر والنزر واللويمي والسعد والخليفة والحمد ترجع أصولهم لبني لام واللَّه العالم، ويمكن الرجوع بذلك للمختصين بالأنساب ليكشف لنا حقيقة ذلك. وأنا معلوماتي عن أسرتي فقط أن لقبنا من السلطان، ولا يهمني ذلك البحث فأنا لستُ من الشخصيات التي تبحث عمن يبرزها ويطربها نسبها فالأساس هو التقوى والعمل الصالح وخدمة العباد وليس أنك من هذه القبيلة أو تلك.

ووالدي رَحِمَهُ اللَّهُ كان يعمل في مهنة الزراعة، وكانت عقيدته في أئمته قوية، وبرز بذكائه، وقد رباه خاله الشيخ علي بن الشيخ حسن المطير، ومن نتاجه أنه كتب وفيات أهل البيت بخط يديه، وتوفي عام ١٣٧٤هـ تقريباً.

س | هل يوجد في الأحساء أخباريون في العقود السابقة؟

ج/ اللَّه العالم ولربما يكون ما قبل مئة سنة في الأحساء من ينتمي للأخباريين ولكنهم قطعاً لا يشكلون شيئاً أمام الأصوليين. كذلك كان صاحب كتابي الشرائع واللمعة من الأخباريين.

ومصادر التشريع المتفق عليها بين الأصوليين والأخباريين هما: القرآن

الكريم، والسنة المتمثلة في قول وفعل وتقرير المعصومين. وأما الإجماع في زماننا فصعب تحققه، وأما المصدر الرابع فهو العقل فالعقل الصائب الذي لا يصدر منه الخطأ هو عقل الإمام المعصوم.

والأخباريون في معتقداتهم يرفضون استلام حق الإمام الحجة من الخمس بحجة أنهم لا يرون أن لهم أذن في التصرف في ذلك.

وإذا كنتُ تسألني عن الأرجح منهما فأنا لستُ من أصحاب الاختصاص، ويمكن لك أن تسأل المرجع الديني السيد علي السيستاني ليجيبك بدقة على ذلك.

فالتشخيص ينبغي أن تتوفر في صاحبه شروط منها: الاحتياط والذوق العالي والإدراك والقدرة على الاستنباط.

فعلقتُ على حديثه بأنه لو خُليت لخربت، فقال: فهل هي إلى الآن لم تخرب؟ ولكن لو خُليت من الإمام المعصوم لخربت.

س | ما أسباب وجهة النظر السلبية تجاه بعض مرجعياتنا الدينية العليا.

ج/ على العكس من ذلك فعلماؤنا (رحم اللَّه الماضين منهم، وأيد اللَّه الباقين) يأمروننا بالمحافظة على النظام واتباع القيم والمبادئ التي ذكرها لنا أهل البيت. والمعيار ليس أنك تتبع هذا الاتجاه أو ذاك، وإنما المعيار هو السير على نهج محمد وآل محمد. وأما عن المشكلة التي تراها على السطح، ويقع الخلاف بسببها هو تشخيص الواقع والقراءة إن لم تكن دقيقة وليست من ذوي الأبصار ترى التخبطات من هنا وهناك والعصمة لأهلها.

وهذا وذاك من علمائنا يهمّهم الحفاظ على المؤمنين، وأنا وغيري سنتبع من يوصلنا لأئمة الهدى، وسنبتعد عن من يبعدنا عنهم.

وأنا شخصياً حصل من سأل عني المرجع الديني السيد أبو القاسم الخوئي

في فترات سابقة فقال: نعرفه أنه يؤدي وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أثير اسمي أمام الشيخ منتظري فقال: له رأيه.

مصطلح الانفتاح والتشدد:

الانفتاح إذا يلغي مقدمات دينك وإذا ما فيه سير على نهج الأئمة فلا خير في اتباعه. والمتشدد نقصد به المحتاط في دينه فلا يغتر بالدنيا ولا نقصد بالمتشدد الذي يدخل في الدين ما ليس فيه.

س | بما تميز أفراد المجتمع في العهود السابقة؟

ج/ تميزوا بالبساطة والفقر والإيمان والالتزام بالعقيدة، وكانوا يحلون مشاكلهم بأنفسهم. عندما يريد أن يرسل عالم لآخر رسالة خطية يكتب في مقدمة رسالته: «إلى العالم الرباني الزاهد العابد التقي... حتى لو كانت دراسته لم تتعدّ كتب المقدمات. كما أن العالم عندما يتحدث عن المرأة يكتب الحرة المصونة لمعرفة ما كانت قد تلبس من عباءتين للستر وقد يتم زيادة مقاس العباءة بثلاثة أذرع، كما كان بعضهن تلبس العمامة تحت الستر حتى لا ينكشف تجسيد منطقة الوجه. وكان ديدن المجتمع الوعظ والإرشاد وقراءة القرآن الكريم وحب الخير للناس والغيرة على الدين والعمل للّه وليس من أجل الشهرة أو القرب من هذا أو ذاك، ولم تكن في السابق أموال الخمس كما هي الآن. والكل يعلم بالظروف الاقتصادية الشائكة آنذاك فقد كان علماء الدين السابقون ينفقون على أنفسهم، ويقدمون ما بوسعهم للمؤمنين من خدمات مقابل قراءة جزء من القرآن الكريم أو صلاة قضاء عن أموات أو تعظيم الشعائر الحسينية وغير ذلك من المشاريع الإيمانية.

س | حدثنا عن أهم ما يزعجك في المجتمع من سلوكيات.

ج/ نحن المسلمون وعلى مختلف مذاهبنا لم يلتفت بعضنا إلى أن الاستعمار

الصهيوني هو العدو الحقيقي للإسلام والمسلمين. كانوا ولا زالوا يخططون للقضاء على الإسلام ومحاربة المسلمين، ونشر أفكارهم الباطلة وتصديرها لنا في قوالب خداعة بهدف إبعاد المسلمين عن الخط الإلهي الصحيح. يريدون منا أن نكون مجتمع الشهوات وحب الدنيا والتخلف والتحرر من القيم والمبادئ الحقة. يرفعون شعار حقوق المرأة بالاختلاط، ويسوقون الحرية الشخصية بفعل المحرمات. وللمعلومية تغيرت الحياة واستجاب الكثير منا لتلك الأفكار الدخيلة، فكانت النتيجة التخلف والرجعية والهشاشة الفكرية، وحتى غزا ذلك الفكر حوزاتنا العلمية في النجف الأشرف وقم المقدسة وحتى جامعة الأزهر وغيرها من المعاهد العلمية.

تلاميذه الحوزويون بالمنطقة الذين تجاوز عددهم ٤٥ طالباً:

الحمد اللَّه على أني غرستُ وغذيتُ طلبتي بفكر محمد وآل محمد، حتى أن بعضهم كان طموحه أن أكون مرجعاً ليقلدني، وكانوا يترددون على مجلسي ونناقش معاً قنوات بناء الفرد المسلم، ولكن هذا الحال لم يدم طويلاً، فسرعان ما تغير الوضع لسبب أو لآخر فأصبح منهم من يقاطعني ويتهمني، وقد وصل البعض لأحدهم أن يصفني بأوصاف لا تليق بأي فرد مسلم، أدعو للجميع بالمغفرة والرحمة. ولم يبق منهم إلا القليل الذي يتواصل معي وعلى رأسهم الشيخ محمد المهنا الزاهد العابد وهو من طلبة العلم الأوفياء:

س | وماذا عن تلاميذك في النجف الأشرف من غير الأحسائيين؟

ج/ درّستُ طلبة من بلدان مختلفة من القطيف والبحرين والعراق وأحدهم من تركيا، وأحتمل أني درستُ بعض الطلبة من لبنان والله العالم، ولا فائدة من ذكر أسمائهم، وأنا كبرتُ في السن ونسيتُ بعضهم، ولا أعلم إن وصلوا لمرتبة فضيلة علمية أم لا.

س | الكتابة عن شخصية المرجع الديني الشيخ حبيب القرين رحمه الله في مرحلة ملامح مرجعيته بالأحساء، فأين توجهنا للكتابة عن ذلك العالم؟

أولاً: لا ينبغي المبالغة في شخصيات مراجع الدين أو العلماء حتى لا نوصلهم لمرتبة المعصومين.

وثانياً: لابد أن تتوفر في الكاتب صفة الأمانة في النقل.

وثالثاً: لابد أن يطمئن أن ما يكتبه يحقق رضا اللّٰه سبحانه حتى لا تصبح مادته مضللة للأجيال.

ورابعاً: الشيخ حبيب القرين من الشخصيات التي تستحق الكتابة عنها، ولو كتبت أنت عنه سوف أنظم في شأنه قصيدة تليق بشخصه وما قدمه من خدمات لمجتمعه. والشيخ حبيب برز بسيره على نهج أهل البيت في نشاطه الديني والاجتماعي.

س | تكرار أن تكون سلوكياتنا توافق نهج أهل البيت، ما تريد أن توصله لنا من تلك العبارات؟

ج/ من يريد السير على نهج أهل البيت لا يرفض قراءة الزيارة الجامعة أو دعاء كميل. كما أنه لا يوظف إمكاناته وبما يستطيع في تحريم الشعائر الحسينية ومنها التطبير. كما أن من يسير على نهج أهل البيت يحرص على أن يكون مسجد المرأة بيتها. كما أن بعض الخطباء الحسينيين الذين يوظفون العشرة الحسينية وبإسهاب في تناول القضايا والمواضيع الاجتماعية على حساب صاحب المصيبة، كالذي يفوت فرصة ليلة عاشر من المحرم ليسهب في موضوع المرأة أو الحوادث المرورية ويترك الوقت القليل لتناول السيرة الحسينية، فهل ذلك يتوافق مع منهجية أهل البيت ؟ ثم من ينادي بالوحدة بين الشيعة والسنة إلى أين حدودها؟ وماذا يقصد بالوحدة؟ هل السني يتخلى عن مبادئه؟ وهل الشيعي يتنازل عن مبادئه؟ ماذا يراد

بالوحدة؟ وإلا الكل منا يحب أن يعيش السلم مع كافة إخوانه المواطنين والمقيمين على مختلف مذاهبهم، فدم المسلم وماله وعرضه حرام. وتتعدى نظرية السلم مع أصحاب الديانات والطوائف الأخرى وأفراد البشرية فالناس كما قال أمير المؤمنين «إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق». كذلك لابد أن لا نتخلى عن مبدأ التقية.

في صلاة الجماعة لا يجوز أن نتنازل عن شرط عدالة إمام الجماعة مهما كان ذلك الإمام حتى لو درس في الحوزة العلمية ما يزيد عن عشرين سنة، وتتلمذ على أيدي علمائنا الأعلام كالسيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، أو وصل لمرتبة الاجتهاد، أو كان وكيلاً للمرجعية إذا كان سلوكه يعارض النهج الصحيح ويخالف أوامر اللّه ويبعدنا عن الشريعة الإسلامية ويبحث عن مصالحه ويتبع هوى نفسه ويسوق الأفكار الغربية الدخيلة التي لا تتوافق مع ما جاء به أهل البيت.

س | يظهر عنك أنه لم يعجبك ما أثير في لقائنا السابق وبالأخص في موضوع التطبير؟

ج/ أنا لا أؤيد الحديث في مواضيع قد يكثر التأويل حولها من هنا وهناك، وإلا نظمتُ قصائد كثيرة وأعرف أنها تنفع المؤمنين، ولكن خشية الفهم الخاطئ لم أنشرها، أو حتى أسوقها بين الملأ. وأنا ابتعدتُ عن المجتمع، ورفضتُ إمامة صلاة الجماعة منذ ثلاثين سنة تقريباً، ولا أميل للتصريحات الإعلامية، فأنا لا أريد إثارة ما يفرق بين المؤمنين. والمشكلة الأخرى أن بعض من يستمع لحديثي قد يوصل رسالتي ناقصة أو يروجها بطريقة خاطئة وتأتي التفسيرات البعيدة عن الوجهة التي كنت أريدها، إضافة إلى أن بعض وجهات نظري الخاصة لا أسمح بتداولها، ولا أعلم كيف تمكنت مني ولولا ثقتي فيك ومعرفتي بنواياك الصادقة، لما جلستُ معك فأنت من نفس الحارة التي قطن فيها والدي الشيخ حبيب القرين، وأدعو

اللَّه أن تسير على منهجه. وأما عن مسألة التطبير فعلى المكلف أن يرجع في تلك المسألة لمرجعه ويأخذ منه ما يفتيه.

نشاطك في النجف الأشرف:

إضافة للتحصيل العلمي والتدريس كنتُ أؤدي وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبجرأة وبأكثر مما عليه الآن.

س | دراسة شخصيتك في بحث علمي هل تمانع ذلك؟

ج/ لا يحتاج ذلك، ومن أنا حتى تكتب عني.

س | تعليقك على تكريم الشخصيات التي خدمت دينها ومجتمعها؟

ج/ تكريم العلماء هو تكريم للدين، وأتذكر أني عايشتُ إحياء ذكرى مولد أمير المؤمنين بكربلاء المقدسة من قبل خدمة الصحن الحسيني ونظم الاحتفال في الحسينية الطهرانية، وكانت الضيوف تأتي من أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، والمشكلة في تلك المناسبات المبالغ المالية التي تصرف ببذخ، وأحياناً تكون في غير محلها، خصوصاً إذا كان عندنا أولويات لا زلنا نشكو من سد حاجتها.

س | وماذا عن تواصلك مع المرجعيات الدينية؟

ج/ السيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد مهدي الشيرازي فهؤلاء هم أصحابي قدس اللَّه أنفسهم الزكية.

س | بماذا تميزت مرجعية السيد محسن الحكيم؟

ج/ قلتُ لك سابقاً قد يكون السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي في عرض واحد من ناحية الأعلمية، وأنا قلدتُهما ولكني رجعتُ للبقاء على تقليد السيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي اشتهر بكثرة الاحتياط استناداً إلى

الحديث الشريف «أخوك دينك فاحتط لدينك»، وهو فريد بعلمه في زمانه (قدس اللَّه نفسه الزكية).

س | ما تعليقك على الرجوع لمرجعيات دينية محلية بالساحة الأحسائية؟

ج/ نلاحظ في زماننا الحالي انتشار مساحة الإسلام، وكثرت المساجد والمواقع الدينية، وما يؤسف له كثر معها التعصب على الدين. وفي مجتمعنا الحالي إذا توفر في ساحتنا الأحسائية من العلماء أمثال: السيد ناصر السلمان، والشيخ موسى آل أبي خمسين، والشيخ حبيب القرين ترجع المرجعية المحلية وإلا فلا.

س | هل هناك تواصل بين المرجعيات العليا المحلية السابقة؟

ج/ نعم كانت مرجعياتنا المحلية في زمان واحد الشيخ موسى آل أبي خمسين، والسيد ناصر السلمان، والشيخ عمران السليم يتزاورون مع بعضهم بالنظر لوعيهم وتقواهم ووحدة كلمتهم وابتعادهم عن حب الدنيا.

س | وماذا عن نتاجك الفكري؟

ج/ الكتابة تحتاج لأرضية مناسبة، وكتاباتي لا تتوفر لها ذلك، فلا داعي للحديث عنها.

س | هل الشيخ صالح السلطان الذي أشار إليه السيد الرضوي في التحفة الرضوية هو أنت؟

ج/ اللَّه العالم، فألف شيخ صالح، وأنا لا أرى نفسي من طلبة العلوم الدينية.

س | وماذا تريد أن تقوله عن السيد محمد الناصر؟

ج/ أستاذي وأنا دقيق فيمن أختار من الأساتذة، كان طيب الخلق، والسادة مراجعنا العظام: كالسيد ناصر السلمان، أو مراجعنا في السلوك: كالسيد هاشم

بن السيد محمد السلمان المعروف بالسيد هاشم الكبير، وأنا أحترم كافة السادة العلماء من أبناء السيد هاشم «السيد محسن، والسيد طاهر، والسيد أحمد»، والسيد محمد علي العلي، والسيد علي الناصر، والذي كان يترك المسجد لي إذا ذهبتُ إلى الدمام حتى أقيم صلاة الجماعة من باب الاحترام والتقدير. وأنا أرفض إهانة السادة وغيرهم أو الاعتداء عليهم أو إسقاطهم شريطة تطبيقهم ما أمر به أهل البيت. أنا لم أقبل الزواج من سيدة خوفاً من أن أخطئ في حقها، كما أني أوصي غير السيد إذا أراد الزواج من السيدة أن يطمئن أنه سيقوم بحقها ويؤدي واجباتها وإلا فلا يتزوجها، وهذا ينطبق مع غير السادة، ولكن ذرية الرسول لهم احترام خاص، وقد أوصانا اللّه بذلك قال اللّه تعالى: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[1].

س | ما هي صفات خطيبك الحسيني المتميز بالساحة الأحسائية؟

ج/ الخطيب الحسيني الجيد قيمته ليس بعدد من يستمع إليه، وإنما بقدر ما يقرب الناس إلى اللّه. وعالم الدين قيمته ليس بعدد ما كتبه أو ساهم به من مشاريع وأنشطة بمجتمعه وإنما قيمته بالسلوك والأخلاق الحميدة وإيصال الناس إلى طريق النجاة. وأنصح بالأخذ بمبدأ التقية وفهمها بدقة مع العلم أنها لا تتعارض مع شعارات الإمام الحسين هيهات منا الذلة.

س | ما ملخص مقابلتنا معك؟

ج/ لا أقبل لأحد الكتابة عني، وإذا مدحتُ أحداً أمدحه بوعي، ولا أقصد أن أذم غيره، وأحب الجميع ولكن السلوك الذي يخالف فكر أهل البيت أرفضه حتى لو صدر من الرموز، لهذا السبب لا أتواصل مع من يتبنى آراء أو مشاريع تخالف المنهجية الصحيحة، من وجهة نظري حتى لا ينخدع الناس بذلك. كانت علاقتي قوية بشرائح المجتمع قبل ثلاثين سنة، ولكن حدث ما حدث من أحداث وتغيرات

(١) سورة الشورى، آية ٢٣.

بالعالم الإسلامي فأضعفت تلك العلاقة، ولهذا أتابع الساحة وأعرف ما يجري فيها وتصلني المعلومات عن هذا الحدث وذاك. وأنصح بالسير على ما أمرنا به فقهاؤنا في رسائلهم العملية ومنها يجب على الولي حفظ الطفل من أي ضرر. نريد في مجتمعنا علماء وأتقياء: كالشيخ محمد العيثان، والشيخ علي العيثان، والشيخ محمد الخليفة، والملا علي بن فايز، والشيخ عبد اللّٰه الدويل، والملا أحمد الرمل، والملا داوود الكعبي، والشيخ كاظم المطر. فهل طالب العلم إذا تعارض بسلوكه مع النداء الإلهي يكون قدوة للمجتمع؟ فكيف بمثل هذا أن يربي المجتمع؟ وكيف يتجاوب معه الناس؟ كيف سيؤثر عليهم؟ أين الإيثار؟ أين الزهد؟ أين التقوى؟ ولماذا المجاملة؟ ولماذا تغضبنا الشفافية؟ فهل الهدف هو الدين أو إرضاء الأهواء أين الحكم بعدل وإنصاف؟ أين الاعتراف بالأخطاء وتصحيحها؟ أين الوقوف مع المظلومين؟

كلمة مختصرة في حق كل من:

١- الشيخ محمد الخليفة: كان من المجتهدين الكبار، من مواقفه كان يكرم ضيوفه، ومن باب تشجيع الناس على زيارته وتعليمهم أحكام الدين، كما كان يحرص على اختيار العمالة الذين يأتون بأبنائهم معهم أثناء أداء العمل بمزرعته، فالمزارعون يؤدون الأعمال المطلوبة منهم، والشيخ محمد يتفرغ للأبناء يغذيهم بأهم ملامح العقيدة الصحيحة، ويعلمهم المسائل الفقهية.

من مواقفه: اقترح عليه البعض بضم ابنته في دروس تعلم قراءة القرآن الكريم التي تنظمها جارته بدارها، فرفض لكريمته خروجها من المنزل، ووافق على الدرس شريطة أن تسمح تلك المعلمة بتدريس البنت بعد ثقب فتحة من داره تطل على ساحة الدرس، فوافقت تلك المعلمة، وتمت الدراسة.

٢- السيد هاشم بن السيد محمد السلمان «الكبير»: عالم، تقي، زاهد، غيور على الدين.

٣- الشيخ عبد الكريم الممتن: يقال أنه مجتهد، وكان مدافعاً عن الدين.

٤- الشيخ معتوق السليم: من العلماء، وقد اطلعتُ على إجازاته العلمية بالاجتهاد.

٥- الشيخ عبد اللَّه الدويل: ممن لا تأخذه في اللَّه لومة لائم.

٦- الشيخ أحمد البغلي: من تلاميذ الشيخ موسى آل أبي خمسين، هو والشيخ عبد الوهاب الغريري، والشيخ أحمد الطويل، والشيخ ناصر أبو خضر، والشيخ عيسى الحصار.

٧- الشيخ عبد الوهاب الغريري:

الشيخ عبد الوهاب الغريري تميزت شخصيته بالزهد والتقوى والتواضع. وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يتواصل معي، وتثار المسائل العلمية بيننا، وقد نتفق على بعض الأفكار وقد نختلف، إلا أن فكره فكر الشيخ حبيب القرين. والشيخ الغريري مستواه العلمي هو والشيخ أحمد البوعلي أنهيا كتب مرحلة السطوح. ثم علق على سؤالي هل الذي أمر الشيخ عبد الوهاب الغريري لصلاة الجماعة هو الشيخ حبيب القرين أو الميرزا علي الأسكوئي؟

فقال: الشيخ عبد الوهاب كان مستقلاً برأيه، لا يحتاج أن يقدمه أو يأمره أحد لأداء صلاة الجماعة، وإنما الرسالة العملية هي التي قدمته.

موقف طريف:

في إحدى رحلات الحج كنتُ بصحبة الشيخ عبد الوهاب الغريري. وفي أحد الأيام بعد إعداد الطعام وتناول الحجاج وجبة الغداء، تأخر أحد حجاج الحملة، وعزلت له إدارة القافلة وجبته الغذائية، وأسرع الشيخ الغريري وأكلها من

باب الطرفة ووضع أثر الدسم من اللحم في يدي، وقد كنتُ نائماً وعندما انكشف للطباخ اختفاء تلك الوجبة الغذائية، سأل عمن أكلها؟ فأشار الشيخ عبد الوهاب بيده إليّ، فرأى الطباخ أثر الدسم في يدي. فقال لي: لماذا أكلت يا شيخ صالح ذلك الطعام؟ ففزعتُ من تلك التهمة[1].

(١) مقابلاتنا مع سماحة الشيخ صالح السلطان استغرقت عشرات الجلسات، بعض معلوماتها تاريخية أخذت بالنص، والبعض الآخر من قراءة خاصة له، ولمعرفتي به بعد جلساتي معه بما يزيد عن ستين لقاء بهدف إبراز هذه الشخصية العلمية والتاريخية بغض النظر عن أننا نتفق أو نختلف معه فيما قال في الشأن العام واستشهاده ببعض الأمثلة والأحداث وتعليقه عليها.

الشيخ عبد الكريم بن علي البحراني

ولد سماحة الشيخ عبد الكريم بن علي بن أحمد بن محمد البحراني (أبو أحمد) في الأحساء بمدينة المبرز(حي الشعبة) عام ١٣٥٠ هـ، فكان والده رحمه الله هو الأب والمعلم والمربي الذي اعتنى بتربيته واهتم بتعليمه، أما والدته فهي الفاضلة الحاجة زهرة بنت الحاج محمد بن عبد اللّه البحراني (رحمها اللّه) (ابنة صاحب وقف مستورة) وقد توفيت (رحمها اللّه) والشيخ لا يزال صغيراً حيث لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره، ولقد اهتم والده به وحرص على تعليمه وتهذيبه، ففي سنتيه الأولى أدخله إلى الكتّاب لتعليم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم على يد المرحوم الملا أحمد الزيد، ولقد أتقن الشيخ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في مدة قصيرة، بعدها اصطحبه والده إلى دكانه للعمل معه في صياغة الذهب والفضة، وموقعه في مدينة المبرز. أما عن دراسته الحوزوية

فكان من أبرز أساتذته: الشيخ صالح السلطان، والشيخ صادق الخليفة، والسيد محمد بن السيد علي الناصر، وتوفي الشيخ عبد الكريم في ٦/٦/١٤٣٦هـ، ولمعرفة المزيد أجرينا معه هذا الحوار.

س | كيف كانت البداية للتوجه للحوزة العلمية؟ وما أبرز المعوقات التي تواجه طالب العلم في ذاك الزمان؟

ج/ لقد عشتُ بالمبرز «الشعبة» وكان فيها الكثير من الأسر العلمية المعروفة، لذا كنتُ وأنا صغير في الكتّاب أحلم أن أدرس العلوم الدينية، لكن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لم تسمح لي بالالتحاق بالدراسة الدينية في ذلك السن المبكر من عمري، لكن حبي للعلم جعلني أخصص وقتاً للدراسة الحوزوية وقسم لعملي في صياغة الذهب، وكانت البداية عند الشيخ صالح السلطان رَحِمَهُ اللهُ، بعدها كنتُ أحضر دروس المرحوم الشيخ صادق الخليفة رَحِمَهُ اللهُ حيث كانت له حوزة يعتد بها في منزله يحضرها العشرات من طلاب العلم، كما كنتُ أحضر دروس المرحوم السيد محمد بن السيد علي الناصر رَحِمَهُ اللهُ في منزله، وكان منزله يزدحم بطلاب العلم. أما ابرز المعوقات التي تواجه طالب العلم فكانت: قلة الأساتذة في ذلك الزمان، والحالة المعيشية للمجتمع.

س | هل فكرت بالدراسة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف بوصفها حوزة الأم؟

ج/ كانت لدي رغبة شديدة لشد الرحال للنجف الأشرف لمواصلة الدراسة العلمية هناك حيث العلم والعلماء وحيث التفرغ للدراسة وجوار أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلا إن جملة من الأمور منعتني من ذلك من أهمها: أن والدي رَحِمَهُ اللهُ كان كبير السن ولديه أطفال ويحتاج لمن يكون في جواره يرعاه، ويقوم بشؤونه لذا رأيتُ أنه ليس من الحكمة أن أسافر وأتركه.

س | هل مارست التدريس إلى جانب الدراسة؟

ج/ نعم كنتُ أدرس في الصباح عند الأعلام الذين ذكرتُهم، وفي المساء بعد صلاة العشاء وفي المسجد الجامع بالمبرز كنتُ أمارس التدريس مع بعض طلاب العلم في حسينية السادة المجاورة للجامع، وكان يحضر دروسي كثير من الطلاب للتعلم، وكنا ندرّس النحو والصرف وشرح الرسالة العملية للسيد محسن الحكيم قدس سره، ومن بعده الرسالة العملية للسيد أبو القاسم الخوئي قدس سره.

س | حدثنا عن حرفة الصياغة في الأحساء.

ج/ تعتبر الأحساء من الحواضر المهمة على مستوى المملكة، وكانت بها حرف كثيرة لا توجد في الكثير من مدن المملكة كحرفة صياغة الذهب والفضة والتي كانت تمارس منذ القدم، وكل العاملين في هذه الحرفة من أهالي الأحساء لا يوجد أجانب بينهم كحالنا اليوم، وكانت مشغولاتهم الذهبية والفضية تصدّر إلى كل أنحاء المملكة، لأنها تتمتع بجودتها وتنوعها، وقد اشتهر الكثير من الصاغة على مستوى المملكة لمهارتهم العالية، كما اشتهرت عوائل معينة بصناعة الخناجر والسيوف كالدجاني والسمين.

س | هل يستطيع كل إنسان في الماضي أن يتعلم أي حرفة أم هناك صعوبات؟

ج/ في الماضي كل حرفة تعمل بها عوائل عرفت بها كالصياغة والحدادة والتجارة والصفارة والخياطة وغيرها، وكان الأبناء يتعلمون من الآباء ونادراً ما كان يغّير أحد الأشخاص مهنته، وكل حرفة في الماضي هي حكر على أبنائها لذا لا يجد من يحاول أن يتعلم حرفة أخرى ترحيباً من أهلها، لأنهم تربوا على هذه العقلية، وهذا الشيء يلاحظ في كل الحرف، ولكن الأمر ليس مستحيلاً فهناك من نجح في تعليم حرفة أخرى بالعزيمة والإصرار.

س /| عُرف عنك اشتغالك بإصلاح ذات البين، حدثنا عن أهم الخطوات التي كنت تهتم بها لإصلاح ذات البين.

ج/ في كل العوائل الكبيرة أو الصغيرة يوجد تنافر وأحياناً خصومة بين بعض أفرادها بحكم القرب والعلاقات المتداخلة، وغالباً ما تبدأ المشاكل صغيرة لكنها سرعان ما تكبر ويصعب حلها إن تُركت ولم تُعالج، لهذا كان لابد من طرف يتدخل لتقريب المواقف وتطويق المشاكل وعدم السماح لها بالتفاقم وكانت وساطتي من هذا الجانب.

أما عن أهم صفات الوسيط لحل المشكلات الأسرية فتتمثل فيما يلي:

أولاً: أن يكون عمله خالصاً لوجه اللّه تعالى.

وثانياً: أن يكون مقبولاً من الطرفين ولديه مرونة وأن يتحمل أي إساءة توجه إليه، لأن ما يقوم به ليس سهلاً أو يسيراً، لأنه ربما واجه طرفاً غير واعي ولا يريد للأمور أن تحل بشكل ودي.

وثالثاً: عليه أن يصرف الكثير من الوقت والجهد وأن يتحلى بالصبر وسعة الصدر.

س | هل يأتي المتخاصمون إليك لحل مشكلاتهم أم تذهب أنت إليهم؟

ج/ المتعارف عليه أن يأتي المتخاصمون إلى من يرون أن لديه القدرة على مساعدتهم، وربما أتى طرف يريد حلاً لمشكلة مع طرف آخر لكن في بعض المرّات أذهب أنا إلى المتخاصمين إذا وجدتُ أن المصلحة العامة تفرض عليّ ذلك.

س | هل تنتهي جميع الخصومات والمشاكل بحلها؟

ج/ في اغلبها نعم تحل بفضل اللّه.

س | حدثنا قليلاً عن عائلة البحراني وما أبرز رجالها؟

ج/ عائلة البحراني من الأسر الكبيرة والمعروفة في المنطقة وهم يتواجدون

في الأحساء والدمام والكويت وقطر وربما في مناطق أخرى، أما أبرز رجالها فهم من الكثرة بحيث إن ذكرتُ بعضهم فإني أظلم البعض الآخر الذين لم أذكرهم، لقد كانت بيوتهم مجالس للعلماء يحضرون فيها طوال السنة، وكانت كثير من القضايا تحل في مجالسهم، وهذه آثارهم تدل على مكانتهم في المجتمع الكثير من الشخصيات التي يشار إليها بالبنان.

س | كيف كان الرجوع في الماضي إلى مراجع التقليد؟

ج/ في الماضي لا توجد وسائل اتصالات حديثة كالموجودة في هذا الزمان لذا كان التقليد يتم بناء على تشخيص علماء المنطقة المعروفين والذين يثق الناس بعلمهم وورعهم وفضلهم.

س | حدثنا عما تعرفه عن:

١ - السيد محمد العلي «القاضي»: عالم ورع معروف بالزهد والتقى مجلسه مفتوح للقضاء وحل مشاكل الناس، كما كانت تقام في مجلسه المناسبات الدينية كليلة القدر، كما كان مجلسه مفتوحاً للقراءة الحسينية في شهري محرم الحرام ورمضان المبارك (رحمه اللّه، رحمة واسعة).

٢- السيد هاشم بن السيد محمد السلمان (والد السيد محسن السلمان): أعرف هذا العالم الكبير عن قرب، كان مثالاً للتقوى والورع والزهد، عندما تجلس معه لا تراه يتكلم عن الدنيا بل كل كلامه عن الآخرة والأعمال التي تقّرب العبد إلى اللّه سبحانه وتعالى، كما كان محباً لأهل البيت عليهم السلام، وكان رحمه الله إمام المسجد الجامع بالمبرز، حرص على أن يقيم صلاة الجماعة حتى آخر حياته رغم كبر سنه، وكان يعطف على الفقراء والمحتاجين لذا كان محبوباً ومقدّراً من المجتمع بأكمله (رحمه اللّه، رحمة واسعة).

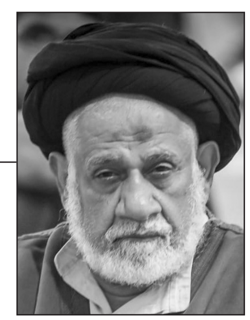
٣- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: أحد العلماء البارزين بالمنطقة، وكان أستاذاً لكثير من العلماء، أفنى حياته في العلم، مجتهد بشهادة الكثير من الأعلام، ربّى أجيالاً من المؤمنين، كما تحمل مسؤولية القضاء في المنطقة إضافة للتدريس وإقامة صلاة الجماعة، فقدت الأحساء بل الطائفة برحيله علماً من أعلامها (رحمه اللَّه، رحمة واسعة).

٤- الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة: عالم ورع تقي خدم المؤمنين بكل إخلاص، كان محل ثقة المراجع العظام، وكان منزله مقصداً للمؤمنين، وكان يقضي حوائجهم ويحل مشاكلهم، أفنى عمره في طاعة اللَّه (رحمه اللَّه، رحمة واسعة).

٥- الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة: أحد العلماء الكبار الذين كانت لهم بصمات واضحة، كان مجلسه حوزة تضم العشرات من طلاب العلوم الدينية، كما كان مثالاً للعالم التقي صاحب الأخلاق الرفيعة والعلم المفيد، حرص على أن يستفيد من علمه الجميع، أقام صلاة الجماعة في أكثر من مكان، وأسس أكثر من مسجد وحسينية (رحمه اللَّه، رحمة واسعة).

٦- السيد محمد بن السيد علي الناصر: كان تقياً جليلاً على قدر عال من الأخلاق، كما كان مجلسه يغص بطلاب العلم الذين استفادوا كثيراً من علمه، (رحمه اللَّه، رحمة واسعة).

٥/ ٩/ ١٤٢٩هـ



السيد عدنان بن السيد إبراهيم الغافلي

السيد عدنان بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الغافلي، من مواليد بلدة الشعبة عام ١٣٧٢هـ، درس القرآن الكريم عند الملا حجي الحليمي، ثم التحق بالمدارس الأكاديمية، وبعد أن حصل على شهادة الثالث المتوسط، التحق بالمعهد الصناعي وفي منتصف السنة الدراسية قطع الدراسة، وتوجه للتحصيل الحوزوي، فدرس الألفية والشرائع عند الشيخ محمد المهنا، واللمعة عند الشيخ محمد اللويم، (الشيخ مرتضى المروي)، ثم توجه للنجف الأشرف عام ١٣٩٧هـ فدرس قسماً من معالم الأصول عند الشيخ عبد اللَّه الدندن، والمنطق عند الشيخ جواد الدندن، وشرح اللمعة عند السيد محمد رضا التنكابني، ودرس التفسير الموضوعي عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ودرس القسم الآخر من معالم الأصول عند السيد صادق الحكيم، ودرس الكفاية عند الشيخ إبراهيم عراقي الجنسية،

وتفسير القرآن عند الشيخ الصادقي، وكان يحضر ليلة الخميس للتدريب على الخطابة الحسينية مع كل من الشيخ حسين الحليمي، والسيد عبد الأمير السلمان، والسيد هاشم الشخص، والشيخ عبد العزيز الغشام، والشيخ موسى الخميس. وبعد أربع سنوات من تحصيله العلمي بالنجف الأشرف رجع إلى الأحساء عام ١٤٠١هـ، وحضر حلقات بحوث الخارج في الحوزة العلمية بالأحساء عند كل من السيد محمد علي العلي، والشيخ حسين العايش، والشيخ عبد اللّه الدندن. من نتاجه الفكري ديوان اسمه الوضاح ما زال مخطوطاً، وكذلك أقباس من نور الإيمان، وكتيبات صغيرة، وهو خطيب حسيني.

س | حدثنا عما تعرفه عن بلدة الشعبة.

ج/ أنا أسرتي من بلدة القارة، ولكن جدي تزوج فتاة من بلدة الشعبة، ثم سكن الجد فيها، وولدتُ في بلدة الشعبة، والشعبة لها اسم آخر كانت تسمى الحصيمي.

الشعبة ليست قديمة، وتاريخ نشأتها يقال لا يزيد عن مئة سنة.

أقدم الأسر في بلدة الشعبة: البراهيم، والمسيب.

وسميت الشعبة بهذا الاسم يقال بسبب أنها متشعبة من جبل الشعبة، قيل سميت الشعبة بسبب أن تجمعات الأهالي تكون عادة في شعب.

أما عن عمد الشعبة فهم: سالم السليم، وعلي الياسين، وحسين بوحسن، وسليم العواد، وياسين الجابر، ومحمد المسيب، وعبد الرحمن المسيب، وسالم السبيعي.

أما عن الخطباء الحسينيين القدامى فهم: الملا عمران بو حسن، والملا عبد الوهاب العلي، والملا إبراهيم بن الشيخ محمد الحليمي، والملا عباس الشويش، والملا حسين بو حسن، والملا أحمد المويل.

من الشعراء القدامى: علي الجاسم، وسلطان الخليف، ومحمد الحي.

شارك أهالي الشعبة في حرب كنزان:

ويقال أن هناك شخصاً اسمه نذير يأتي يبلغهم بهجوم العجمان، مما يجعل أهالي البلد من رجال ونساء وأطفال يغادرون البلد متوجهين إلى بلدة القرين، وكان الأعداء يبحثون عن سرقات الحيوانات والثمر والممتلكات الأخرى. ثم يأتي لهم شخص اسمه شفيع ويذهب طالباً من العجمان بإرجاع ما تم أخذه من ممتلكات. ويقال أن نذير من الأعداء، وبشير من أهالي البلد. وجبل الشعبة يسمى بجبل كنزان.

وقد قتل في الحرب من أهالي الشعبة: ياسين الحليمي، وعبد اللَّه السلام، ورجل من السحيمان.

كانت العلاقة بين مجتمع الشعبة في السابق أرقى ما يكون، ومؤشر ذلك في توزيع الأضاحي ورضاعة الأمهات للأطفال، وتأسيس شركة الكهرباء المحلية.

برز بمراجعة الدوائر الحكومية والمطالبة بالتنمية في البلد: علي بن ياسين الجابر، وعلي الجمعان (الذاوادي)، وأحمد المسيب، وعيسى الناظري.

وجهاء البلد: ياسين الجابر، وصالح الأحمد، ومد اللَّه بو حسن، وصالح الصالح.

من طلبة العلوم الدينية الذي يأتي لإقامة صلاة الجماعة بالبلدة سابقاً: الشيخ علي بن الشيخ علي الدندن، والشيخ علي بن الشيخ عباس الدندن.

س | نعرف عنك بأنك متزوج بأربع زوجات، ما تعليقك على مشروع تعدد الزوجات؟

ج/ الحمد للَّه على كل حال، وهناك شروط ينبغي توفرها في نجاح التعدد من أهمها الإدارة، والقدرة المادية والجسدية.

س | لو سلمت ملف العنوسة بوطننا الغالي، ما أبرز الخطوات التي ستقدمها لعلاج ذلك؟

ج/ تثقيف الآباء والأمهات بأهمية الزواج، وقبول الزواج من الرجل الصالح ولو كان فقيراً، فقد يغنيه اللَّه من فضله، وتقليل تكاليف الزواج، والتوعية بثمرات الزواج المبكر، وفي المثل يقولون اخطب لكريمتك قبل ما تخطب لابنك. كذلك تسهيل إجراءات القروض التي تقدم من الدولة مع زيادة الاعتمادات المالية المخصصة لذلك.

تبني الجمعيات الخيرية مشروع تزويج الفقراء بعد توعيتهم.

س | ما النصيحة التي تقدمها للشباب؟

ج/ الالتزام بمنهج أهل البيت عليهم السلام، والتقوى والعمل الصالح، والتوكل على اللَّه في كل الأمور.

س | ما أبرز ما يزعجك في المجتمع من تصرفات؟

ج/ سهر الشباب بالليل، والتفحيط بالسيارات.

س | حدثنا عن أبرز ما كان يميز جو النجف الأشرف أثناء دراستك الحوزوية.

ج/ الروحانية، والبيئة المشجعة على التحصيل العلمي، والسكن المتوفر.

س | حكمتك المفضلة.

ج/ خير الكلام ما قل ودل.

س | من يشدك من الشعراء المحليين.

ج/ جاسم الصحيح، وناجي الحرز.

س | ماذا تعرفه عن:

١- الشيخ محمد الحليمي: جدي لأمي، كان متزوجاً بالحاجة فاطمة بنت ناصر الخويتم (من بلدة المطيرفي)، وسكن في المطيرفي، وكان يأتي الصباح يقيم صلاة الجماعة في الشعبة.

٢- الشيخ محمد اللويم: فهو الأب الروحي لنا، وأنا متزوج بابنته، أستاذي، خدم المجتمع أثناء توليه القضاء، كما أنه أكثر من خمس وخمسين سنة كان يقيم صلاة الجماعة بالبلدة حتى تاريخه، ويعلم الناس مسائل دينهم ويرشدهم إلى طريق الحق.

٣- السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان: عرف بالتقوى والورع، تنقل عنه عبارة وهي كل المؤمنين إلى خير.

٣٠/ ٥/ ١٤٢٩هـ



السيد عدنان بن السيد محمد الهادي السلمان

السيد عدنان بن السيد محمد بن السيد عبد الهادي بن السيد أحمد بن السيد صالح السلمان من مواليد منتصف شهر ذي القعدة من عام ١٣٧٤هـ، تعلم القرآن الكريم على يد خالة والدته، وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب واللغة العربية عند خاله السيد حسين الياسين، ثم حضر دروس الشيخ صالح السلطان واستفاد من توجيهاته الدينية والأدبية في بداية مشواره العلمي والأدبي، ثم غادر الأحساء متوجهاً إلى النجف الأشرف في نهاية ١٣٩٢هـ، ودرس الشرائع عند الشيخ علي بن الشيخ عباس الدندن، والشيخ حسين الظالمي، والمنطق عند الشيخ جواد الدندن، والمعاني والبيان عند الشيخ محمد اللويم، وشرح اللمعة الدمشية عند آية اللّه الشيخ باقر الأيرواني، والعلامة السيد محمد رضا الخرسان، والفلسفة عند الشيخ أحمد البهادلي، والمعالم وأصول الفقه عند السيد مهدي التبريزي،

والكفاية عند الشيخ باقر القرشي، والمرجع الديني الشيخ بشير النجفي، كما حضر عنده بعض دروس الخارج، والرسائل عند العلامة السيد محيي الدين الغريفي، والمكاسب عند العلامة السيد عز الدين بحر العلوم، كما حضر محاضرات السيد الشهيد محمد باقر الصدر في التفسير، بقي في النجف الأشرف سبع سنوات ثم عاد لوطنه لممارسة مسؤوليته الدينية والاجتماعية ومنها التدريس في الحوزة العلمية ما بين ثلاث إلى أربع سنوات، وكان من أبرز تلاميذه: السيد علي بن السيد طاهر السلمان قاضي المحكمة الجعفرية حالياً، والشيخ عبد العزيز القضيب، والشيخ عادل الأمير، والشيخ محمد الحاجي محمد، كما استفاد منه في الخطابة الملا عبد اللّه الدندن، والملا صالح الدندن، والسيد واصل الياسين وغيرهم، هو خطيب حسيني وشاعر له قصائد ما زالت مخطوطة وأكثرها ولائية لأهل البيت عليهم السلام، كما أنه مؤسس قافلة الرسالة للحج والمسؤول الأول في إدارتها حتى تاريخه.

س | حدثنا عن بداية تأسيس حملة الرسالة.

ج/ بعد أن كسبتُ خبرة عن إدارة مؤسسات الحج المحلية أثناء التحاقي بها مرشداً دينياً وذلك مع السيد محمد بن السيد علي العلي من بلدة المطيرفي منذ عام ١٣٩٩هـ - ١٤٠٠هـ، ثم مع الحاج سلمان المهنا لمدة ثلاث سنوات من عام ١٤٠١ - ١٤٠٣هـ، ثم مع الحاج عباس الخلف لمدة عامين ١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ بالإضافة إلى مرافقة هذه القوافل في العمرة الرجبية.

وبعد تقييم أداء قوافل الحج المتاحة وتسجيل بعض الملاحظات في أدائها على مستوى الخدمات التي تهتم تلك المؤسسات بتقديمها من التغذية والمواصلات والسكن وبالأخص موقع مؤسسة الحج في الإرشاد، كان طموحنا تأسيس قافلة تقدم خدمات أفضل لحجاج بيت اللّه الحرام، وعرضتُ الفكرة على الحجة السيد علي بن السيد ناصر السلمان فبارك لي ذلك، وشجع عليه وأوصاني بانتظار الوقت المناسب لبداية الانطلاقة.

وفي عام ١٤٠٦هـ أسسنا حملة الرسالة للحج، وكان ممن ساهم معنا في تأسيس مؤسسة الرسالة للحج كل من: علي العلي، وصالح الدريس، وعماد الحسن، وخليفة المرزوق، وعلي الحسن، و د/ حسين النزر، وحسين العلي، وحسين العليوي، ومن المساهمين بفعالية محمد الدريسي. وتعتبر قافلة الرسالة أول قافلة من قوافل الحج في الأحساء التي نظمت على شكل جمعية وأدخلت تغييراً في نمط الرحلات، فمن الأمور الجديدة تحمّل كل ما يلزم في الرحلة بعد أن كان الحاج يتكفل بإحضار فراشه وإبريق خاص به وفاكهة خاصة له للطريق، كما أنها الأولى التي ألغت الباصات القديمة واستبدلتها بالباصات الحديثة ووحدت قائمة الهدي واعتمدت توزيع الحجاج في الطواف إلى قوائم.

في أول انطلاقة للحج كان عدد الحجاج في البداية قليلاً، وكانت سياستنا المالية إرجاع فوائض المبالغ المالية للحجاج وقد تحقق ذلك لثلاث سنوات حج، وسياستنا المالية لم تتغير ولكن من بعد تلك الثلاث السنوات في الغالب لا تحصل فوائض مالية لكي يتم إرجاعها للحجاج، ومن تجربتنا في الحج ومع التغيرات المستمرة يلاحظ على مؤسسات الحج الحديثة التي في شكل جمعيات تضخم كوادرها. كما يلاحظ على كافة قوافل الحج في السنوات الأخيرة قلة مكوثها في المدينة المنورة، مما أثر سلباً على أداء اللجان خاصة الدينية، فقد كانت تلك الفترة فيما مضى تستثمر لتعليم الحجاج المسائل الدينية بإسهاب مما يؤدي إلى زرع ثقافة دينية لدى الحجاج، كما أن الوقت المتاح للتعليم يساعد لجنة الإرشاد الديني للاستعداد المبكر لعلاج كافة المسائل التي سيبتلي بها بعض الحجاج قبل أداء الفريضة الإسلامية.

كما أنه بالنظر لنمو الحراك الثقافي بالمجتمع أصبحت المحاضرات الثقافية وفي مختلف التخصصات تستقطع جزءاً من الوقت المتاح لتدريس الحجاج مسائل الحج، ومثل تلك المحاضرات قد تكون مهمة، ولكن المشكلة عندما تكون على

حساب تعلم مسائل الحج خصوصاً لحجاج السنة الأولى.

أما بخصوص انضمامنا مع شركة المستجار فقد ساهم ذلك إيجاباً في تخفيض الإجراءات التي كنا نتابعها مع الجهات المختصة في وزارة الحج، وكان تسجيلنا في شركة المستجار باسم الشريك محمد الدريسي.

س **من وجهة نظرك ومن خلال مسيرتك مع الحجاج لما يزيد عن أربعة عقود من الزمن ما أهم صفات الحاج المثالي ؟**

ج/ من أهم صفات الحاج المثالي: أن يملك ثقافة عالية في مسائل الحج، ويلتصق بالمرشد الديني قبل قيامه بأعمال الحج، ويتحلى بالأخلاق الحسنة كالحلم وكظم الغيظ والصبر، ويلتزم بالتعليمات الإدارية لمؤسسة الحج.

س **لو تحدثنا عن السمات التي ينبغي أن يتسم بها طالب العلم الديني، من وجهة نظرك ما أبرزها؟**

ج/ عدم الميل للدنيا، الطموح وعلو الهمة، المثابرة لنيل الثقافة الدينية العالية، وأن تكون من مصادر موثوق بها، أن يدرس بشمولية ما يريد نشره لمجتمعه بحيث لا يتحدث بما يخالف نصوص الشريعة والفتاوى، وينبغي منه عدم فتح ملفات تسبب مشاكل في المجتمع بدون ثمرة من طرحها، ولابد أن يرجع إلى استشارة المتخصصين حتى لا ينفرد برأيه أو حتى لا يفجر قنابل في المجتمع تسهم في تفكك العلاقات الاجتماعية وبدون أي نتائج إيجابية على مختلف المستويات، ومن الصفات أيضاً أن يطابق سلوكه ما يحدث به الناس.

وبالتنسيق مع النخب المثقفة في تناول الملفات الساخنة، وأن تنمو العلاقات الايجابية بين علماء الدين والمتخصصين في مختلف العلوم، ففي ذلك خدمة للمجتمع وتكامل للمشروع الديني والاجتماعي بدلاً من عزل هذا أو ذاك وما يجره

ذلك من هدر للطاقات وتدمير لمواردنا البشرية والنتيجة التأخر وانشغال البعض بإسقاط الآخر.

س | نعلم أن لك تجربة مع المنبر الحسيني، حدثنا عن بدايتها وأهم من تتلمذت على يديه.

ج/ منذ طفولتي كنتُ مرتبطاً بالشعائر الحسينية وقد ظهر ذلك جلياً عندما كنتُ أجتمع مع أبناء حارتي من الأطفال لنقوم بتقليد أصوات الخطباء المشهورين بالساحة مثل: السيد محمد العلوي، والسيد عبد اللّٰه الشخص بسبب استماعنا الكثيف لمنابرهما وذلك بالنظر لشهرتهما وتأثيرهما على الجمهور.

كانت بدايتي مع الخطابة الحسينية القراءة مقدماً تطوعاً وباجتهاد مني في المجالس الخاصة (العادات) مع الملا علي المهيني، ولا أقلل من دور الخال السيد حسين الياسين في التوجيه والإرشاد وإصلاح الأخطاء النحوية واللغوية والتاريخية.

ثم بدأتُ في القراءة الحسينية في مسجد العتبان بقصيدة ونعي أحياناً وذلك تطوعاً قبل إقامة صلاة الجماعة أو بعدها، عندما كان يؤم المؤمنين في صلاة الجماعة المرحوم العلامة العم السيد محمد الناصر.

في عام ١٣٩٢هـ أصبحتُ خطيباً مستقلاً لشهر محرم في منزل الشيخ صالح السلطان، وكذلك في منزل الحاج ناصر بوحلق، وبعد عام ١٣٩٢هـ توقفتُ عن القراءة الحسينية بسبب مغادرتي من الأحساء إلى النجف الأشرف للمواصلة العلمية.

بعدما رجعتُ للحج عام ١٣٩٧هـ قرأتُ في حسينية المهنا، وحسينية العتبان، وحسينيات بلدة المطيرفي، ثم توسعت مجالسي الحسينية.

س | كيف كانت بدايتك مع نظم القصائد الأدبية؟

ج/ من بداية توجهي شاركتُ في احتفالات أهل البيت عليهم السلام بإلقاء القصائد الأدبية، كما أني استفدتُ من توجيهات الشيخ صالح السلطان، فكان يرشدنا لاختيار أوزان أبيات القصيدة وإصلاحها بعد النظم، كما استفدنا منه معرفة الكسر والزحاف في الشعر بطريقة اللهجات، وتعلم فن الإلقاء في المحافل الدينية والأدبية.

نظمتُ الشعر بالفصحى والعامية وما زالت قصائدي مخطوطة وإن شاء اللَّه سيتم جمعها في ديوان وهو يتألف من قسمين القسم الأول قصائد في العشق الرسالي، والقسم الثاني بعنوان تعازي وتهاني وأمور أخرى.

ومن نظمي هذه القصيدة:

بدد الحزن والسرور أعادا ... عندما جاء بالهناء جمادى
وبليل العشرين منه استنارت ... كل آفاقنا سنا واتقادا
فاغتدى للقريض موسم نشر ... بعدما كان طيه قد تمادى
فاستجابت شوارد الشعر طوعا ... وأطاعت غر القوافي انقيادا
وإذا الشعر مثلما يهتف النثر ... ابتهاجاً باسم البتولة نادى
حق للشعر أن يفاخر زهواً ... فهو من نورها استمد السدادا
نفد الشعر واليراعة جفت ... غير أن الزهراء كانت مدادا
وهي ينبوع فكرة وشعور ... للذي أمَّ فيضها مرتادا
وهي أولت قريحتي ما تغنى ... فيه شعري فحقق الأمجادا
أفيظمي شعري وعندي شعور ... ملكتني فيه القوافي القيادا
حسب شعري أن الولاء الذي أمـ ... ـلاه بدءاً يعاود الإنشادا
وسلام على البتولة إما ... أنشد الشعر إذ يقال أجادا
أيها الحفل والحديث شجون ... ولبعض الحديث يدمي الفؤادا

كـيـف آلــت أوضـاعـنـا لـلـذي آ لــت إلـيـه فـسـرت الـحـسـادا
حالة لـم تـدع لـذي الـعـزم روحـا وبـــلاء لـم يـبـق فـيـنـا عـمـادا
أكــذا شــاءت الـمـقـاديـر أم أنـا أســأنــا بـــذرا فـســاء حـصـادا
كـم أحلنا على المقادير ظلما إذ خـرطـنـا بـمـا زرعـنـا قـتـادا
فـرقـتـنـا الأهـــواء فـي كـل واد وجـمـاعـاتـنـا غـدت أفـــرادا
نـــال مـــا يـشـتـهـيـه مـنـا عـدو حـيـث لـم نـقـتـدح عليه زنـادا
وإذا الـشـغـر ضـيـعـتـه حـمـاة فتح الطامع الضعيف الـبـلادا
أكـــذا أدب الــــولاء بـنـيـه أم نـويـنـا عـن الــولاء ابـتـعـادا
منهج الـحـق مهيع يسع الكلـ ــل وإلا فـمـا عـرفـنـا اجـتـهـادا
وإذا خـالـف المفكر فـي الـرأ ي فـهـل ذا يـــرادف الإلـحـادا
واخـتـلاف الـعـقـول ليس عـداء والـتـبـنـي لـلـرأي لـيـس عـنـادا
واخـتـلاف الأفـهـام حـق وإلا فـلـنـبـارك لـلاجـتـهـاد انـسـدادا
وعـلـى هـذه الـقـواعـد يمضي كـل ذي فـكـرة يـريـد الـرشـادا
وإذا لـم تقم على الـوعـي سوق فـتـرقـب للمنتجات الـكـسـادا
وإذا فـــارق الـعـواطـف عقل فـتـوقـع لـكـل شـيء فـسـادا
يـا شـبـاب الإيـمـان الأمـر جد فانبذوا الهزل جانبا والـوسـادا
نـــال مـــا يـرتـضـيـه جـلـد صبور حـــارب الغمض جفنه والـرقـادا
سهر الليل في طـلاب المعالي وبـنـى صـرحـه العظيم وشـادا
وبـغـيـر الـخـسـران مـا آب غر تــرك الـجـد لاهـيـا والـجـهـاد
يا شباب الإيمان والحرب تضرى سوموا الخيل كسروا الأغمادا
أفيكفي أنـا تخذنا من الإسلا م ديـنـا نـشـدو بـه واعـتـقـادا
وإذا شـنـت الـرذيـلـة حـربـا أفيرضى الإيـمـان منا الحيادا
أفيكفي أن نغلق الـبـاب ذعـرا مطعمين الـبـراعـم الآســادا

أفغير الإسلام نختار دينا ... أم جمعنا في فعلنا الأضدادا
صار نكرا ما كان في الدين عرفا ... واغتدى النكر سائغا معتادا
ولبسنا من الكبائر بردا ... ونزعنا من التقى أبرادا
وقلوب عن المواعظ غلف ... قاسيات تحكي الصخور الصلادا
أيها المؤمن الغيور انتباها ... إن للشر يا أخي أجنادا
فتنة المال، فتنة الجاه كم أو ... دت طريفا من التقى وتلادا
أفيرضى ذو الغيرة الشهم أن تبـ ... دو مهاة تزاحم الأوغادا
أفما يأسر القلوب إذا ما ... أشبه الغصن قدها ميادا
كيف لا تختشي عليها ذئابا ... أخذت لاصطيادها المرصادا
كل راع عن الرعية مسؤول ... أغيا يسوسها أم رشادا
وبهذي الحياة الكل راع ... ذاك يرعى شعبا وذا أولادا

س | حدثنا عن المساجد التي أميت فيها المؤمنين لصلاة الجماعة.

ج/ كنتُ أقيم صلاة الجماعة في عدة مساجد في منطقة العمران في غالب الليالي، وفيما بعد أصبح برنامجي في صلاة الجماعة: يوم الجمعة في المسجد الشمالي بمدينة العمران، وليلة السبت في أحد مساجد بلدة واسط. وكذلك ليالي شهر رمضان. وحالياً أحد أئمة مسجد السيدة زينب عليها السلام في المبرز.

س | حدثنا عن ما تعرفه عن:

١ - جدك السيد هادي: كف بصره في منتصف عمره تقريبا، من أنشطته الدينية مباشرته ببناء حسينية العتبان الأولى التي منعوا من وقفها، وممارسة النشاط الولائي فيها وصدر قرار بهدمها فهدمت يوم هدم قبور المعصومين عليهم السلام في البقيع الثامن من شوال، ثم قام بتأسيس الحسينية الثانية العامرة، وكان من تعاون أفراد المجتمع آنذاك المساهمات الخيرية التي كانت تقدم من بعض المؤمنين، ومن أشكال

المعونات المقدمة في بناء الحسينية وسائل النقل (الحمير)، المواد الخام، مباشرة العمل من بعض المؤمنين، وكان يتكفل (رحمه اللَّه) بالتنسيق وإدارة العمل. توفي الجد في شهر جمادى الأولى أو الآخر عام (١٣٦٤هـ).

٢- والدك السيد محمد: عرفتُ عنه الورع وحب العلم والعلماء وبر الوالدين، وعزة النفس. وورثتُ منه كتب المقدمات الدراسية والمنبرية، يعتبر مدرسة في الخياطة، فقد علّم كثيراً من السادة مهنة الخياطة، وكان يتصدى لتعليم المؤمنين مهنة الخياطة بعد إلزام الراغبين في ذلك إحضار آلة الخياطة، وكان منهم الخال: السيد حسين الياسين. أما عن دراسة الوالد فقد درس كتب المقدمات، وكان مرشداً للحج مع الحملدار الحاج صالح الزيد الأحمد عندما كانت وسائل النقل المستخدمة هي الحيوانات المتاحة „الإبل" وبعد ذلك السيارات.

كما عرف عنه أنه كان يستغل وقت الجلسة مع العلماء والمؤمنين بطرح بعض المسائل الشرعية، توفي يوم الخميس ٢٠/ ٨/ ١٣٨٠هـ.

٣- خالك السيد علي الياسين: من عام ١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ كان يتابع تحصيله العلمي بالنجف الأشرف بعدها مباشرة توجه إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى أن توفي فيها عام ١٤٢٨هـ، فله أكثر من ثلاثين سنة خارج البلد، من صفاته الالتزام والرضا بالقضاء والقدر، فتح مجلسه لاستقبال المؤمنين، كما كان داعماً للفقراء وبحسب إمكانياته، حتى في حالة مرضه كان يسلم نفسه للَّه قانعاً شاكراً للَّه لا يقبل التعرض لأحد من المؤمنين بسوء، وجه أكثر أبنائه لطلب العلم وهم: السيد حسين، والسيد حسن، والسيد أحمد، والسيد هادي (خطيب حسيني)، والسيد مرتضى، والسيد عدنان.

٤- الشيخ محمد الهاجري: تصدى لتدريس الفضلاء بحوث الخارج، مجتهد، دقيق، لا يقبل تجاوز حدود النص، أي ملاحظة لا يرتضيها يتفاعل سريعاً

معها سواء صدرت من خطيب حسيني أو غيره، وكانت لي معه تجربتان:

الأولى كنتُ أقرأ حسينياً في مجلس ياسين الغدير فتناولتُ موضوع الغناء بالأعراس فطرحتُ رأي السيد أبو القاسم الخوئي في الغناء وأنه يجوز غناء النساء في الأعراس إذا لم يضم إليه محرم آخر كالضرب بالطبل والتكلم بالباطل ودخول الرجال على النساء وسماع أصواتهن على نحو يوجب تهييج الشهوة، والشيخ محمد الهاجري عنده احتياط في هذه المسألة فاعترض معلقاً على خطابي، فوضحتُ أن السيد الخوئي هذا رأيه وسماحة الشيخ الهاجري رأيه الاحتياط في هذه المسألة.

الثانية: ذهبتُ ذات مرة إلى أحد مجالس العزاء، وكان الشيخ محمد الهاجري متصدراً المجلس، وكان أحد الخطباء يقرأ حسينياً، فكان من جملة حديث ذلك الخطيب الحسيني عن الإمام زين العابدين عليه السلام كيف كان يتمنى أن لا تلده أمه ولم يعرضه الدهر لحضور مجلس يزيد بن معاوية وذكر ذلك في بيت شعر، فقال الشيخ محمد لي: اطلّعت على هذه الرواية؟ فقلتُ له: لم أطلع على رواية ولكن أسمع هذا الشعر فقال الشيخ الهاجري: هذا مشكل، ثم التفت الشيخ الهاجري للخطيب الحسيني بعد انتهاء القراءة الحسينية وقال له ذلك.

ومن صفات الشيخ الهاجري أنه يحب النقاش العلمي وتوجيه أسئلة لأهل العلوم الدينية.

٥- عمك السيد محمد الناصر: من الناحية العلمية يسمى (بحر العلوم) من العمق المعرفي، تتلمذ عليه عدد من العلماء، طُلب منه التصدي للقضاء لكنه رفض، كما طُلب منه أن يكون عضواً في هيئة التمييز فرفض، لازم الفراش ٢٦ سنة شاكراً للَّه على ما امتحنه به من مرض، شخصية قنوعة، كلمته مسموعة في مجتمعه حتى وهو في فراش مرضه، يرجع له المؤمنون في مسائل دينهم، وكانوا ينتظرون إعلان الأعياد منه، ساهم كثيراً في حل مشاكل حارته (العتبان).

٦- الشيخ حسين الخليفة: من أهم صفاته نكران الذات، لا يقبل تقبيل يديه، متواضع في لباسه وجلوسه إلى أبعد الحدود، يستحضر المسائل على كبر سنه. من صغره يقرأ الألفية نصفها في يوم ثم يكملها في يوم ثانٍ. يحفظ النكات والشواهد من العلماء، وعطفه على الناس شهد به الجميع.

٧- السيد عبد اللَّه العبد المحسن (أبو رسول): وكيل السيد أبو القاسم الخوئي في الحلة، وفي قطر، اجتماعي، صاحب علاقات موسعة، يملك ذوقاً أدبياً رفيعاً ويتميز بالتواضع والمبادرة لخدمة الدين. كنا في احتفال لتخريج دفعة من طلبة العلوم الدينية للحوزة العلمية بالأحساء فلم يسمح لأحد بالخروج قبل أداء صلاة الظهرين جماعة، وقال نريد أعمالاً لا أقوالاً ليتقدم أحدكم فيؤمنا:

فأبوا إلا أن يقدموه، وبلغني أنه كان عند وفاة الشيخ حسين الخليفة في مدينة مشهد فقدم بعض أهل العلم لصلاة الوحشة متابعة، وأبى أن يتقدم هو مع أن طالب العلم الآخر يعد من أبنائه، وكان يأتم بأصغر تلامذته.

٨- الشيخ باقر آل أبي خمسين: أديب وشخصية مثقفة ومنفتح على الآخرين، يتميز برحابة الصدر والتسامح، لا يتضايق من طرح الشبهات بل يجيب على الإشكالات ويتصدى لها، حكى لي البعض يقول: كنا في شبابنا متأثرين ببعض الشبهات فذهبنا إلى الشيخ للنقاش وقلنا في ما قلناه أن الخالق هو الطبيعة، وكنا نقول هذا أوجدته الطبيعة، وذلك أوجدته الطبيعة فقال الشيخ باقر: والطبيعة من أوجدها؟! فصمتنا.

٩- الشيخ محمد اللويم: دقيق ملتفت في المسائل الدينية والاجتماعية، ولكن التصدي للقضاء يأتي بمشاكل كثيرة.

١٠- الخال السيد حسين الياسين: يتميز بالذكاء، عنده خبرة في الحياة، لا يستعجل في إصدار الآراء، وآراؤه قريبة من الواقع، لذلك يرجع له اجتماعياً، يدعم

الفقراء بما يملك وذلك من عرق جبينه. يعطي ولا ينتظر المدح من أحد لذلك فإن عطاءه للفقراء والمحتاجين يكون بصورة سرية، بيته مفتوح يومياً لاستقبال المؤمنين، من أساتذته: السيد محمد الناصر، والشيخ صالح السلطان، يتعب نفسه في القراءة، كان يقرأ ألفية ابن مالك عن ظهر قلب في يومين، والسلم المنورق في المنطق، وكثير من منظومة السيد بحر العلوم في الفقه، تتلمذ عليه كثيرون في اللغة العربية منهم: أنا، والسيد علي بن السيد محمد الناصر، وأخوه السيد علي الياسين، والشيخ أحمد أبو سهل، والسيد عبد اللّه العلي، والسيد هادي العلي.

١١- الشيخ صالح السلطان: لا أحد ينكر فضل الشيخ صالح السلطان علينا، وله فكره وتوجهه الخاص، استفدنا منه في العربية والأدب.

١٢- الشاعر ناجي الحرز: شاعر متدين، يتميز بالتواضع والخدمة والتشجيع للشباب المتوجه للشعر.

عام ١٤٣٠هـ



السيد علي بن السيد أحمد الشخص

السيد علي بن السيد أحمد بن السيد صالح الشخص (شبر)، من مواليد بلدة القارة عام ١٣٥٨هـ، تعلّم القرآن الكريم عند إحدى المؤمنات، توفي والده وعمره ستة أشهر، فانتقل إلى بلدة بني معن بإشراف من خاله الحاج عباس بورشيد، وتولت والدته تربيته مع أخ وأخت له، وكانت تنفق عليهم مقابل ما تحصل عليه من مكافآت مالية من القراءة الحسينية وخياطة الملابس النسائية بالرغم من صعوبة الحياة المعيشية في مثل ذلك الزمان. وبعد أن أكمل السيد عشر سنوات تزوجت أخته بابن عمها من سادة الشخص، فرجع بمعيتها إلى بلدة القارة. عمل في بداية حياته في قطاع الزراعة ثم في المقاولات خارج منطقة الأحساء، ثم التحق بشركة أرامكو السعودية عام ١٣٧٧هـ، وبعد خدمة ثمانية عشر سنة بالشركة السعودية، قدم استقالته والتحق بالدراسة الحوزوية في مدينة النجف الأشرف

وذلك عام ١٣٩٥هـ، فدرس الفقه عند السيد عدنان الغافلي، والمنطق عند الشيخ عبد اللَّه الدندن، واللغة العربية عند الشيخ جواد الدندن، واللمعة عند السيد محمد حسين تقي الحكيم، والفلسفة عند السيد محمد رضا التنكابني، والعقائد عند الشيخ بشير النجفي. وبالنظر للظروف السياسية التي مرّت بالعراق وبعد خمس سنوات من دراسته الحوزوية، قفل راجعاً إلى الأحساء والتحق بدروس السيد محمد علي العلي في الحوزة العلمية بالأحساء مستمراً معه لمدة اثنين وثلاثين عاماً بدأها بالأصول والمكاسب وبعد مرحلة السطوح شرع معه في دراسة بحوث الخارج، ودّرس الفقه للكثير من طلبة العلم منهم: الشيخ علي الخير اللَّه، والشيخ عبد العزيز القضيب، والشيخ أحمد الجبران، والشيخ يوسف الخضير، والشيخ يوسف الزويد، والسيد إبراهيم الحاجي. كما يعتبر السيد علي من أوائل طلبة العلوم الدينية بالمنطقة في إقامة صلاة الجماعة للنساء في كل من بلدة القارة والبطالية والحوطة والساباط، والرميلة. كما أنه من أوائل الذين ألزموا النساء بلبس الجوارب التي لم تكن معهودة في ذلك الوقت لعدم التفاتتهن للحكم الشرعي، وهو خطيب حسيني.

س | حدثنا عن بداية التحاقك بالدراسة الحوزوية.

ج/ في بداية حياتي فقدتُ والدي فعشتُ يتيماً فتكفلت والدتي بتكاليف معيشتنا، ولما أصبحتُ قادراً على العمل بدأتُ أبحث عن لقمة العيش، وعملتُ في أعمال متعددة ثم التحقتُ بشركة أرامكو السعودية في عام ١٣٧٧هـ، وخدمتُ لأكثر من ثمانية عشر عاماً في شركة أرامكو السعودية توليتُ فيها العديد من المسؤوليات كان آخرها الإشراف على معمل لتغذية خطوط أنابيب البترول، في أثناء عملي بالشركة كان يراودني بين الفين والآخر التوجه إلى الدراسة الحوزوية، وبعد زيارتي في إحدى السنوات لدولة العراق التقيتُ بالشهيد السيد حسن الشيرازي وكان يلح عليّ بأهمية مواصلة الدراسة الحوزوية، فعزمتُ على ذلك فقدمتُ استقالتي من شركة أرامكو السعودية، فشريتُ منزلاً لي في النجف الأشرف وسكنتُ هناك،

واصطحبني السيد عبد اللّه العبد المحسن (أبو رسول) إلى الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره الذي دعا لي بالتحصيل العلمي، وكان مما قاله لي: أنا أبوك وأنت ابني فلا تتردد في طلب أي حاجة مني.

أما من الناحية الاجتماعية كونتُ نفسي وتملكتُ بعض العقارات، مضافاً لما أحصل عليه من خدمة الإمام الحسين عليه السلام عبر المنبر الحسيني، لذا رفضتُ الاستفادة من الحقوق الشرعية.

س | بماذا تميزت دراستك في النجف الأشرف؟

ج/ الروحانية، إرادة ورغبة للتحصيل العلمي، العلاقة الطيبة مع المجتمع العراقي.

س | كيف تقيّم أداء الحوزة العلمية بالأحساء؟

ج/ الدراسة الحوزوية بالأحساء تسير وفق معايير علمية، والنظام الحوزوي بثوبه الجديد يعتبر نقلة في تطور أداء الحوزة العلمية لمن يطلب التحصيل والمواصلة العلمية.

س | كيف كانت البداية مع المنبر الحسيني؟

ج/ كنتُ أقيم صلاة الجماعة بالنساء مع إلقاء المحاضرات بالقارة لمدة خمسة عشر سنة، واثني عشر سنة في بلدة البطالية، وفي مدينة العمران كانت إقامة صلاة الجماعة للرجال ثم للنساء، وكنتُ قبل ختم المحاضرة أعرج بأبيات رثاء على الإمام الحسين عليه السلام، وهذا ما شجعني على القراءة الحسينية. ثم طلب مني السيد محمد الياسين وهو من مدينة العمران القراءة الحسينية في حسينية سادة الياسين خلال شهر رمضان، وهي بداية مسيرتي الحسينية مع المنبر الحسيني. فملخص تجربتي مع المنبر الحسيني أنني لم أقرأ مقدماً لأحد الخطباء، ولا سمعتُ

محاضرات الخطباء الحسينيين عبر أشرطة كاسيت، ولم أتخذ لي مرجعاً في تعلم فن الإلقاء، أما عن الطور الذي أستخدمه في النعي الحسيني أنا أسستُه بنفسي.

س | حدثنا عن مسيرة رحلتك الإرشادية مع مؤسسات الحج.

ج/ كانت البداية منذ أربعين عاماً من خلال قافلة سادة العلي، مع فريق الإرشاد الديني الذي يقوده الحجة السيد علي الناصر، ولما أسس السيد علي قافلة العدل عام ١٤٠٤هـ، طلب مني أن أكون أحد مرشدي اللجنة الدينية وأوكل لي مسؤولية تعليم النساء، ومدة إرشادي الديني مع مؤسسة العدل للحج ما يقارب الثلاثين عاماً، وخلال مشوار القافلة لم أتوقف عنها إلا لسنتين الأولى كانت مع أهل بلدتي بالقارة، والأخرى مع أهالي العمران، وكان ذلك بطلب المؤمنين.

س | ما أبرز ما يزعجك في المجتمع من تصرفات؟

ج/ عدم اهتمام بعض الشباب بالعبادات وخصوصاً الصلوات الواجبة بما يرتبط بفلسفتها ومعانيها وأهميتها، وقد تحولت الصلاة إلى عادة أكثر من كونها عبادة، كما بدأ بعض الشباب يتجاهل مستحبات الصلاة باعتبارها ليست من الواجبات، وما يحدثه ذلك من آثار سلبية على الكيفية التي ستؤدى بها الصلاة، لأن الالتزام بالمستحبات يشجّع الفرد المؤمن على إتقان أداء الواجبات.

س | حدثنا عن أبرز وجهاء بلدة القارة فيما قبل أربعة عقود.

ج/ السيد جواد العبد المحسن، والسيد جواد الحسين، وحسن العبد اللّه العلي (أبو محفوظ)، والسيد عبد اللّه الشخص ويحتل مرتبة الصدارة على مستوى الأحساء في عدد الأوقاف التي أوقفها في المشاريع الخيرية منها: أوقاف لمناسبات الأئمة المعصومين عليهم السلام من مواليد ووفيات، ومنها ما هو لقراءة القرآن الكريم، ومنها ما هو ليوم الغدير وغير ذلك من المناسبات.

س | حدثنا عن أبرز الصفات التي يلزم توفرها في الخطيب الحسيني.

ج/ هناك صفتان أساسيتان في ذلك هما: جودة الصوت، وتميز الموضوع، وأنصح الخطباء بالالتزام بالسيرة والاستشهاد بالروايات الصحيحة وبما يناسب المقام. ولا يتعرض للعقائد الخلافية بين المذاهب الإسلامية عبر بوابة المنبر الحسيني حتى لا يولد مشاحنات بين أصحاب المذاهب الإسلامية الأخرى، ويمكن للخطيب الحسيني التبحر في إيضاح العقيدة الصحيحة، كما عليه أن يتعمق في تناول المشاكل الاجتماعية مع تقديم الحلول المناسبة، وألا يكون هدفه مادياً وإنما استشعار المسؤولية الاجتماعية.

أما عن الخطباء البارزين بالساحة فيوجد بالمنطقة الكثير من الخطباء المتميزين، وهم معرفون عند أهل الأحساء عامة ولا سبيل لحصرهم.

س | ماذا تعرفه عن:

١- السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي: رجل صادق نزيه، تقي ورع، متواضع وأخلاقه رفيعة، يتميز أستاذنا بالتحضير الجيد للدرس، وعرض بضاعته بطريقة تشد طالب العلم.

٢- السيد عبد اللّه العبد المحسن (أبو رسول): تميز بالأخلاق، والكرم، والصراحة في حديثه، وكان كثيراً ما يساعد طلبة العلوم الدينية والفقراء.

٣- السيد علي بن السيد ناصر السلمان: تميز السيد علي بالصراحة، والتمكن في الأمور الفقهية، والاطلاع القوي، وكانت أجوبته دقيقة، اهتم بالمواظبة على المستحبات، ويتميز بالخلق الرفيع والعلمية، وله نشاط اجتماعي واسع كما هو معروف.

٤- السيد باقر الشخص: أحد رجال ثورة العشرين، ومن اللامعين، وأحد أقطاب الحوزة العلمية، ورجل مقدّر عند العلماء بالحوزات العلمية، وتميز بإلقاء

الدروس خصوصاً دروس الأصول، دفن في النجف الأشرف عام ١٣٨١هـ.

٥- **السيد محمد حسن الشخص**: مشهور بالخطابة الحسينية، له علاقات قوية بالعشائر والحكومة العراقية آنذاك، وله تواصل مع حكام الخليج بالأخص قطر والبحرين، وله مساهمات في قضاء حوائج الناس.

٦- **السيد محمد الهاشم الشخص**: يتميز بخطابته الحسينية، عنده صبغة روحانية يبكي الناس سريعاً أثناء القراءة الحسينية، محبوباً لدى المجتمع.

٧- **الشيخ صالح السلطان**: له دور كبير في التبليغ الديني، من أوائل العلماء بالمنطقة الذين قاموا بإلقاء محاضرات فقهية بعد أداء صلاة الجماعة، وتميز بالنشاط الديني، وهو رجل تقي ورع، وكان معروفاً عند العلماء كالسيد محسن الحكيم.

٨- **الشيخ حسين الخليفة**: كان عالماً نزيهاً، معروفاً لدى المراجع والكبار، وهو وكيل لمعظم المرجعيات الدينية وكانت وكالته الدينية أكثر في زمن السيد الحكيم.

٩- **السيد عبد الحسين الشخص**: عالم دين، وخطيب حسيني، وكان من المعمّرين، وصل عمره سبع وتسعين عاماً، بقي في النجف الأشرف أكثر من أربعين سنة لم يعد إلى الأحساء، ومات هناك ودفن بمقبرة الغري.

١٠- **السيد علي الياسين**: كان يتمتع بعلمية جيدة، درس في النجف الأشرف سبع سنوات، ثم نزل إلى الأحساء شهرين، ثم انتقل إلى قم المقدسة لمدة ثمانية وعشرين سنة وقد قطع مشواراً في بحث الخارج، يعرف بالتواضع والأخلاق وكرم النفس والروحانية، وكان يهدي (الخواتم) طلبة العلوم الدينية، وهو والد زوجتي (السيدة أم حسن)، فقد تزوجتُ كريمته كزوجة ثانية بعد التحاقي بدروس الحوزة العلمية بالنجف الأشرف بسنتين، وتوفي العم السيد علي في مدينة قم المقدسة

ودفن فيها.

١١- **السيد حسين الياسين**: لم يواصل دراسته الحوزوية، ولا زال ينفق على نفسه بما يحصل عليه من مهنة تفصيل ملابس الخياطة، تميز بالأخلاق، والورع، والتقوى.

١٢- **آية اللّٰه السيد حسين بن السيد علي الياسين**: التواضع، الزهد، وهو أديب وشاعر، وفي إحدى مشاركاته بأحد المحافل الدينية قدمه عريف الحفل واصفاً إياه بآية اللّٰه السيد حسين الياسين، فقال السيد حسين: إذا قلتم آية اللّٰه فليس لدي أي مشاركة، وهذا ما يجسد تواضعه الجم، وهو عالم جليل، وكثيراً ما يقدم خدماته للمؤمنين.

١٣- **العمدة السيد جواد العبد المحسن**: كان مقدراً في مجتمع الأحساء على مختلف أطيافه، وعرف بتواصله مع الوجهاء، وكان يقدم لهم التمور كهدايا متعارف عليها في مثل ذلك الزمان.

١٤- **السيد علي العبد المحسن (والد السيد عبد اللّٰه)**: تميز بالذكاء والثقافة والروحانية.

١٥- **الشيخ جواد آل أبي خمسين**: أذكر أننا كنا مدعوين عند الحاج محمد بن معتوق العيثان بمحضر الشيخ محمد الهاجري، والشيخ جواد آل أبي خمسين، والشيخ أحمد الوايل، وكنتُ أصغرهم سناً، وأصر الشيخ جواد بعد تناول وجبة الغداء أن يتولى الإشراف على صب الماء على أيدي الضيوف بالرغم من رفضي ورفض صاحب الدعوة ذلك. وهذا يجسد تواضعه وتقواه، كما أن الشيخ جواد امتلك مجموعة من العقارات وتبرّع بالكثير منها للأعمال الخيرية.

السبت ١٥/ ٩/ ١٤٤١هـ



الحاج علي بن أحمد بن عبد اللّه الخواجة (الجزء الثاني)

فريج الكوت:

ولدتُ في فريج الكوت عام ١٣٦١هـ. وأتذكر منها أسر: العمران، والغريب، والشهاب، والخواجة، والقطان، والحرز، والخضير، والعرفج، والشامي، والملا، وغيرهم. وكانت الكوت مسورة من أيام العثمانيين، كما كان يمنع الخروج منها ليلاً إلا لحاجة ضرورية، وكانت الإمارة في فريج الكوت وبها مسجد يصلي فيه أمير الأحساء آنذاك.

الفرش:

وكان الفرش فيها المداد حتى أن الذي يريد أن يفترش بيته يشتري (مدّة) لأنهم يبيعونها قريباً من سور الكوت.

فرجان الكوت:

فريج الكوت فيه ثلاثة فرجان فرعية: فريج النجاجير، وفريج النجار، وفريج الحويش.

سوق اللحم (القصابين):

كان سوق القصابين قريباً من فريج الكوت، وكنا نشتري اللحم يومياً، لأنه لا يوجد لدى الناس ثلاجات بالنظر لعدم توفر خدمة الكهرباء في ذلك الزمان، كما كان الناس يشترون الدجاج ويذبحونه في البيت فلم تكن هناك محلات بيع الدجاج. وكان الدجاج يباع في (مجاب) أي صناديق لها فتحات ولها باب، وكان موقع سوق بيع الدجاج قريباً من دروازة الكوت.

براحتان:

توجد في فريج الكوت براحتان: الأولى تسمى براحة المسجد عند دكان الحاج عبد اللّه الياسين الحميد، وهو قريب من بيت العليوي، وبراحة السيد كانت قريبة من الحسينية الحيدرية، وكان في براحة السيد بيت الملا أحمد الوصيبعي وبيت الحاج أحمد، والحاج حسين الغريب، وبيت الحاج أحمد الغزال، وبيت الحاج أحمد الحرز، وكانت الكوت عامرة بأهاليها.

مسجد الكوت:

وقد تعاقب على إمامة صلاة الجماعة بالمسجد الجامع بـ: فريج الكوت: الشيخ أحمد الرمضان ت ١٣٥٤هـ، الشيخ أحمد البوعلي ت ١٣٩٧هـ، وبعده الشيخ حسن المتمتمي ت ١٤٠٤هـ، وبعده الشيخ أحمد الرمضان المعاصر.

المجالس الحسينية:

وكان فريج الكوت عامراً بالمجالس الحسينية منها: حسينية الحيدرية،

وبيت العمران، وبيت العبد اللطيف، وبيت الخضير، وبيت الحاج محمد الشاوي، وحسينية الحرز، وبيت آل طه، وكان أول مأتم صباحاً يقام في بيته بـ فريج الكوت.

مركز الشرطة:

وكان مركز الشرطة مقابل دروازة الكوت محل البنك الأمريكي حالياً، وكان يحبس فيه المخالف للأنظمة منها: الذي يقود دراجة (سيكل) ولم ينفذ التعليمات الصادرة له من قبل الجهات الحكومية، لأن قيادة الدراجة تتطلب أن يتوفر فيها: منبه (هرن)، وأنوار، وبريك قوي. وكان مسجد مبنى الحميدية هو مسجد الأحساء المركزي، وكان يحبس فيه أصحاب الجرائم الكبرى القاتلون والسارقون وغيرهم.

موقف:

يحدثنا الحاج حسين الغريب رحمه الله أنه إذا دُعي الضيوف على وليمة، كان المضّيف يوكل من يقف عند الباب للتأكد من المعزومين، لأن الجوع سائد في البلد، وكمية الطعام قليلة. أتذكر أن أحدهم أخذ قطعة لحم من على الصينية لزوجته وخبأ تلك القطعة في جيبه، وعند خروجه من ذلك المنزل لفت ذلك نظر الرجل المكلف بالتأكد من المدعوين لتلك الضيافة فأخرج قطعة اللحم من جيب الرجل وأعطاه ضربة على خده (طراق).

الزواج:

كانت من العادات في مراسم الزواج إذا أراد الشاب أن يتزوج يعزم أقاربه وأهل حارته ومعارفه ويتكفل بتوفير سيارة نوع (أتوبيس) يوم الخميس (أو اليوم الذي يسبق ليلة الزفاف) لنقل المدعوين إلى إحدى عيون المياه للسباحة. وبعد أن يصل الجميع إلى عين الجوهرية، أو عين أم سبعة، أو عين الحويرات، ويوزع عليهم الصابون ودواء الحمام (ما يزيل الشعر من العانة)، وبعد أن يغتسلوا في العين يأكلون الغداء، وبعد

استراحة قصيرة يأتي الحاج عبد الوهاب الضحاك، ويرتب السيارات، ثم يركب الجميع متجهين إلى بيت العريس لنثر النثار (الحلويات) على العريس. ثم تعقد جلسة العرس (ليلة الزفاف)، وكان من العادات في (دزة) العريس ليلة الزفاف يستخدمون (التليك) أو فانوس غاز وبعد الأهازيج والأناشيد يتم إدخال العريس إلى بيت زوجته.

السيارة:

كانت السيارات في بداية استخدامها كبيرة الحجم وتستورد من أمريكا وبريطانيا. كما كان تشغيلها عبر الماكينة بواسطة عمود حديد يدار وتشتغل ولا يملكها إلا المقتدر.

الخطيب الحسيني:

كان الخطيب الحسيني يتناول في حديثه السيرة، وهكذا يفضل ذلك المستمعون. وفي وقت المصيبة إذا تعب الخطيب، قام خطيب آخر ينعى وهو يتحرك من موقع لآخر بالمجلس. وأتذكر أن الخطيب الحسيني الملا محمد حسين آل حسن الملا أحمد كان يوم سابع من محرم يرمي بالعلم بهدف شد المستمعين وتفاعلهم مع مصيبة أبي الفضل العباس عليه السلام وقد يتأثر من يسقط عليه ذلك العلم.

الفانوس:

كان الناس يعتمدون للإضاءة على الفانوس أو (ألتليك) وحتى مخايطة المشالح كانوا يعتمدون عليه في إنجاز أعمالهم لأنه كان قوياً وذا موجات طويلة، يستطيع المخيط أن يبصر به ويعمل على ضوئه.

التبريد:

يؤتى بالثلج من معمل الثلج على شكل قوالب فيكسره البائع ويودعه

الثلاجات (الترامس).

كان بائع الثلج بفريج الكوت اسمه الحاج علي الخواجة، وكان يبيع القطعة الكبيرة بريال، والقطعة الصغيرة بنصف ريال. وإذا احتاج أحدهم إلى الماء يتوجه إلى الحاج علي الخواجة فيأخذ كأساً ويضع فيه ثلجاً ثم يملؤه ويحركه بملعقة. وكان الحاج علي الخواجة يبيع مختلف أنواع العصيرات: البرتقال، والنامليت، والرمان، وكان موقع دكانه عند دروازة الكوت، ويفتح محله الساعة الرابعة عصراً.

المسافر:

إذا سافر أحدهم إلى العراق أو إيران يبرق برقية يشعر أهله بتوقيت قدومه إلى الأحساء فيذهب أهله ومعارفه إلى موقع عين النجم عند الجبل هناك لانتظاره والالتقاء به، ثم ينام المسافر مع أهله في موقع عين النجم ثم يولمون وليمة للزوار والمستقبلين لهم، ثم يرجعون إلى مواقع سكنهم.

وإذا رجعوا يستقبل الزائر من قبل الأهالي بفرح وسرور وشكر.

حادثة أسرة القطان:

وقعت حادثة أسرة القطان في طريق سفرهم إلى العراق، وكان السائق لا يعرف الطريق فتوجّه بهم إلى صحراء الدهناء بعيداً عن الجادة ونفد الماء والبنزين فماتوا (رحمهم اللّه جميعاً).

الحاج خلف الحميد:

الحاج خلف الحميد كان مقاولاً للتنقيب عن البترول، ضاع في صحراء الدهناء، فقرر أن يمشي لينقذ رفاقه وفعلاً مشى في النهار، وكان ينام في الليل فغشي عليه من التعب والجهد حتى عثر عليه بدو فأخذوه وغذوه حتى أفاق واتصلوا

بالإمارة، فأرسل لهم الأمير طائرة وأنقذتهم، والدولة منحت الحاج خلف الحميد مكافأة مالية على جهوده وتفكيره الصائب.

الراديو والذكريات:

كان الناس يهتمون بالاستماع إلى الراديو لسماع الأخبار والطرائف، وكان الراديو من الحجم الكبير، وله بطارية من الوزن الثقيل، تُشترى من المرحوم عبد العزيز المحيش وغيره من التجار، وكان سعره غالياً، وكان أصفى من الراديو الحالي، وأكبر صوت ثم تبدل الحال ودخلت نوعية الترانزستور وتغير حجم الراديو، وأصبحت البطاريات أقل حجماً بل (صغيرة جداً)، وأصبح جهاز الراديو متوفراً في متناول أي شخص، وكان يجذب المحطات البعيدة والأجنبية.

التلفزيون:

وكان التلفزيون عادياً أسود (أي ذا شاشة سوداء وكان يباع بثمن غالي، وكان الناس يسهرون على المحطات التلفزيونية المحدودة (قطر، والبحرين، والكويت، والسعودية). وكان الناس يأملون أن يتغير لون التلفزيون ويخترعون تلفزيوناً ملوناً، وقد رأيتُ بنفسي التاجر المرحوم عبد العزيز المحيش أتى بشيء لاصق وألصقه على شاشة التلفزيون، وكان آملاً أن تحل مشكلة التلوين. ولم يدم الأمر طويلاً حتى أتى التلفزيون الملون وأخذ الناس يشترونه ويسهرون عليه، وكان يعرض البرامج الحية ويدعّم (بأنتل) يوضع بالسطح حتى يظهر المحطة ويوضحها، والتلفزيون الذي ليس له (أنتل) لا تظهر فيه محطات عربية.

الساعة:

أول ما وصلت الساعات في الأسواق الأحسائية، كانت تُباع بسعر غال وهي مشهورة وكانت تدعى أورس، وكانت تعمل بتكويك أن تشحن مدة ٢٤ ساعة بعد

انتهاء المدة ينتهي مفعولها (لا تعمل)، وكانت ساعة فاخرة ثم طورت وأصبحت في مصاف الساعات الحديثة التي تعمل أتوماتيك وبطارية. وكان لابد للشخص الذي يشتري ساعة (أورس) أن يواظب على شحنها عند المغرب لتعمل مدة ٢٤ ساعة.

البشت (المشلح):

كان الناس فيما مضى يلبسون (المشلح). وكان العريس يلبس المشلح مدة أربعة أيام حتى يعرف أنه معرس، وكان المشلح له خياطون فبعضهم يلبسه كرمك، وبعضه مكسر، وبعضهم يلبسه عادي لا مكسر ولا كرمك، وتطورت خياطة المشالح وهي أنواع منها: الملكي، ومنها: الوسط والدوني والصفر، وهذا الدوني رخيص السعر، وكانوا يستوردون الزري الأجود من فرنسا حتى جاءت زمن الطفرة، كما يقولون وصار مخيط المشالح غنياً حتى أنه كان يخيط المشلح ويتقاضى عليه مبلغاً كبيراً من النقود، ومخيط المشالح بعضهم يتخصص في المكسر، وبعضهم يتخصص في الكرمك والهيلة والتركيب، وبعضهم يتخصص في البروج.

حتى أن الأستاذ الذي يجيد خياطة المشالح الأجود سواء مكسر أو كرمك أو بروج يتخصص في جانب من المشالح وله سعر خاص.

وكان من المواقف في مجتمع المخايطة: خياط كان ماهراً في خياطة البشوت حيث يخيط المشلح (نوعية بروج) في ثلاث ساعات، وحدث أنه استضاف المخايطة ومنهم (المعزب) لتناول طعام الغداء في منزله، لكنه اختفى عنهم لفترة طويلة فعرفوا أنه كان يمزح معهم، فقرروا الخروج من بيته ودعاهم المعزب (رئيس الخياطين) لتناول وجبة الغداء في بيته خلفاً له، وكان المعزب لا يريد أن يخسره، لأنه أستاذ ويخيط البروج بجودة. فيما بعد تغيرت خياطة المشالح وأهلها تركوها واتجهوا للمهن الأخرى أربح وأقل جهد وأسهل. وامتهن العمال الهنود الخياطة وحلوا محل المخايطة الأحسائيين البارزين.

موقف في مهنة المخايطة:

وأعرف أنه يوجد خياط كان بطيئاً في مهنة الخياطة، وكان يعد نفسه يسارع الشمس في عمله، وكان يقول للمعزب هذا بشتي أعلقه في الغرفة على العارض فإن ثقبه شخص نقبت البشوت كلها، وأقول عندما أسأل هذا بشتي مثقوب مثلها، وكان يتباهى ويقول أنا فلان... أسارع الشمس في عملي.

مجلة العربي:

مجلة العربي مجلة علمية وأدبية تصدر من الكويت، وتقول إدارة المجلة أن مجلة العربي للمواطن العربي فلا تمييز ولا تحيز. وكانت تباع بريالين، إلى أن مضت السنون فصارت تباع بسبعة ريالات، كنا نشتريها من مكتبة التعاون الثقافي عن طريق صاحبها المرحوم الحاج عبد اللّه الملا، وكنتُ أحرص على أن أقتنيها شهرياً وأقرأ فيها بعض المواضيع والآراء، وكانت تنشر استطلاعات منوعة استفدتُ منها كثيراً وحقاً جمعتُها وهي مجموعة أشبه بمكتبة، وكان الدكتور أحمد زكي يكتب فيها فصلاً في العلوم كتابة عميقة، وهو على مستوى عال من المعرفة والتخصص في مجال العلوم، وحدث أن توفي الدكتور أحمد زكي وحل محله الدكتور أحمد بهاء الدين ثم توفي الدكتور أحمد بهاء وتولى من بعده الدكتور محمد الرميحي، ومن بعده الدكتور إبراهيم العسكري ثم تغيرت المجلة فتحولت إلى مجلة فنية بعد أن غزا صدام الكويت، وأنا لا أزال أحتفظ بالأعداد القديمة من مجلة العربي ففيها مقالات وأراء جديرة بالاحتفاظ والاهتمام.

وقفة مع الأصدقاء:

ولدتُ في فريج الكوت ونشأت فيه شخصيات أدبية منهم: الشاعر الأديب المرحوم الحاج جاسم بن حسن القرقوش المتوفى سنة ١٤٢٠هـ، وكان هذا الأديب يبدع في الشعر الشعبي وعلى جانب كبير من المعرفة والاطلاع وإلى جانب

هذا الأديب نشأ الأخ الأديب الحاج عبد المحسن بن عبد اللّه المازني، وكان يتمتع بعقلية أدبية وعلمية، وهو يعمل في شركة أرامكو ومتقاعد الآن. وقد استفدتُ من هذين الأديبين أيما استفادة، فكان لهما الأثر الكبير في حياتي الأدبية والشعرية، وعلى الرغم من ظروفهما الصعبة وكانا يدليان بآرائهما في القضايا المصيرية والدينية، وكانا لا يتعصبان في طرح آرائهما فرحمة اللّه ورضوانه على الأول، واللّه يطيل عمر الآخر. كانا يسكنان في الكوت إلا أن الآخر انتقل أخيراً إلى حي المسلخ (وقبل سكنه في فريج الكوت كان يسكن في فريج الرفعة الشمالية)، كما تعرفتُ على الشاعر الأديب الأستاذ محمد علي الغريب وقد استفدتُ منه كثيراً، وهذا الشاعر من مواليد فريج الرفعة الشمالية.

فريج الكوت حضارة سادت ثم بادت:

كان فريج الكوت يعج بالناس، ويوجد فيه المساجد والحسينيات، ويشتهر بالمهن مثل: النجارة، والخياطة، وتعلمتُ قراءة القرآن الكريم، والكتابة عند الملا علي الشهاب (أبي عبد اللّه)، وكان مما يكتب لنا هذا البيت من الشعر:

تعلم العلم تكن أميرا ترى الجهال كلهم حميرا
تعلم العلم تكن سيدا كم رفع العلم حقير النسب

ثم يأمرنا أن نكتب مثله عدة سطور، وبعد أن تخرجتُ من ختم القرآن الكريم، كان يوم التخرج يوماً جميلاً سعيداً إذ أنه يتفرغ مجموعة من الطلبة يطوفون بالمتخرج في البيوت، وهناك لوح يضعونه على رأسه ويقولون (أهزوجة أو نشيداً)

الحمد اللّه الذي هدانا للدين والإسلام واجتبانا الحمد اللّه الذي تحمدا
حمداً كثيراً ليس يُحصى عدداً مدى الأيام والليالي سرمدا

والبيت الذي يدخلونه يضعون أصحاب البيت النقود فوق اللوح وخاصة بيوت الطلبة.

التعليم مفتاح المستقبل:

كنا نخيط المشالح في مجلس الحاج أحمد بن عبد المحسن الحرز، وفي ذات يوم ألقى علينا محاضرة وأرشدنا المذكور قال: لا تبقوا في عملكم، هذا فالإنسان يتقدم، وعليكم أن تدخلوا المدارس، وتتعلموا ولا تبقوا جهالاً، لأن الزمن يتطور والعمل والمعني بها الخياطة قابلة للاضمحلال والاندثار، فعليكم أن تأخذوا بزمام العلم وتجتهدوا وتتميزوا، ولا تركنوا إلى الجهل فإنكم سوف تندمون وتخسرون، وتذكروا نصيحتي هذه وكررها عدة مرات، فهذا الكلام حفز الشباب الذين يعملون في الخياطة إلى دخول المدارس الليلية والنهارية، وتعلموا وتخرجوا بشهادات علمية، وعينوا على وظائف معلمين وموظفين، وتركوا العمل في خياطة المشالح، ومنهم الأساتذة التالية أسماؤهم: الأستاذ باقر بن جاسم الحرز، والأستاذ صادق بن محمد الغزال، والأستاذ محمد علي بن علي الغريب، والأستاذ علي الفهيد، والأستاذ عبد اللَّه الفهيد، والمرحوم الأستاذ عبد اللَّه الحواج، والأستاذ علي بن أحمد المبارك، والأستاذ حسين الحواج، والأستاذ علي بن أحمد الخواجة.

وقد صدق الرجل فبعد مرور سنوات اضمحلت خياطة المشالح وتركها أهلها واشتغل بها العمال الهنود فصدقت نبوءاته رَحِمَهُ اللَّهُ.

١/ ١٢/ ١٤٣٤هـ




علي بن حسين العيسى

الوجيه علي بن حسين بن عباد العيسى، من مواليد فريج الكوت بمدينة الهفوف عام ١٣٧٤هـ، عاش جزءاً من طفولته في الهفوف، ثم انتقل إلى بلدة المنصورة بعد تأسيسها عام ١٣٧٩هـ، ودرس الصفوف الأولى في مدارسها، ثم رجع إلى الهفوف مرة أخرى ودرس في مدرسة الابتدائية الأولى الصف الرابع والخامس الابتدائي، بعدها رجع مع أسرته إلى المنصورة وأكمل سادس ابتدائي في السنة التي توفي فيها والده رحمه الله، ثم التحق بالمدرسة المتوسطة ببلدة الجفر لإكمال المرحلة المتوسطة، والتحق بعدها بشركة أرامكو السعودية عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) كمتدرب بمنطقة (بقيق)، فتم تعيينه لاحقاً للعمل في منطقة بقيق في إدارة الصيانة كملاحظ أعمال، وبعد عشر سنوات انتقل إلى معمل غاز العثمانية كرئيس وحدة، ثم انتقل إلى معمل غاز الحوية كرئيس وحدة الصيانة ولمدة سنة

قبل تقاعده المبكر في عام ١٤١٦هـ بعد خبرة عمل لمدة سبع وعشرين عاماً، ساهم في فترة زمنية من عمله الاجتماعي في تطوير جمعية المنصورة الخيرية، كما ساهم في تأسيس لجنة التنمية المحلية، وتولى رئاستها لمدة ثلاث سنوات، كما أنه عضو فاعل في جمعية العدل للحج لمدة سبع سنوات، يشرع حالياً في إصدار نتاجه الفكري الأول بعنوان تاريخ منطقة العمران والمنصورة، ولمعرفة المزيد عن هذه الشخصية التقينا معه وأجرينا معه الحوار التالي.

س | حدثنا عن حدود أسرة العيسى.

ج/ في الأحساء أسرة العيسى تسكن بالمنصورة والعمران، وتنظم لها عائلة الرشود ممن تقطن بالعمران والمنصورة، وأما أسر العيسى التي في مدن وقرى الأحساء الأخرى ليس لنا ارتباط بها نسبيّاً، هناك بعض أفراد الأسرة انتقلوا إلى مدينة البصرة بالعراق، وإلى البحرين.

س | حدثنا عن أهم ملامح شخصيتك في سن الفتوة.

ج/ تربيتُ بين مدينة الهفوف في فريج الكوت، وبين بلدة المنصورة حيث كنا نسكن في مدينة الهفوف قبل الانتقال إلى المنصورة عند بدء تأسيسها. ومدة بقائنا في الهفوف منذ عام ١٣٧٠هـ أي قبل تأسيس المنصورة عام ١٣٧٩هـ أكملتُ الدراسة الابتدائية في مدرسة المنصورة، والمتوسطة في مدرسة الجفر، ثم التحقتُ بشركة أرامكو عام ١٩٧٤م كمتدرب بمنطقة بقيق، حيث تم تعييني للعمل في منطقة معامل بقيق إدارة الصيانة وبعد عشر سنوات انتقلتُ إلى معمل غاز العثمانية ثم انتقلتُ إلى معمل غاز الحوية لمدة سنة من تقاعدي المبكر بعد مرحلة عمل لمدة سبعة وعشرين عاماً وذلك عام ٢٠٠١م.

س | حدثنا عن أهم الإنجازات في شركة أرامكو السعودية.

ج/ من الانجازات التي أفتخر بها في أرامكو هو العمل في مشروع غاز

الحوية، حيث لأول مرة يتم إنشاء معمل بهذا الحجم بإدارة سعودية، وقد أنجز المشروع وتم تشغيله قبل الموعد المحدد له، ولقد كان فريق عمل تتبناه كوادر سعودية من مهندسين وفنيين من جميع أنحاء المملكة يعملون بروح الفريق وكأنهم عائلة واحدة، ثم أفتتح الملك عبد اللّٰه بن عبد العزيز هذا المشروع، وهذا الصرح الاقتصادي الكبير.

س | وماذا عن تجربتك في التراث؟

ج/ عشقي وحبي للتراث هو بالنسبة لي: الأصالة، لأنه سجل الأجداد الذي تركوه لنا، ويجسد لنا نوع الحياة التي كان يحيياها الآباء وعاداتهم وتقاليدهم ذات الجذور القديمة والأصول العريقة، و دائماً تراث الأمة هو سيرتها، لأن الماضي يضئ لنا طريق الحاضر والمستقبل، وعندما نهتم به ونوليه العناية التي يستحقها انطلاقاً من إيماننا بماضينا العريق ذي التراث الخالد يعكس تعلقنا وحبنا لهذا لتراث الجميل.

أما عن بدايتي مع التراث، فقد كنتُ منذ الصغر أعشق القديم، وكل ماله صلة بالماضي، وكانت البداية منذ عام ١٤٠٤هـ عندما طلبت رعاية الشباب من نادي المنصورة، وبطلب من التلفزيون السعودي القناة الثانية عمل مهرجان تراثي عن حياة الماضي، وقد نفذ شباب المنصورة ذلك وكنتُ من ضمنهم في هذا المهرجان التراثي عن كيفية الحياة سابقاً، وأقيم بهذه المناسبة متحف في النادي شاركوا فيه الأهالي والذي ضم الكثير من التحف الأثرية من أدوات تمثل: طبخ وزينة وملابس وغيرها، كما تم إعادة ألعاب الماضي وطريقتها، والتدريس والبناء والأناشيد القديمة.

ومنذ ذلك الحين وأنا أهتم بجمع التراث وحفظه، وقد قادني حبي للتراث أن أقوم ببناء «مجلس» على الطريقة القديمة من طين وحصى ودنشل وجذوع

وزخرفة. ولدي كثير من الأشياء القديمة من أواني، وحلي وراديوهات، وسيوف وحتى سيارة قديمة موديل ٦٢ مرسيدس.

أما عن الصعوبات التي أواجهها في الحصول على المقتنيات التراثية، هو عدم توفرها كما نريد، لأننا أهملناها وبيعت بأسعار رخيصة للأجانب الذين كانوا يهتمون بها أكثر منا في السابق. أما الآن الحمد للَّه صارت صحوة تجاهها وبدأ الاهتمام بها، لذا تجد الكثير من الإخوة لديهم متاحف شخصية تحتوي على الكثير من هذا التراث وإن كانت مكلفة مادياً.

س | **نعرف أنك صاحب جلسة أسبوعية بالمزرعة، كيف كانت بداية تأسيسها، وما أبرز الفعاليات التي أقيمت بالمزرعة؟**

ج/ الجلسة الأسبوعية: الفكرة راودتني منذ أن اشتريتُ المزرعة، وكما تعرف أصبحت المزارع اليوم استراحات ومجالس، فحرصتُ على أن أخصص يوماً في الأسبوع للالتقاء بالأقارب و الأصدقاء، وهو عصر كل يوم جمعة من كل أسبوع وعمر هذه الجلسة أكثر من ١٦ سنة.

أما عن أبرز الفعاليات التي نظمت بالمزرعة:

المزرعة مفتوحة للجميع، فقد ضمت الكثير من الفعاليات منها: منتدى المنصورة الثقافي بأمسياته الأدبية والشعرية، واستضافت كلية المعلمين وإدارة التعليم بالإحساء، وجمعية التاريخ السعودية، وجامعة الملك فيصل ورعاية الشباب، وتكريم الأديب الكبير الحاج جواد الرمضان، وبعض مشاريع جمعية المنصورة، ولجنة التنمية بالمنصورة، واستضافت الأستاذة خولة القزويني، ومسابقة بشاير محمد للشعراء والموهوبين، واستضافت المدير التنفيذي للهيئة الأستاذ علي الحاجي سفير الكويت بالرياض الشيخ حمد الجابر آل صباح، واستضافت عضو المجلس البلدي الأستاذ سلمان الحجي لعضو مجلس الشورى الدكتور حسان بو حليقة، وكذلك استضافت

جمعية الفنون التشكيلية، واستضافت جمعية التاريخ السعودية عام ١٤٢٧هـ بتنسيق من الدكتور محمد القريني، وقد حضرها أعضاء من جميع أنحاء المملكة ودول الخليج وذلك بمناسبة المؤتمر الذي عقدته الجمعية لمناقشة تاريخ شرق الجزيرة العربية.

أما طموحي في المزرعة:

هو إنشاء مكتبة أحسائية تحتوي على جميع نتاج الكتاب الأحسائيين من الجنسين.

س | نعرف أنك بصدد تأليف كتاب عن تاريخ مدينة العمران وبلدة المنصورة، ما أبرز محتويات الكتاب؟ ومتى سيرى النور؟

ج/ نعم أنا بصدد الكتابة عن تاريخ العمران والمنصورة في حدود ٥٠٠ صفحة، والحمد للَّه تجمعت لدي المعلومات التي احتاجها لهذا الكتاب الذي يتحدث عن تاريخ منطقة العمران في الماضي، وأيضاً عن تأسيس بلدة المنصورة، وأتمنى أن يرى النور في القريب العاجل.

كما أتمنى أن يكون بداية وليس نهاية المطاف حيث إنني أحلم بالكتابة عن (منطقة الإحساء البحرين قديماً).

أما عن دوافعي للكتابة عن مدينتي العمران والمنصورة، هناك الكثير ممن لا يعرفون تاريخ مدينة العمران خاصة القديم منها، علماً بأنها مدينة عريقة ولها تاريخ يستحق أن يكتب.

س | حدثنا عن أبرز ما شدك من كتّاب التاريخ.

ج/ لقد قرأتُ أكثر ما كتب عن تاريخ المملكة العربية السعودية والخليج العربي، ولعل أبرز من شدوني ممن كتب عن المنطقة هم: الأستاذ سعيد المسلم، والدكتور عبد اللَّه السبيعي، والأستاذ عبد الخالق الجنبي، والعلامة حمد الجاسر.

س | **ما تقييمك لنتاج كل من:**

١ - **المجلس البلدي**: نقلة نوعية حضارية وتجربة أتاحت للمواطنين اختيار من يمثلهم في سبيل تقديم خدمات أفضل.

٢- **الحوار الوطني**: طريق يؤسس للتلاقي مع الآخرين، والفهم المتبادل، وتفعيل المشتركات للتواصل والتضامن والتعايش.

٣- **النادي الأدبي**: ما زال الوقت مبكراً للحكم عليه وتكوين رأي حوله.

٤- **الغرفة التجارية الصناعية**: مؤسسة ذات نفع عام تمثل وتضم المصالح التجارية والصناعية والدفاع عنها، والعمل على ازدهارها، ودعم وتطوير الفعاليات الاقتصادية والإنتاجية، ويا ليت غرفة الإحساء تهتم بتطوير وتسويق تمور الأحساء وعمل مهرجان سنوي لها.

٥- **الجمعيات الخيرية**: يد رحيمة ممتدة في المجتمع بكل أشكاله وألوانه.

٦- **الشبكة العنكبوتية**: هي من جعلت العالم يمثل قرية صغيرة.

٧- **اللجان الأهلية**: ذات دور فعال في المجتمع والنهوض به.

٨- **المحكمة الجعفرية**: تحتاج إلى تطوير لتتمكن من أداء دورها.

س | **حدثنا عن أبرز صفات الشخص القريب إلى قلبك.**

ج/ أبرز صفات الشخص القريب إلى قلبي هو من ينطبق عليه:

وخيـر الـنـاس بين الـــورى رجل تُقضى على يديه للناس حاجات

س | **وماذا عن حكمتك المفضلة؟**

ج/ حكمتي المفضلة: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

س | **وماذا عن أمنيتك للمجتمع ؟**

ج/ أمنيتي للمجتمع: أن تسود بين جميع أطيافه المحبة والسلام.

س | **نصيحة تقدمها لكل من:**

١- **طالب علم**: أن يتسلح بالمعرفة وأن يكون على مستوى من الكفاءة تؤهله لتأدية رسالته.

٢- **مثقف**: أن يؤدي دوره في خدمة مجتمعه من خلال ما يحسنه.

٣- **وجيه**: أن يجسد معنى الوجاهة بما يقدمه للناس، فالوجاهة ليست تشريفاً فهي تكليف، وهي قيمة ومواقف.

٤- **مسؤول**: الأمانة والإخلاص في العمل ويذكر القول المأثور " لو دامت لغيرك ما وصلت إليك.

س | **ما أبرز صفات المواطنة من وجهة نظرك؟**

ج/ الولاء والانتماء.

س | **حدثنا عن أبرز مساهماتك في العمل الخيري.**

ج/ دوري في المؤسسات والأنشطة بالمنصورة، كنتُ عضواً ونائب رئيس في جمعية المنصورة، عملتُ مع بعض الأعضاء وخاصة الأخ علي السلطان، والأخ سعيد الوباري، وشاركتُ في إنجاز مشاريع منها دار العجزة والمسنين، ومشروع كافل اليتيم، والسوق الخيري. وكانت جمعية المنصورة سباقة بافتتاح هذه المشاريع في منطقة الأحساء.

كما كنتُ أحد المؤسسين للجنة التنمية المحلية الاجتماعية بالمنصورة ورئيسها لمدة ثلاث سنوات، كذلك من المؤسسين لقافلة المعاد للحج، وانطلق

الاجتماع الأول للقافلة بمنزلنا، وكان يضم الاجتماع: الشيخ علي الدهنين، والشيخ حبيب الهديبي، والسيد عمران السادة، والشيخ عادل الأمير، والأستاذ علي الحسن، والحاج علي الجعفر، والحاج علي السلطان، والأستاذ محمد بن أحمد الوباري، وقبل الانطلاقة طلب مني بعض المقربين الانضمام لقافلة العدل لمدة سنة بهدف كسب خبرة تساعدنا على إدارة تلك المؤسسة المقترح إنشائها بجودة، ولكني بقيتُ في مؤسسة العدل لمدة سبع سنوات متنقلاً من لجنة إلى أخرى من أبرزها التغذية والسكن، وطلب مني أن أكون المشرف العام فتنازلتُ بذلك لـ حسين الموسى لقدمه في القافلة، ولكونه من المؤسسين، وقبلتُ أن أكون مساعداً للمشرف العام.

ثم أوقفتُ العمل بمؤسسات الحج وحتى المعاد طلبت مني ذلك فاعتذرتُ لأسباب خاصة.

س | **ما مقترحك لتذويب الحساسية بين جميع الاتجاهات؟**

ج/ اقتراحي لتذويب الحساسية بين جميع الاتجاهات سواء مذهبية، أو قبلية، أو فئوية: هو بالحوار وفهم كل طرف للآخر.

س | **كلمة مختصرة في حق كل من:**

١- الشيخ عمران السليم: هو الأب الروحي للعمران، والذي لم يقتصر دوره فقط على الناحية الدينية بل تعداها ليجعل همه خدمة الناس والسهر على راحتهم ورعاية مصالحهم من الناحية الاجتماعية والإنسانية ليشمل أيضاً برعايته واهتمامه بالقرى التابعة لمدينة العمران.

وقد كان الشيخ معتوق له امتداد لوالده في مواصلة مسيرته (رحمهما اللَّه).

٢- الشيخ حسن الجزيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان خطيباً ومعلماً ومدرباً وكان له دوره الكبير في مدينة العمران وبعض القرى.

٣- الشيخ محمد الهاجري والشيخ حسين الخليفة (رحمهما اللّٰه) كانا قطبين من أقطاب المنطقة، كما كان لهما الدور الكبير في خدمة المجتمع، وقد نالوا من حب الناس وتقديرهم لشخصهما، وبفقدهما فقدنا الشيء الكثير.

٤- الشيخ باقر آل أبي خمسين: تصدى للقضاء وساهم في حل الكثير من المشاكل العالقة.

٥- الحاج جواد الرمضان: هو أديب من الأدباء القلائل في المنطقة إلى جانب أنه باحث ومؤرخ وذو اطلاع ومعرفة واسعة، أتمني أن نرى له كتباً وبحوثاً منشورة في القريب.

٦- الحاج محسن العيسى: رجل كانت له مكانته الاجتماعية ووجيه من الوجهاء المعروفين على مستوي المنطقة.

٧- الحاج عبد المحسن السلطان: أب و مربي لكثير من أبناء المنصورة، وقد تشرفتُ بالعمل معه في كثير من الأعمال الاجتماعية، وتعلمتُ منه الكثير.

٨- المهندس عبدا للّٰه الشايب: زميل وصديق أعتز بصداقته، ويعد من المثقفين الناشطين على المستوي الاجتماعية والثقافي والفكري فهو من الأوائل في ذلك.

٩- الشيخ حبيب الهديبي: من الشيوخ الفضلاء والخطباء المتمكنين وله دوره الكبير في خدمة المنصورة وأهلها.

١٠- الحاج محمد بن علي العيسى: عميد العائلة ومن الوجهاء، وكان مشرفاً على حسينية الهاشمية التي تضم العوائل التالية: العيسى، والعكروش، والشايب، والخواهر، والهديبي، كما عرف عنه تصديه لحل المشاكل، وتبنيه مشروع الصلح بين المؤمنين.

١١- **الحاج عبد اللّه الناصر**: على رأس مؤسسي المنصورة، كان من أبرز وجهاء المنصورة، خطيب حسيني، له مكانة مرموقة بمجتمعه.

١٢- **الحاج أحمد بن حسن الوباري**: كان مسؤولاً بشركة أرامكو السعودية، من وجهاء أسرته والبلد.

١٣- **المهندس صالح البقشي**: كان وجيهاً في أسرته، وعلاقاته الاجتماعية واسعة ومع جميع الأطياف، ومشارك فاعل في المجتمع.

١٤- **الحاج حجي بن حبيب السلطان**: من رجال العمران والبلد، يتميز بالخلق الرفيع، وهو معلم لنا تعلمنا منه الكثير.

١٥- **الحاج حسين العيسى (والدك)**: كان يعمل في تجارة الخضار والفواكه، كما رسيت له بعض المشاريع الحكومية في توفير المداد للمساجد والمدارس والدوائر الحكومية والتي يأتي بها من العمران والجرن المشهورتين بصناعتها.

٨/ ١٢/ ١٤٢٩هـ





مقابلة مع الحاج علي الشواف

الحاج علي بن الشيخ حسين بن عبد اللَّه بن عيسى الشواف، من مواليد مدينة النجف الأشرف عام ١٣٦٤هـ، نشأ في بيت العلم والفضل تحت كنف والده الشيخ حسين الشواف قدس سره وتعلّم القرآن الكريم في النجف الأشرف على يدي المرحوم الشيخ الملا سلمان الدلال، وأكمل تعلّم القرآن الكريم في الأحساء على يدي الملا موسى الرمضان، والملا عبد اللَّه العامر، والملا موسى البراهيم، والملا سلمان المرهون، ثم درس المبادئ الأساسية للعلوم الشرعية مثل: الرسالة العملية للمقدس السيد محسن الحكيم، والآجرومية، وقطر الندى على يد المرحوم السيد عبد اللَّه الحمد الحاجي - والد السيد حافظ الحاجي عمدة التويثير آنذاك - ثم أكمل الدراسة عند المرحوم الشيخ أحمد البوعلي، وكان من زملائه ورفاقه في الدراسة وطلب العلم الشيخ علي بن شبيث وابنه الشيخ حسين (رحمهما

اللَّه)، حيث درسوا الألفية والشرائع واللمعة، ونتيجة للمتطلبات المعيشية حينها، فقد اتجه إلى الدراسة النظامية، ثم التحق بالمعهد الزراعي ليتخرج ويعمل موظفاً بوزارة الزراعة.

وقد تولى الإشراف على أوقاف أسرة الشواف والتي كُتبت باسم والده الشيخ حسين الشواف قدس سره فقام مع أبناء عمومته من العائلة بالإشراف على أوقاف العائلة، وعلى بناء حسينية الشواف في موقعها الجديد في حي اليحيى في الهفوف، واهتموا بإعمارها حتى اكتملت وبدأت في أداء دورها التثقيفي والتعليمي، وأشرف مع أبناء عمومته على بناء مسجد الشواف (مسجد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم) في موقعه الجديد في حي الأندلس بالهفوف، حتى تم واكتمل وأصبح عامراً بأداء الصلاة جماعة.

والحاج علي بن العلامة الشيخ حسين الشواف هو أحد كبار عائلة الشواف، ومن المقدّمين فيهم والذين تم الاحتفاء بهم بحفل تكريم مشائخ وكبار العائلة في عام ١٤٣٠هـ، وحتى نتعرف بتفصيل على أسرة الشواف، وما في جعبته من معلومات تاريخية لنتابع معه نص اللقاء:

نسب آل الشواف:

يرجع نسب عائلة الشواف إلى جدهم الأعلى فارس بن سلمان الخزاعي والذي يرجع نسبه إلى دعبل الخزاعي شاعر أهل البيت عليهم السلام (انظر كتاب «آل الشواف أبناء دعبل بن علي شاعر الإمام الرضا عليه السلام»، وكتاب «دعبل الخزاعي وأبناؤه في الأحساء ودول الخليج» ج٢ ص ٣٦٤، وكتاب «أربعة قرون من تاريخ الأحساء» ص ٤٩١).

وقد هاجر فارس الخزاعي مع أخويه رمضان وجويخ من العراق إلى الأحساء والبحرين عام ١٠٥٠هـ (انظر كتاب «تاريخ قبيلة خزاعة» للمؤرخ الأستاذ حميد بن رحيم الخزاعي ص ٤٠٢ الى ص٤١٠، ومخطوطة كتاب «المذكرات في الأنساب

و المشجرات» للمؤرخ النسابة الحاج سعدون ابن الحاج مصطفى الخزاعي، وانظر التعريف بعشيرة الرمضان للنسابة المؤرخ الأديب الحاج محمد بن حسين آل رمضان في موقع «عشيرة آل رمضان»).

وقد كان فارس وأخواه رمضان وجويخ أبناء سلمان الخزاعي من أمراء قبيلة خزاعة (الخزاعل)، والتي كان لها الحكم والإمارة في جنوب العراق، وكان رئيسها في ذلك الوقت الشيخ مهنا الحيس بن سلمان الخزاعي (وهو الأخ الأكبر لفارس الخزاعي جد آل الشواف)، وقد عيّن الشاه عباس الأول الصفوي الشيخ مهنا الخزاعي خاناً ورئيساً عاماً للفرات سنة ١٠٣٢هـ، وبعد سنتين من فوز الدولة العثمانية على الدولة الصفوية واحتلالها للعراق (والذي حدث في عام ١٠٤٨هـ) وقعت معركة السماوة التي حصلت بين الجيش العثماني وبين قبيلة الخزاعل (خزاعة) و ذلك في سنة ١٠٥٠هـ، وفي هذه الحرب عمد الجيش التركي إلى قتل عدد كبير من قواد وفرسان القبيلة، وقام بإرسال ستمائة من قبيلة خزاعة الأزدية إلى الحاكم في بغداد (كما ذكر المستر هيمسلي لونكريك في كتابه «أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث» ترجمة جعفر الخياط ص ١٠٧).

وقد هاجر قسم كبير من قبيلة الخزاعل من العراق، البعض منهم اتجه إلى إيران بقيادة مهنا بن سلمان الخزاعي، أما فارس وأخواه رمضان وجويخ فكانت هجرتهم إلى الأحساء والبحرين (انظر كتاب «تاريخ قبيلة خزاعة» للمؤرخ الأستاذ حميد بن رحيم الخزاعي ص ٤٠٢ الى ص٤١٠).

أما فارس بن سلمان الخزاعي فقد استقر لسنوات عديدة في الأحساء، في القسم الشمالي من حي الرفعة، والذي سُمي تالياً بحي الفوارس نسبة إليه وإلى أبنائه، وقد ذكر استقرار فارس في الرفعة الشمالية النسابة المؤرخ الحاج سعدون ابن الحاج مصطفى الخزاعي في كتابه المخطوط «المذكرات في الأنساب والمشجرات» والذي بدأ في كتابته قبل عام ١٩٦٨ م، إذ يقول:

«أما الحاج رمضان بن سلمان بن عباس الخزاعي فإنه هاجر من الديوانية بعد أن مات أبوه سلمان، وقد جاءت الحكومة التركية على الخزاعل وأخذوا أراضيهم... هاجر الحاج رمضان (وأخواه) فارس وجويخ للحجاز... وأما فارس أخو الحاج رمضان فإنّ أسرته تقطن القسم الشمالي من محلة الرفعة في مدينة الهفوف، وقد يطلق على المحلة محلة الفوارس أو آل فارس، ولهم هناك المكانة الراقية، وهم أسر وأفخاذ كثيرة جداً» (انظر صورة المخطوطة في كتاب «دعبل الخزاعي وأبناؤه في الأحساء ودول الخليج» ج٢ ص ٣٤٨).

وقد أنجب فارس عدة أبناء، هم: حسن، وحمد، وإبراهيم، وراشد، وناصر.

ومن هؤلاء الأبناء تأسست أفرع وعشائر متعددة لآل بن فارس انتشروا في الأحساء والكويت والقطيف و البحرين والإمارات، وهذه العشائر هي: الشواف، والأمير، والتحو، والهاجري، والمحمد سالم، والبن شيخ، وغيرهم.

ويذكر المؤرخ الأستاذ حميد الخزاعي في كتابه «تاريخ قبيلة خزاعة» ص٤٠٢ أن «فارساً» له ابن أيضاً في العراق وهو «عبد السادة بن فارس بن سلمان الخزاعي»، وهو الجد الأعلى لعشيرتي أبي موزة وأبي طالب.

وقد وثقت قبيلة خزاعة نسب فارس وجويخ إلى أبيهم سلمان الخزاعي في مشجرة نسبية وثقتها في موقع القبيلة على الشبكة العنكبوتية (وصورة المشجرة النسبية تجدها في كتاب «دعبل الخزاعي وأبناؤه في الأحساء و دول الخليج» وفي كتاب «أربعة قرون من تاريخ الأحساء»).

ومن جانب آخر، وبالنظر إلى ما أفرزه العلم الحديث من علوم واختبارات حديثة في الموروثات والجينات، فقد قام بعض الإخوة من عشائر آل بن فارس (الأمير، والتحو، والشواف، والهاجري، والمحمد سالم، والبن شيخ، وغيرهم) بعمل دراسة للجينات الوراثية، وكذلك قام بعض الإخوة من قبيلة الخزاعل في

العراق بعمل هذه الدراسات الجينية، والتي بينت توافقهم جميعاً على وجود الموروث الأزدي الخزاعي z644 (انظر الموقع:

https://www.familytreedna.com/public/Beladurrafidayn-Mesopotamia/default.aspx?section=yresults

والموقع:

https://www.familytreedna.com/public/EasternCoast?iframe=yresults).

من أعلام عائلة الشواف:

١- ومن رجال العائلة المبرزين في عصره هو العالم الفاضل الشيخ علي بن حمد بن حسن بن فارس لم نقف على تاريخ ولادته إلا أنه كان معاصراً للشيخ علي بن الشيخ إبراهيم العيثان، وفضيلة الشيخ علي بن عبد المهدي البحراني وذلك في سنة ١١٤٨ هـ، وقد عثرنا على بعض الوثائق لشراء عقارات قد اشتراها لنفسه ولأخيه وهو من الموسرين جداً وقد عثر على جزء من قسامية لأبنائه وهما: محمد وأخوه الشيخ حسين ابنا الشيخ علي، وبين عمهما الحاج حسن، وذلك بعد وفاة الشيخ علي (رحمه اللّه تعالى) في سنة ١١٥٨هـ وهي مبتورة من الجزء العلوي، وقد تم إحصاء ما تبقى من القسامية فبلغ مجموع العقارات من منازل ومزارع وضواحي للأرز فبلغت عددها ١٢٩ عقاراً.

٢- الشيخ حسين الشواف بن الشيخ علي بن حمد بن حسن بن فارس المولود سنة ١١٥٠هـ تقريباً وذلك طبقاً لوثيقة قسامية قد ذكر فيها قسمة كانت بين أبناء الشيخ علي وعمهم حيث ذكر فيها ما نصه: فباع القائم مقام لزوجة علي وأولادها الذكور لولايتها عليهم من جهة أبيهم وقصورهم عن رتبة البلوغ) وهم: محمد وحسن وحسين أولاد علي بن حمد بن حسن بن فارس، ويعود تاريخ هذه الوثيقة إلى سنة ١١٦٠هـ.

وكان الشيخ (رحمه اللَّه تعالى) من المعاصرين للمشائخ التالية أسمائهم:

١- الشيخ حسن بن علي بن ناصر الأشقر البلادي.

٢- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

٣- الشيخ عيسى بن محمد البلادي.

٤-الشيخ موسى بن محمد الصائغ.

٥-الشيخ محمد بن حسن بن سلمان الصائغ.

٦-الشيخ عبد الإمام بن محمد بن فارس.

وهؤلاء العلماء الأجلاء قد ذكروا في وثيقة هبة من والدة الشيخ حسين وأخيه محمد وقد أوهبتهما الثمار الحاصلة من نماء عقارها وقد أوهبتهما كذلك العين الواقعة بأيديها من الثمار المعلومة لديها، وهذه الوثيقة ترجع إلى سنة ١١٩٨هـ، وكان هؤلاء المشايخ الفضلاء قد شهدوا على هذه الهبة. ولعل الشيخ حسين (رحمه اللَّه تعالى) تتلمذ على بعضهم، وكان يعد من العلماء الأجلاء البارزين والمعروفين وله الكلمة النافذة.

ولم يعرف تاريخ وفاته بالضبط، إلا أنه من المحتمل أن يكون قد توفي في سنة ١٢١٥هـ (فرحمه اللَّه برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته).

٣- الشيخ محمد بن حمد بن فارس الملقب بالعابد قد ورد ذكره في بعض الوثائق التابعة للشيخ علي بن حمد بن حسن بن فارس شاهداً عليها، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ معاصراً للشيخ علي بن حمد بن فارس، والشيخ علي بن الشيخ إبراهيم بن عيثان، والشيخ علي بن عبد المهدي البحراني، وقد وافاه الأجل في حدود سنة ١١٦٠هجرية (رحمه اللَّه تعالى).

٤- الشيخ عبد الإمام بن محمد بن حسين بن فارس عالم فاضل، وهو من المعاصرين للشيخ حسين بن الشيخ علي، وله بعض الشهادات على وثائق تخص

عائلة الشواف منها وثيقة تعود لسنة ١١٨٦ هـ، و قد ألف الابن الدكتور حسن كتابا مستقلاً بعنوان «المفتي الأحسائي: الشيخ عبد الإمام بن فارس تلميذ المقدس الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي»، وقد ترجم فيه للشيخ عبد الإمام بن فارس وكذلك لابنه الشيخ علي، وكلاهما كانا من تلامذة المقدس الشيخ الأوحد.

٥- العالم الفاضل والشيخ الهمام الشيخ عيسى بن الحاج عبد اللَّه بن الحاج عيسى بن حسن بن الشيخ حسين الشواف، ولد (رحمه اللَّه تعالى) في مدينة الهفوف حيث قال على هوامش أحد مؤلفاته: ولد مؤلف هذا الكتاب عيسى بن عبد اللَّه الشواف في الخامس أو السادس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٥هـ، فقد نشأ وترعرع في كنف والديه وأعمامه نشأة صالحة كريمة، وبان عليه النبوغ المبكر من سنيه الأولى، فتتلمذ في البداية على يد الفقيه والعالم الفاضل الشيخ أحمد بن عبد العزيز آل سعد الأحسائي المبرزي حتى تاريخ ١٣١٩هـ، وبعد ذلك تتلمذ على يد العالم الجهبذ سمي الكليم الشيخ موسى آل أبي خمسين قدس سره مدة من الزمن، وقد نقل الشيخ عيسى عنه بعض المكرمات التي شاهدها للأئمة الأطهار (عليهم صلوات اللَّه أجمعين)، وذلك في كتابه المسمى (جامع الكرامات الصادرة لسادات البريات).

وتتلمذ أيضاً على يد الشيخ المعظم محمد نجل المقدس عبد اللَّه العيثان أثناء زيارته لخدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام. وقد كتب الشيخ عيسى إلى الشيخ محمد رسالة يخبره بأنه عازم على تأليف كتابه (منهاج الكرامات) وسوف نورد نصها فيما بعد.

وتتلمذ أيضاً على يد العالم الفقيه الشيخ حبيب بن قرين أثناء تواجده عند الشيخ موسى آل أبي خمسين وإلقاء بعض الدروس في مجلسه. وكذلك حضر عند العالم الجليل الشيخ محمد بن المقدس حسين آل خليفة قدس سره، وتابع دروسه على

يد المرحوم الميرزا موسى بن محمد باقر بن سليم الحائري قدس سره، وله منه إجازة رواية حيث أثنى عليه في هذه الإجازة بالأخ المؤمن والعالم الفاضل المتقن الحائز بعض درجات الكمال والفائق على الأقران والأمثال المتأسى لرجال الأعراف شيخنا الشيخ عيسى الشواف إلى أخر كلامه قدس سره وسوف نورد نص الإجازة فيما بعد.

كان شغف الشيخ (رحمه اللَّه تعالى) بالعلم والتدوين المستمر والبحث المتواصل بدون كلل أو ملل، وقد بدأ بالتأليف وهو في سن الرابعة عشرة من عمره وبالتدوين لكل ما رآه وعاصره في أوقاته مع مواصلة الدراسة عند المشايخ (رحمهم اللَّه تعالى).

وقد سافر إلى المشاهد المشرفة لخدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام والتزود بالعلم والمعرفة من العلماء الأبرار المتواجدين هناك، وذلك في شهر شوال سنة ١٣٣٠هجري حيث يقول:

بيان الكتب التي خرجت بها من الإحساء:

لمعة مجلدين، قوانين مجلدين، صافي مجمع البحرين، شرح عرشية، مجلد ثاني من جوامع الكلم، مطول، مختصر التلخيص، رسائل معالم، مغني، تصريح نهج البلاغة، مكاسب، عدة الداعي، حاشية محمد طه نجف، منية المريد، تيسير في القراءة، جامع الأخبار، حاشية ملا عبد اللَّه، سيوطي ابن الناظم، مجموعة فيها حاشية ملا عبد اللَّه وشرح أخر على متن الحاشية ومنظومة في المنطق، شرح شميني، كتاب في الرجال تصنيف الشيخ عبد المحسن اللويمي (رحمه اللَّه تعالى)، الوجيزة ومعها رسالة ابن المتوج في الناسخ والمنسوخ، رسالة في بيان كليات العوالم، كتاب مدائن العلوم، نظام، مضامين في المنطق، شرح جمعيني في الهيئة، فوائد مصباح الكفعمي، مفتاح الفلاح، السجادية، مختصر سيد مهدي، شرح الشيخ

محمد بن عيثان على رسالة مهدي القزويني في الميراث، رسالة مقلدي شيخ محمد العيثان، مكاتبة شيخ محمد العيثان مع شيخ محمد الخليفة، رسالة رد شيخ حبيب بن قرين على رسالة الشيخ أحمد بن عبد الرضا البحراني في الاستدلال على جواز تقليد الأموات ولم يكمل استنساخ لهذه الرسالة.

وفي أواخر سنة ١٣٣٦ وبداية ١٣٣٧هـ انتشر وباء مرضي اجتاح مناطق كثيرة من الجزيرة العربية والعراق، وانتشر في الأحساء، وتقول الروايات الشفهية التي تناقلها الآباء عن الأجداد أن أعداد الموتى فاق المئات ووصل إلى الألوف حتى أنه أباد قرى بأكملها، لدرجة أن النعوش تكسرت من كثرة الموتى، واستعدوا بأبواب المنازل والبسط في نقل الموتى إلى المقابر، وكان شغل الناس في ذلك الوقت حفر القبور ودفن الموتى بعد غسلهم وتكفينهم، والتجأ الناس فيها إلى الدعاء والصلاة لرفع هذا البلاء، وكان العم الشيخ عيسى الشواف قدس سره من المشائخ الذين اتجه إليهم الناس في حي الفوارس بالأحساء، فكان مما رواه الآباء عن الشيخ عيسى الشواف أنه كان يرسل الطعام ويجهز الذبائح والأطعمة للمرضى ومن يعتني بهم وإلى العوائل والأسر من الفقراء والمساكين بعد أن يقرأ عليه هذا الدعاء الذي نقله الآباء عنهم، حيث كان يقرأ سورة التوحيد سبع مرات ثم يقرأ الدعاء التالي:

«بسم اللَّه الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم أني أسالك بأسمائك، يا مؤمن يا مهيمن يا قريب، خلصنا من الوباء والطاعون، يا اللَّه الأمان، يا اللَّه الأمان، يا اللَّه الأمان، يا ذا النعمة السابغة، يا ذا الكرامة الظاهرة، يا ذا الحجة البالغة، خلصنا من الوباء والطاعون، يا اللَّه الأمان، يا اللَّه الأمان، يا اللَّه الأمان.

يا قائم لا يزول، يا عالم لا ينسى، يا باقي لا يفنى، خلصنا من الوباء والطاعون، ياالله الأمان، ياالله الأمان، يا اللَّه الأمان. وصل اللهم على محمد و آل محمد».

ولم تمض الأيام حتى ارتفع الوباء، وعم الأمان، وقد سمى الناس تلك السنة بـ(سنة الرحمة)، وقد انتهت تلك الجائحة في ربيع الأول سنة ١٣٣٧هـ.

مؤلفاته:

١- منهاج الكرامات الصادرة لسادات البريات.

٢- كشكول وقد جمع فيه طرائف ونوادر مما قرأه أو شاهده أو سمع به.

٣- إيقاظ القلوب لعبادة علام الغيوب (وقد ذكر في مقدمة الكتاب رسالة في التقوى والحث عليها).

٤- تعليقة على مقدمة كتاب المعالم.

٥- منحة الأخوان الدالة على طريق الغفران.

٦- تحفة الوداد في الحث على طلب الأولاد (الفصل الأخير لم يكتمل).

٧- ترجمان الأدب في بيان كلام العرب.

٨- بعض البحوث التي كان يحضرها بين العلماء الأعلام المتعلقة في اللغة العربية، وقد كتب تقريراً في بيان المعنى الحقيقي والمجازي حيث يقول رحمه اللَّه تعالى: ما حثني على تحرير هذا البحث هو أني اجتمعتُ مع شيخيّ العالمين الفاضلين شيخنا الشيخ حبيب بن قرين والشيخ موسى آل أبي خمسين، فجرى الكلام بينهما في هذا البحث وتكلمتُ معهما أيضاً.

٩- وقد ترك الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الكثير من الأسئلة والتي كان يرسلها لبعض العلماء وبالأخص الشيخ محمد العيثان قُدِّسَ سِرُّهُ ويتلقى الأجوبة عليها، ويتعلق بعضها في البحوث الفقهية والعقائدية وعلى الأخص الشيخ محمد العيثان قُدِّسَ سِرُّهُ لكن قد تلف الكثير منها بسبب قدمها وضياع بعض منها ولم يتبق إلا القليل من تلك المكاتبات

التي جرت بينه وبين الشيخ قدس سره.

١٠- وترك أيضاً بعض الخطب والرسائل حيث يقول في مقدمتها أما بعد:

فهذه خطب سنحت على الخاطر فأحببتُ أن تثبت في الدفاتر، لأنها وإن لم تكن تعجب الناظر ولا هي بليغة المقال والتعابير إلا أنها اشتملت على بعض مديح لعالم الظواهر والسرائر، وتتضمن تقرير بعض العقائد للخواطر فخفتُ عليها من الضياع والشتات فجمعتُها في هذه الوريقات لأنه ينبغي لكل أحد أن تكون له مع اللَّه يد، إذ هو الواحد الأحد الفرد الصمد... إلخ.

١١- وله أيضاً رسالة في تحقيق المدغم من المضاعف من الكلمات في الإعراب والصيغة يقول في بدايتها:

رسمتها إجابة لطلبة بعض إخوان الصفا وخلان الوفا الذين يجب طاعتهم ولا تسع إلا إجابتهم، وأنا في اضطراب واشتغال لكوني عازماً على سفر وارتحال على سبيل الاستعجال إلى نهاية كلامه (رحمه اللَّه تعالى).

١٢- رسائل وبيانات إيضاحية من ضمنها بيان الحاجة في بعث الأنبياء والحكمة في ذلك.

١٣- رسالة في استحباب أصل السلام بين أهل الإسلام من الخاص والعام وحقيقة الاختلاف فيه بين العلماء الأعلام وفي ضمن الرسالة بعد ذكر الاستدلالات وتبيينها قال:

وإن لم أكن من أهل عرصات النزال، وفرسان القيل والقال، ليكون ذلك باعثاً على تذكر ما ضيعه الخاطر الفاتر، وتمريناً للنفس الحقيرة على ما هو ديدن العلماء الأكابر، رجاء للصعود إلى الدرجات الرفيعة، وتشبثاً بما يكون وسيلة إلى ضبط مطالب الشريعة، فإن الواجب الحق والحكيم المطلق قد جعل الأشياء منوطة

بأسبابها، والفيوضات النازلة على قدر استعداد أصحابها، والواجب على من نظر في هذا التسويد، ألا يأخذه من باب التسليم والتقليد، فإني لما أبلغ هذا المقام الحميد، بل ينظر في المسألة بنور خلاق السماء ويجعل هذه الرسالة له سلماً فإذا عرفت ذلك فنقول..... إلى آخر كلامه حول الرسالة.

أقول: - هكذا كان ديدنه (رحمه اللَّه تعالى) في جميع رسائله بأنه يعترف بالتقصير والعجز، وفي الحقيقة غير ذلك بل أنه أجل شأناً وأطهر سريرة وأزكى نفساً مما وصف نفسه به وما ذلك إلا لتواضعه (قدس اللَّه نفسه)، وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: - «من طلب العلم للَّه لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه ذلاً، وفي اللَّه تواضعاً، ولله خوفاً، وفي الدين اجتهاداً فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه» وهو (رحمه اللَّه تعالى) ممن تحققت فيه هذه الصفات.

١٤- رسالة في عقود البيع.

١٥- مسألة في بـ(أن من ملك شيئاً ملك قراره) والحديث عنها وتفصيلاتها وشرحها).

١٦- رسالة في عبادة المخالف.

١٧- رسالة في وجوه الاختلاف على العمل بفتوى الميت وذكر في آخر كلامه:

فلا تأخذ ما رسمناه لك من باب التقليد، وكذا ما حرره أهل الكتب المدونة، بل ارجع إلى العرف فيما لم يقم عليه دليل... إلى أن قال: إنما هذه الكتابات لضبط البحوث، وتقريبها إليك وفي ذلك زيادة قوة وبصيرة والحمد للَّه حق حمده وصلى اللَّه على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

١٨- وله أيضاً رسالة قد جمعها وهي مختصرة في فوائد الطب حيث قال (رحمه اللَّه تعالى):

الحمد للَّه خالق الداء والدواء في الأنام، والعادل بين خلقه في الصحة والأسقام وإذا شاء وهب العافية وكشف الضر والآلام، أحمده على مننه العظام وآلائه الجسام إلى أن يقول: هذه فوائد في علم الطب جمعتها ولخصتها من كتاب تسهيل المنافع.

أقول:- وهذا مما يدل على سعة اطلاعه وكثرة قراءته في جميع مجالات العلوم المختلفة وذلك نابع عن محبته للعلم والعلماء ومجالستهم والاستئناس إليهم والتخلق بأخلاق رسول اللَّه وأهل بيته الطاهرين (صلوات اللَّه عليهم) والاقتداء بهم والتمسك بحبل ولائهم، وذلك ما جعله (رحمه اللَّه تعالى) شغوفاً بشراء الكتب واقتنائها وبسبب ندرة الكتب في تلك الفترة كان يستعير النادر منها وينسخها بخط يده حتى أصبحت لديه مكتبة قيمة وثمينة وبذل الجهود المضنية للمحافظة عليها، لكن بعد وفاته وسفر أخيه الشيخ حسين إلى العتبات المقدسة طلباً للعلم الشرعي، ضاع الكثير مما كتبه وخطه بيمينه ولم يبق إلا النزر اليسير منها، ولذلك عندما رجع أخوه الشيخ حسين إلى مسقط رأسه اعتنى بما تبقى من هذه الكتب.

وفاته:

وقد وافاه الأجل وهو في عنفوان الشباب وزهرته، عن عمر لم يتجاوز الرابعة والثلاثين في سنة ١٣٣٨هـ، ولم يعقب وذلك لموت ابنيه وابنته الذين وافاهم الأجل قبله بسنوات قليلة، كما قيل لي، فكان صابراً محتسباً متأسياً بأهل البيت عليهم السلام، رحم اللَّه الشيخ برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته بحق محمد وآله.

إجازته من الميرزا موسى:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه الذي دل على ذاته بذاته، وعرف نفسه بآياته السارية في أطوار،

الممكنات، وبينها بصفاته الظاهرة في حقائق الكائنات، والصلاة على سبيله الواضح لمن طلب الحق من كافة الموجودات، والسلام على هداة الخلق والدعاة إلى الحق بالدلائل الواضحات محمد وآله أمناء اللّٰه في أطوار الكينونات من التكوينات والتشريعات ما سكنت السواكن وتحركت المتحركات، أما بعد:

فإن اللّٰه سبحانه لما جعل محمداً وآله مهابط فيضه، وأوعية علمه وخزان سره وغيبه ومطالع أنوار قدسه ومشارق شموس أنسه ومحال مشيته وإرادته ومواقع فيضه ومحبته كان الخلق يستضيئون بتلك الأنوار ويتلقون المدد من اللّٰه سبحانه بتلك الآثار على حسب تقابل مرايا ذواتهم وقابلياتهم لتلك الشموس المضيئة وتفاوت مراتب درجاتهم في السلسلة العرضية والطولية، فلا يستقيم لهم تلقي المدد إلا بعد اتصالهم بذلك السند، فتنتهي روايات ذواتهم وحقائقهم في أحكام التوحيد والتفريد وشريعة التكوين الوجودي عن اللّٰه بتلك السلسلة العلية العالية، ولا يستمدون عن اللّٰه إلا بذلك الاتصال. ولما اقتضت حكمة اللّٰه سبحانه لا يكون في خلقه اختلاف كما قال عز من قائل: ﴿**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**﴾، ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ كان حكم الشريعتين أي: الشرع الوجودي والوجود الشرعي واحداً فجعل وله الحمد والمنة ومحمداً وأهل بيته مؤسسين للشريعة، الهادين إلى الطريقة، وجعل أخبارهم جواذب أنوارهم في هياكل آثارهم من فاضل عبوديتهم وخضوعهم للّٰه سبحانه للمكلفين المسترشدين المستضيئين، فصار الخلق بقدر حفظهم وضبطهم لتلك الأخبار مستنيرين من تلك الأنوار، ولما وجب إيصال سلسلة أخذ تلك الأخبار بهم عليهم السلام لتكون هي الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، سنّ العلماء الأخيار وأصحابنا الأبرار الإجازة والاستخارة حفظاً لمزايا ذواتهم وقابلياتهم من عدم الاختلال، وصوناً عن الاضمحلال واستقرّت على ذلك عادتهم واستمرت عليه سجيتهم، فلهذا قد استجازني الأخ المؤتمن والعالم الفاضل المتقن الحائز بعض

درجات الكمال والفائق على الأقران والأمثال المتأسي لرجال الأعراف شيخنا الشيخ عيسى الشواف الأحسائي لا زال سالكاً سبيل الرشد والإنصاف، ورافضاً جانب الغي والاعتساف ومسدداً من لدن الملك الخفي الألطاف ومحروساً من كل ما يحذر ويخاف، وحيث رأيته أهلاً لهذا المقام، قابلاً لتحمل الآثار عن أئمة الأنام (عليهم من الملك العلام ألوف الصلوات والسلام) قوياً في ذات اللّه ساعياً في مرضاة اللّه ومع ذلك فبعد الإتراحة إلى كلام اللّه المبرم السديد، وطلب الخيرة من كتابه المحكم المجيد وورود الرخصة والأمر الأكيد، أجزته (مد اللّه في بقاه وحرسه من كل سوء، ووقاه) أن يروي عني جميع مقروآتي ومسموعاتي ومؤلفاتي ومصنفاتي من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل، وكلما صح لي روايته وجاز لي إجازته بجميع أنحاء التحمل من كتب الأخبار الساطعة الأنوار والأدعية والأذكار والخطب والمواعظ العلية المنار ولا سيما نهج البلاغة والصحيفة السجادية المحتويين على حقائق الأسرار والكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار المشتهرة اشتهار الشمس في رابعة النهار للمحديين الثلاثة الأبرار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع الثلاثة لنوادر الأخبار للمحمديين الثلاثة أيضاً وهي الوافي والوسائل والبحار وسائر ما صنف وألف في الإسلام علماء الخاص والعام مما يتعلق بفنون العلوم الشرعية وأصناف المعارف الحكمية والرسوم المرعية من العقلية والنقلية والأصلية والفرعية وألف والأدبية والرجالية والمنطقية واللغوية والكلامية وغيرها من السير والتفسير والآنية وليرو (سلمه اللّه تعالى) عني ما زبر كما زبر كما شاء لمن شاء واضعاً للأشياء في مواضعها عاملاً بما اعتبره أهل الدراية في الرواية سالكاً طريق الاحتياط باذلاً ما منحه اللّه سبحانه العلم لأهله ملازماً للإخلاص في طلبه وبذله، عاملاً بما في الاحتياط في التحديث في فرعه وأصله، متوقفاً عند الشبهات المورثة للاقتحام في الهلكات نسأل اللّه لنا وله السداد في المبدأ والمعاد بجاه محمد وآله السادة الأمجاد، والذادة الحماة الأوتاد (عليهم ألف الصلوات والثناء ما دامت الغبراء مستنيرة من الخضراء) ونلتمس منه

الدعاء في الأوقات الشريفة والحالات المباركة المنيفة في الجهار والخلوات لا سيما عقيب الصلوات والفرائض والمسنونات والحمد للّٰه رب العالمين وصلى اللّٰه على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين الذي أذهب اللّٰه عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

كتبه بيمناه الداثرة الحقير الفقير

موسى بن محمد باقر بن محمد سليم الحائري عفي عنهم في ثالث شهر شعبان المعظم في السنة الواحدة والثلاثين والثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف ألف صلاة وتحية

تاريخها ١٣٣١هجري

ختمه الشريف

نورد نص الرسالة التي بعث بها الشيخ عيسى (رحمه اللّٰه تعالى) إلى المقدس الشيخ محمد نجل المقدس الشيخ عبد اللّٰه العيثان: -

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

إلى حضرة شيخنا المكرم ومولانا المعظم ومقتدانا الأفخم شيخنا الشيخ محمد نجل المقدس الشيخ عبد اللّٰه العيثان المحترم سلمه اللّٰه من نكبات الزمان.

السلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته ومغفرته ومرضاته وأزكى وأشرف هباته على الدوام وغير ذلك مولانا.

أخبر جنابكم الشريف (زاده اللّٰه عزاً وتشريف)، بأني في هذه الأيام عازم على تأليف كتاب أذكر فيه ما يبلغني من الفضائل التي تحدث لأهل البيت والعباس عليهم السلام مما لم يكن موسوماً في كتاب من الكتب المتداولة، لأنها تتجدد في كل آن وليس هنا من يجمعها مع أنها عظيمة تبهر العقول وتحيي بها النفوس الميتة وتشتد بها

العقيدة من العوام وغيرهم، لأنها قابلة للتفاوت بالشدة والضعف، وفي ذلك إحياء لأمر آل محمد (صلى اللَّه عليهم أجمعين) وقد كتبتُ جملة منها عن شيخي الشيخ موسى بن حاج عبد اللَّه آل أبي خمسين وغيره وأنت قد استقمت في المشاهد المشرفة تلك المدة الطويلة وجالست العلماء والثقاة ولابد عندك شيء من ذلك.

فالتمس من جنابكم الشريف (زاده اللَّه عزاً وتشريفاً) أن تكتبوا إليّ ما يحضركم من ذلك لأحدث به عنكم وتكسبون بذلك الأجر الثواب، سواء كان ذلك واقعاً في المشاهد المشرفة أو غيرها من البلدان أو للزوّار في طرقهم وإن كان يحضرك اسم الذي أخبرك ببعض القضايا يكون تسميه، وإن كان ثقة تشير إلى وثاقته على ما هو عادة الأخبار، بل إن حضر بخاطرك وقت صدور القضية فلو أرخته كان أحسن.

وإن لم تتفرغ للكتابة فلو أعطيت بعض الإخوان الذين يحضون مجلسك الشريف يكتب وأنت تملي عليه، لأن مثل هذه القضايا تحفة للجليس (ولا لازم يعتني بحسن الكتابة، لأنها إن شاء اللَّه ستنقل إلى غيره).

هذا وأبلغ سلامنا نفسك والعيال، وأبناء الأخ والأصحاب،

ومن لدينا الوالد والأعمام والشيخ موسى والشيخ عبد اللَّه والشيخ حسن وبقية الأصحاب يردون السلام.

تحية المحب الداعي لك بصلاح الدارين
عيسى بن عبد اللَّه الشواف
١٠/ ٢/ ١٣٢٩هـ

وقد رد عليه الشيخ محمد العيثان قدس سره خلف الرسالة بالآتي

بسم اللَّه

قد ذكرنا نبذة مما تطلبه في رسالتنا المصنفة في العقائد، وهي مبيضة عند

الشيخ عبد اللَّه بن علي (أدويل) بقلم الشيخ سالم بن ثابت، فإن فيها شفاء العليل وإطفاء الغليل، والله الهادي إلى سواء السبيل.

ومما جاء في منهاج الكرامات للشيخ عيسى قدس سره أنه طلب من ميرزا موسى قدس سره حكاية وقعت له في منزله في كربلاء وهي:

كتب الشيخ عيسى:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين وصلى اللَّه على محمد وآله الطاهرين

يقول الفقير إلى ذي العزة والألطاف عيسى بن عبد اللَّه الشواف الأحسائي (غفر اللَّه له ولوالديه وللمؤمنين بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين صلى اللَّه عليهم أجمعين).

أخبرنا بهذه القضية جناب العالم الجليل والفاضل النبيل نور الدين ووارث النبيين رفيع الشأن ومضيء البرهان نادرة الزمان وبهجة العصر والأوان، العلم الظاهر والنجم الزاهر والنور الباهر سمي الكليم شيخنا ومولانا وعمادنا الميرزا موسى بن المقدس المرحوم المبرور المولى الميرزا محمد باقر جعله اللَّه في كنفه وزاده في علاه وشرفه وأعطاه في نفسه وأهله وأحبته من المؤمنين ما تقر به عينه، وعرّف بينه وبين نبيه وآله صلى اللَّه عليهم في مستقر رحمته.

أخبرنا بها مشافهة ببلدنا الإحساء حين قدومه إليها من أجل الفتن الحادثة في (الإيوان) سنة ١٣٣٠هجري.

ولما رأيتُ أن الإنسان محل النسيان، مع ما تشتمل عليه هذه القضية من اللطافة والغرابة، خفت عليها من الاندراس فطلبتُ منه (أيده اللَّه تعالى) وألزمتُ عليه أن يكتبها لنا مع جملة من القضايا أخبرنا بها مما شاهدها بنفسه من كرامات

أهل البيت عليهم السلام أو سمعها ممن يثق به وكيفية إسلامه بأهل بلدة من الغلاة كانوا يعتقدون بأن علياً هو اللَّه فتلطف بأناس منهم وحاججهم حتى أسلموا وأسلم بدعوتهم أهل تلك القرية إلا تسعة نفر بقوا على حالتهم فأجابني إلى كتابة ما يتمكن منه من ذلك، لأن مكانه في الغالب لا يخلوا من الناس للتسليم عليه والأنس به ليلاً ونهاراً، فشرع في الكتابة مسجعاً فقال أيده اللَّه تعالى:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

أقول وأنا البعيد عن وطنه الأسير بمحنه، المرمى بمنجنيق القضاء والقدر إلى بلدة من بلاد هجر، بلدة تسمى بالهفوف، صانها اللَّه من الزلازل والخسوف، من جملة ما جرى علي من العجائب، ورأيتُه من الغرائب، أن ليلة من الليالي لما رجعتُ من الصلاة وزيارة مولى الموالي سيد الشهداء (عليه أفضل الصلاة والثناء) في السنة الثانية من العشرة الأولى من المائة الرابعة من الألف الثاني إلى دارنا الموجود فيه مقبرة الوالد العلام (أعلى اللَّه له المقام)، رأيتُ الأهل والعيال في غاية القيل والقال، فسألتُهم عن سبب الاضطراب، ومقتضى الانقلاب، قيل لي رأينا الليلة في السرداب على قبر المقدس المرحوم المستطاب مصباحاً مشرقاً وسراجاً معلقاً فظننا أنه سارق أتانا، أجنبي حل بدارنا، فدخلنا من الرعب أمر شديد ومن الخوف ما ليس عليه من مزيد فهجم بعض منا على السرداب ووقف بعض على الباب لكي لا يفوتنا على زعمنا السارق ولا يفلت عنا الآبق فإذا المصباح قد انطفى والسراج قد خفي، وكانت تلك الليلة من الاتفاق ليلة الجمعة من ليالي المحاق ولمّا كانت ليلة الجمعة اللاحقة، رأوا المصباح على القبر أيضاً كالسابقة، فعلمنا أنه ليس كما زعم بل هو من أفعال غيرنا من الأمم الذين أخفاهم اللَّه عن أعيننا وسترهم عن أبصارنا وبقينا في حيرة من أمرهم وشبهة من شأنهم هل هم من إخواننا المؤمنين أو من الكفار المشركين فجئتُ إلى جماعة من أقاربنا من أهل النيرين (صانه اللَّه من الحوادث والتهزيز)، لعلمي بصحبتهم مع أولئك المؤمنين وصداقتهم معهم من

أهل الديانة والدين، حتى ينكشف لي ما جرى علينا ويتضح أمر من خفي علينا هل هم من الكفار أو من الشيعة الأخيار، وما غرضهم من النزول بساحتنا، والدخول في بيتنا ودارنا، فلما استقر بي المكان، ومضى لي برهة من الزمان، كشفتُ لهم الحال، وبينتها بصريح المقال، فقالوا لا بأس ولا ضير، نكشف لكم الآن الشر من الخير، ثم قالوا: هل إخواننا المؤمنون حضروا أم لا، فإذا بجهجة القوم بدلاً عن قولهم نعم وبلى، فلما علمنا أنهم من الحاضرين إلا إنهم عن أعيننا من الغائبين، قالوا الآن سنكشف الحال، القلم والكتب لا المقال، فأخذتُ شيئا من القرطاس، فكتب فيه ما هو متعارف الناس، من التحية والسلام والثناء والإكرام، بلا تعرض فيه للمرام، وما عليه من الجد والاهتمام فطويتُ الكتاب، اختصرتُ الخطاب، ووضعتُه في أحد الرفوف وإذا بأحد رماني بقرطاس ملفوف، بعد أن صبرنا هنيهة من الزمان، وسمعنا من الرف صوت شق قرطاس من بين أوراق القرءان ففتحتُ الكتاب بدقة واضطراب حيث كان لفه لفاً عجيباً وطيه طياً غريباً ورأيتُ في السؤال عن كيفية الحال، واعتدال المزاج والأحوال بلسان عجمي المقال طبقاً للسؤال بكمال العز والإجلال والتوقير في المقال، ولما علمتُ منهم الرغبة والميل في المقام، وعدم الوحشة مني في السؤال عن المرام أخذتُ في استكشاف ما جرى ورفعتُ الستر عما فينا من الضراء، فسألتُ أولاً كالطرز الأول عن كونهم كفار مشركين، أو شيعة محبين موالين فصدر الجواب، بلا تفصيل في الخطاب، أنهم من المشفقين المخلصين الموالين للأئمة المعصومين الطاهرين عليهم السلام، فصرتُ مطمئن البال، مسرور الخاطر والحال، ثم سألتُ منهم كتاباً أيضاً عن سبب الدخول بدارنا، والنزول بقربنا وساحتنا، فأجابوني بأن نزولهم ليس إلا للصحبة والصداقة، والألفة والرفاقة، فسألتُهم أيضاً عمن قصدوا صحبته، وأرادوا ألفته، وأفردتُ لهم في السؤال أسماء الأولاد والعيال، فأجابوا في الكتاب بأن ليس مقصودنا أولئك الأحباب، ولوحوا في الخطاب بأني هو المراد دون أهل البيت الصغير منهم والكبير، فعرفتُ الغاية وبلغتُ النهاية ثم أتيتُ الدار، ولزمتُ الراحة القرار، وعلمتُ أنهم لا يصلونا بإيذاء

ولا يرمونا بشيء في الجلاء والخلاء، وأخذوا يرمونا بالأحجار الصغار في الليل والنهار، بحيث لا يصلنا شيء منها وإذا وصل لا يتأذى أحد منها، كأنها قطنه وقعة، أو رياح عليك مرت، ولما مرّت علينا الحال، على هذا المنوال صرنا بحيث نستأنس برمي الأحجار وملاطفة أولئك الأخيار، وإذا جاءنا أحد من الإخوان، من الأقارب والخلان وطلبوا منا المشاهدة والعيان، وما اكتفوا بالتقرير والبيان، قلنا لهم أيها الأخوان الأبرار، ارمونا بشيء من الأحجار فإذا بها ترمى على الأراسي والجدران والأرض والحيطان، حتى يوماً من الأيام كنا جلوساً، في وسع من المقام، وأخذنا في ذكر الفواكه الجديدة، التي وجدت أو توجد بعد مدة غير بعيدة، قال واحدنا أني رأيتُ اليوم مشمشاً جديداً يسمى في لحن العرف (بالحيقال) أنكرنا عليه كل الإنكار وكذبناه بصريح المقال، فإذا (بحيقال) وقع علينا من السقف، فسبقتُ إليه اليد والكف، ورأيناه كما قال الواحد منا، لكن شك فيه غير واحد بنا، أنه هل هو من إخواننا المؤمنين، وجماعتنا المنظورين المخصوصين، أو غيرهم من أهل الدار، من العيال والأولاد الصغار، فإذا بالمكان يرش بالماء رشاً خفيفاً كرش السماء حتى نصدق أن الحيقال منهم وأن الذي رماه إلينا منهم، الحاصل فبقوا معنا على هذا المنوال، يرمونا بالحجار الصغار، أوقات العصر والأسحار إلى أن مضى علينا برهة من الأوان، ومدة ستة أشهر من الزمان مأنوسين بأفعالهم غير مستوحشين من حركاتهم، ولما كان ليلة من الليالي في الساعة الثامنة منها، وأنا كنتُ مشغولاً بالمطالعة فيها وكان معي واحد من الطلاب والسادة الأنجاب، المسمى سيد ميكائيل الخوئي، أخذ يتكلم في هؤلاء بكلام خفي، ويقول لي ليت شعري لم لا يرمونا هؤلاء الأخيار بشيء من الدراهم والدينار، بدل الحصى والأحجار فقلتُ له: أسكت أيها السيد البار، لا تحرك الساكن، ولا تضجر الآمن فبينما نحن نتحادث بلذيذ الكلام إذ رأينا الأحجار تترامى في المقام فزاد الترامي في كل آن، إلى أن مضى من الليل ثلثان وبتنا في قلق واضطراب وتكدر وارتياب، حتى أصبح الصباح وبان كل شيء ولاح، أخذوا برمي الحجارة والطين، بشدة لا برفق ولين وزادوا

أيضاً برمي ما في البيت من الأسباب إلى أن زالت الشمس واجتمعت الأحباب لما سمعوا ما جرى من فعل القوم معنا، واطلعوا على ما لم يفعل القوم مثله إيانا وبقينا على هذا المنوال، في أشد الأذية والحال، إلى الساعة الحادية عشر من النهار يرمونا بأسباب الدار فضلاً على الأحجار الصغار والكبار، فلما ضاق بنا الخناق وبلغ بنا الضيق التراق قمت وتوسطت الدار والأحباب والأصدقاء حضار، ناديت بأعلى الصوت، وأنا واقف في وسط البيت، وقلتُ يا إخواننا المؤمنين، إياكم والبقاء في دارنا بعد حين، لستم بعد هذا بمأذونين، أن تكونوا في هذا الدار بساكنين، وإلا أحرقتم بنار اللَّه الموقدة من أسمائه وشرارتها الطافحة من أذكاره، فإذا انقطع الأثر ولم يبق منه خبر: كأن لم يكن شيئا مذكوراً، فلم نر بعد ذلك إلا خيراً.

والحمد للَّه رب العالمين وصلى اللَّه على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وينقل الشيخ عيسى الشواف في وثيقة غير مؤرخة يقول فيها أنه أراد أن يتذكر من دون كتابة لم يكن يستطع، فلما سمع البحث بعد يومين أو ثلاثة وقت هذه المسألة فكتبْتُها لعدم النسيان، و كان له بحث في اللغة العربية بين الشيخ موسى آل أبي خمسين والشيخ حبيب القرين يقول: لما سمعتُ شيخيي -يعني أنه درس عند الاثنين-.

وقد عزم الشيخ عيسى على تأليف كتابه (منهاج الكرامات الصادرة لسادات البريات) ولكنه لم يستطع الانتهاء منه إذ وافته المنية (رحمه اللَّه تعالى)، وله أيضاً من المخطوطات ١٨ كتاباً.

وبعض هذه المخطوطات والكتب موجودة في مكتبة الشيخ حسين الشواف قدس سره، وقد عمد إلى تنسيقها وضبطها الأخ محمد (أبي عبد القدوس) بن الشيخ حسين الشواف، والتي نرجو أن نراها مطبوعة في كتاب خاص بها.

٦- الوالد العلامة الفاضل والتقي العارف الزاهد الشيخ حسين بن الحاج

عبد اللَّه بن الحاج عيسى بن الحاج حسن بن الشيخ حسين الشواف الأحسائي: ولد (رحمه اللَّه) في مدينة الهفوف في سنة ١٣١٨هـ، نشأ (رحمه اللَّه تعالى) بين والديه وفي كنفهما مع أخيه الشيخ عيسى قدس سره، نشأ نشأة صالحة كريمة وعلى حب العلم والمعرفة، فكان من الطلبة المنتظمين الذين تتلمذوا على يد أخيه الشيخ عيسى الشواف قدس سره، وبعد ذلك عند الشيخ موسى بن عبد اللَّه آل أبي خمسين الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٣هـ، وعند الميرزا علي بن موسى الحائري الأسكوئي المتوفى عام ١٣٨٦هـ (قدس اللَّه سرهما).

اتجه أيضاً إلى العراق للدراسة في حوزاتها العلمية العامرة لينهل من فيض الإمامين الكاظميين عليهما السلام، فاستوطن مدينة الكاظمية دارساً ومدرساً في حلقاتها ومدارسها الدينية.

وكان لوالدي الشيخ حسين إجازة من السيد محمود الشاهرودي في القبض والإقباض وإبراء الذمة في المشكوكات وفي أخذ الحقوق الشرعية كرد المظالم ومجهول المالك والزكاوات والنذروات وصرفها في الموارد الشرعية المقررة الشرعية (عام ١٣٩٠هـ)، وله إجازة أيضاً من السيد محسن الحكيم.

وكان رحمه الله فقيهاً كما ينقل الشيخ علي الشبيث والشيخ حسن آل أبي خمسين (رحمهما اللَّه تعالى).

ولما عاد إلى الأحساء استمر في طلب العلم والعمل، وكانت له حوزة ومدرسة علمية يدرس فيها المشائخ وطلبة العلم، وكان مقرها في بيت الشيخ عبد اللَّه الدويل في حي الرفعة، ومن تلاميذه: الشيخ عبد الوهاب الغريري، والشيخ علي بن شبيث، والسيد محمد الشخص، والسيد عبد اللَّه الشخص، والسيد عبد اللَّه الحاجي، والشيخ عبد اللَّه الشواف، والسيد عبد اللَّه الهاشم (الصفوى)، والشيخ أحمد الطويل.

وكان رحمه الله إماماً للجماعة في مسجد آل أبي بوخمسين، ومسجد الشواف، كما أنه كان أحد أعضاء الهيئة القضائية العليا وهيئة التمييز القضائية الجعفرية في الأحساء.

توفى (رحمه اللَّه تعالى) في الأحساء سنة ١٤٠٣ هـ.

٧- الشيخ حسن بن الفاضل الحاج علي بن فضيلة العلامة الشيخ حسين الشواف، وُلد عام ١٣٨٨ هـ بمدينة الهفوف، ودرس في مدارسها النظامية حتى تخرج من الثانوية بمرتبة الشرف سنة ١٤٠٥ هـ، واتجه بعدها إلى مدينة مشهد المقدسة، حيث استقر فيها عدة سنوات لتحصيل العلوم الدينية الشرعية، وعاد إلى الأحساء عام ١٤١٠هـ شيخاً وخطيباً، ومع مواصلته للدراسة الشرعية وإلقائه للخطب والمحاضرات الدينية فقد سعى للالتحاق بكلية الطب حيث حصل على شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة العامة سنة ١٤٢٠ هـ ثم حصل على الدكتوراه في تخصص طب المخ والأعصاب سنة ١٤٢٨هـ.

وشغل منصب مدير برنامج الزمالة (الدكتوراه) للباطنية بالأحساء، ومنصب رئيس قسم المخ والأعصاب بقسم الباطنية بالهفوف، وكان عضواً في كل من لجنة البحث العلمي ولجنة الترقيات ولجنة التقارير الطبية العامة بالإضافة إلى عضويته في مجموعات طبية مختلفة على مستوى البلاد في تخصص المخ والأعصاب، كما شغل منصب مدير برنامج الزمالة (الدكتوراه) في المخ والأعصاب في مستشفى الدمام المركزي، إضافة إلى رئاسته لقسم المخ والأعصاب هناك.

وقد كان أحد المشائخ القائمين على صلاة الجماعة في مسجد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم (مسجد الشواف) بالأحساء، وهو من أعضاء مجلس مشائخ وكبار عائلة الشواف، وكان القائم على اجتماعه في عام ١٤٣٠هـ، ولديه من الكتب المطبوعة كتاب «التغذية والرياضة في علاج الضغط والسكري والبدانة»، وكتاب

«كيف خُلقنا؟ ولماذا؟»، وكتاب «أربعة قرون من تاريخ الأحساء عبر الوثائق»، وكتاب «دعبل الخزاعي وأبناؤه في الأحساء ودول الخليج»، وكتاب «المفتي الأحسائي الشيخ عبد الإمام بن فارس تلميذ المقدس الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي»، وكتاب «آل الشواف أبناء دعبل ابن علي شاعر الامام الرضا عليه السلام»، ومن الكتب التي بدأ بكتابتها وهي تحت المراجعة والإعداد كتاب «من أسرار الصلاة» وكتاب «تاريخ الحج وأسراره» وسلسلة كتب في التدبر والتفسير لبعض السور القرآنية.

٨- وبالنسبة لعائلة التحو: فإن جدهم هو الحاج محمد بن ناصر بن عبد اللَّه بن حسين بن فارس: وهو من الأعلام المعروفين بالأحساء سُمي بالتحو بسبب بيعه للدهن وحفظه في وعاء من الجلد يسمى التحو عام ١٢٥٠هـ، وحفيده هو الفاضل الكامل الحاج طاهر بن حسين التحو، وهو العلم الفاضل المشهور مؤسس الحسينية الاحسائية في البحرين.

٩- عائلة الهاجري:

وأما بخصوص عائلة الهاجري فهناك وثيقة في عام ١٣٧٨هـ بـ محمد بن إبراهيم الهاجري ومذكورة باسم محمد بن فارس الهاجري، وقد قال السيد هاشم الشخص في أعلام هجر أن بعض الوثائق تثبت أن الجد الأول لأسرة آل الهاجري بالمنطقة اسمه أحمد الشواف ثم حمل لقب الهاجري، وسرى هذا اللقب في ذريته، كما نقل الشيخ جواد الرمضان في مطلع البدرين، أن آل الهاجري وآل الشواف وآل التحو ترجع أصولهم إلى آل بني فارس، ومنهم أيضاً آل الدهام وهي أسرة معروفة في مدينة سوق الشيوخ جنوب العراق.

١٠- شجرة أسرة الشواف:

الذي أعد شجرة أسرة الشواف هو الحاج محمد (أبو عبد القدوس) بن

الشيخ حسين الشواف في عام ١٤٢٠هـ وتم طبعها في عام ١٤٢٥هـ، وقد عمل على جمع وتصنيف الوثائق في مكتبة الوالد الشيخ حسين الشواف قدس اللّه سره، والتي يرجع بعضها إلى سنة ١١٤٨هـ، وقد استفاد منها بعض المؤرخين في أبحاثهم، واستفدنا من كتاباته و تدويناته في تأريخ العائلة وأعلامها، ومنهم بعض الأعلام المذكورين في هذا اللقاء، وقد حقق أيضا بعض كتب العم العلامة الشيخ عيسى الشواف، وهي مخطوطات وكتب قيمة، وقد أشار إلى هذه الكتب الوالد الشيخ حسين الشواف قدس سره في لقائه مع الشيخ جواد الرمضان، حيث يقول الشيخ الرمضان: (فسألتُه عن أخيه الشيخ عيسى الذي توفي شاباً، فقال إن أهل (الأحساء) كانوا يتأملون فيه خيراً ويعقدون عليه الآمال بحيث أنه في سن العشرينات حصل على بعض الإجازات وبدأ في تأليف عدة كتب لكن المنية عاجلته ولم يكملها).

تاريخ المقابلة ١٤/ ٤/ ١٤٣١هـ.





الأستاذ محمد بن أحمد الوباري

الأستاذ محمد بن أحمد بن فهد الوباري، من مواليد مدينة العمران الشمالية عام ١٣٧٠هـ، التحق بالصف الأول الابتدائي عام ١٣٨٠هـ في مدرسة الفضول الابتدائية، لم يستمر بها طويلاً حيث انتقل إلى مدرسة المنصورة الابتدائية وتخرج منها عام ١٣٨٦هـ، ثم تلقى تعليمه للمرحلة المتوسطة في مدينة الهفوف بمدرسة أبي بكر المتوسطة وتخرج منها عام ١٣٩٠هـ، التحق بعدها بمعهد المعلمين وتخرج منه عام ١٣٩٣هـ، عين بعدها معلماً في مادة الرياضيات بمدرسة المنصورة الابتدائية في ٢٨/ ٧/ ١٣٩٣هـ، وبعد خدمة دامت أربع سنوات في التعليم، أكمل دراسته الأكاديمية سنة تمهيدية في مدينة الرياض وسنتين في بريطانيا. وبعد رجوعه إلى أرض الوطن، كلف بوظيفة مدير مدرسة ولمدة خمسة عشر عاماً، منها اثنا عشر سنة مديراً لمدرستي بن القيم المتوسطة وعين دار الثانوية بهجرة عين

دار القديمة، وثلاث سنوات مدير مدرسة سيهات الثانوية. عاد بعدها إلى الأحساء على وظيفة معلم مادة اللغة انجليزية بمدرسة القارة المتوسطة بالأحساء اعتباراً من ١٥/ ٥/ ١٤١٥هـ ولمدة سبع سنوات، ثم أربع سنوات معلماً بمدرسة المنصورة المتوسطة اعتباراً من ٢٠/ ٧/ ١٤٢٢هـ، واستمر فيها حتى تقاعد منها مبكراً بتاريخ ٧/ ١٠/ ١٤٢٥هـ عن خدمة في سلك التربية والتعليم دامت اثنين وثلاثين عاماً، شارك في الكثير من الدورات التنشيطية الوظيفية التي تقيمها إدارة التعليم بالأحساء، عمل كذلك رئيساً لدورة التدريب على مناهج الرياضيات الحديثة على مستوى الأحساء، كما شارك في الأنشطة اللامنهجية التربوية منها: إقامة بعض الحفلات المدرسية التي تعالج بعض المشاكل التربوية والاجتماعية، ومنها المشاركة في محاضرات تربوية واجتماعية على مستوى البلدة أو خارجها، ومنها أيضاً المشاركة في الندوات التربوية على مستوى البلدة أو نطاق العمل. كذلك شغل منصب نائب رئيس جمعية المنصورة الخيرية للخدمات الاجتماعية حين تأسيسها عام ١٤٠٠هـ لمدة ثلاث سنوات، ومنصب نائب رئيس لجنة التنمية المحلية بالمنصورة لمدة ثلاث سنوات، ورئيساً للجنة الصحية الفرعية فيها. كلف كذلك برئاسة نادي المنصورة الرياضي لمدة ثلاث سنوات، شارك كذلك في الكثير من المناسبات الاجتماعية والثقافية، ولمعرفة المزيد عن هذه الشخصية لنتابع هذا اللقاء الموسع معه.

س | حدثنا عن ملخص عملك الوظيفي.

ج/ ولدتُ في حي من قرى العمران الشمالية بالأحساء عام ١٣٧٠هـ، وتربيتُ في أحضان أسرة محافظة، كان والدي يعمل فلاحاً وممن تعلم القراءة والكتابة لدى الكتاتيب، وقل من يكتب في ذلك الزمن، ومع هذا فثقافته الدينية والعامة لا بأس بها، أفادني منها كثيراً، فطالما كان يغذيني ببعض المعلومات الدينية والآداب والأخلاق ومن سيرته في الحياة التي يحتاج لها الشاب منا في صغره، وانعكست تلك التوصيات على ممارستي نفس الدور مع أولادي بل وكنتُ أحيانا

أجلس جلسات خاصة أعلم فيها النشء بعض المسائل الفقهية البسيطة، وأوصي بها الصغار والشباب من أبناء مجتمعي بل وحتى غيرهم.

- التحقتُ بالصف الأول الابتدائي عام ١٣٨٠هـ في مدرسة الفضول الابتدائية، لم أستمر فيها طويلاً حيث انتقلتُ إلى مدرسة المنصورة الابتدائية عندما تأسست بالصف الأول من فصلين دراسيين وغرفة للإدارة، وكان إخواننا من القرى المجاورة من الشهارين والجبيل وبني معن يتلقون تعليمهم بمدرستنا بالمنصورة، وفيها أكملتُ تعليمي الابتدائي وتخرجت منها ١٣٨٦هـ.

- تزوجتُ في سن مبكرة، ومن نفس العائلة، وأنا ممن يفضل الزواج من العائلة عندما تتوفر الصفات الوراثية الجيدة للطرفين بهدف المحافظة عليها، وكذلك عندما يوصي الأطباء بسلامة النسل من الأمراض الوراثية. بعدها تلقيتُ تعليمي للمرحلة المتوسطة بمدينة الهفوف في مدرسة أبي بكر المتوسطة - في بداية الأمر ولمدة شهرين تقريباً - كان موقعها بمدرسة الهفوف الثانوية حيث لم يكتمل بناء مدرسة أبي بكر المتوسطة، تخرجتُ منها عام ١٣٩٠هـ، وكنتُ مع ذلك أساعد والدي في أعماله بالمزرعة عصراً طوال أيام الأسبوع، وأعمل في مزارع الآخرين أحياناً بالأجر اليومي في بعض إجازات الأسبوع أو الإجازات القصيرة حيث كنتُ متزوجاً في المرحلة المتوسطةً، كما كنتُ أعمل في الشركات التجارية بالإجازات الصيفية لمساعدة والدي على أعباء ومتطلبات الحياة، وبعض شؤوني الزوجية الخاصة، التحقتُ بعدها بمعهد المعلمين للمرحلة الابتدائية ولمدة ثلاث سنوات، تخرجتُ منها عام ١٣٩٣هـ بهدف التوظيف السريع، وما زلتُ بتلك الفترة أساعد والدي في أعماله اليومية، وكنتُ خلال وجودي في المعهد أقوم ببعض أعمال الوسائل التعليمية المعينة لبعض زملائي وخاصة المجسمات.

- عينتُ بعدها معلماً بمدرسة المنصورة الابتدائية في ٢٨/ ٧/ ١٣٩٣هـ، وفي الأثناء تقدمتُ بطلب انتساب لمواصلة دراستي الجامعية في كلية الآداب بجامعة

الملك سعود ولم أوفق في ذلك، فتقدمتُ بعدها بطلب إلى جامعة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرياض لإكمال دراستي، وقبلتُ بعد إنهاء الإجراءات اللازمة، لكني سرعان ما توقفتُ حيث كانت جميع إجراءات التسجيل بهدف للالتحاق بقسم اللغة العربية، ووفرتُ لي بعض المراجع والمذكرات، ودرستُ بعض المحاضرات في قسم اللغة العربية، ولكن فوجئتُ بتحويلي إلى قسم التاريخ - الذي لم أكن أميل إليه لهذا تركتُ الدراسة، وفي إحدى الإجازات الصيفية، افتتحتُ مكتب تخليص جمركي في مدينة الدمام مع أحد أفراد العائلة، ولكن لسوء الحظ لم يدم طويلاً حيث أني كنتُ على رأس العمل ولا بد لي الرجوع إلى عملي عند استئناف الدراسة، ولتراخي شريكي أخذ العملاء في الانسحاب من مكتبنا إلى مكاتب تخليص منافسة أكثر نشاطاً حيث الخدمة أفضل، وبعد خدمة دامت أربع سنوات في مدرسة المنصورة معلماً لمادة الرياضيات لصفوف الخامس والسادس، تقدمتُ بطلب الالتحاق بدورة باللغة الإنجليزية التي تقيمها وزارة المعارف آنذاك لمدة ثلاث سنوات، وتمت الموافقة على ذلك، فدرستُ سنة تمهيدية في مدينة الرياض، ثم خيرت للدراسة سنتين في بريطانيا أو أمريكا، وكان الترشيح عاماً على مستوى المملكة، والاختيار للدورة بالمفاضلة حسب مستوى الأداء، بعد اجتياز اختبار تحديد المستوى بالوزارة بمدينة الرياض (العاصمة)، ولرغبة الوزارة في الحصول على معلمي اللغة انجليزية للمرحلة المتوسطة بطريقة أسرع من التعليم الجامعي داخل المملكة أو لأهداف هي تنشدها من تعلم اللغة في بيئة ناطقيها، وفي نفس الوقت تنمية قدرات الطلبة في موطن اللغة الأم، وكنتُ ممن اختار بريطانيا للدراسة بينما اختار البعض أمريكا، وحصلتُ على دبلوم في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أو لغة ثانية، من كلية موري هاوس للتربية -في مدينة أدنبره- بولاية اسكتلندا - في بريطانيا، بتاريخ ٢٠ يونيو ١٩٨٠م، وكان هذا آخر مؤهل علمي حصلتُ عليه. أما عن الخدمة الوظيفية فعملتُ معلماً بالمرحلة الابتدائية لمدة أربع سنوات، وكنتُ أعمل كالنحلة لا أمل العمل، كما كنتُ أحياناً أعطي دروس تقوية

لطلابي قبل بداية اليوم الدراسي بساعة، أحاول أن أشغل حصة أي معلم يريد أن يسترخي، كما كنتُ أشارك في الأنشطة التي تقيمها المدرسة بالمساء، ونشارك أحياناً التدريب المسرحي إذا دعا الأمر، بلا ملل أو كسل. كما كلفتُ بالعمل مرشداً أو مشرفاً اجتماعياً في المدرسة بحكم قربي من الطلاب، حيث كثيراً ما يلجئون لي لحل مشاكلهم، مما كان ذلك يثير حفيظة المدير أحياناً، وكان يسألني لم يلجأ الطلاب إليك؟ فقلتُ له: اسألهم أتريد أن أتخلى عن أبناء مجتمعي؟

- كلفتُ بإدارة المدرسة خمسة عشر سنة على وظيفة مدير مدرسة، منها اثنا عشر سنة مديراً لمدرستي بن القيم المتوسطة وعين دار الثانوية بهجرة عين دار القديمة، وثلاث سنوات مدير مدرسة سيهات الثانوية. وكانت تضم التعليم المطور والتعليم التقليدي، وكنا آنذاك نشارك في الندوات والمسرحيات في المدرسة وخارجها.

- عدتُ إلى الأحساء لأعمل معلماً لمادة اللغة الانجليزية بالمرحلة المتوسطة لمدة سبع سنوات بمدرسة القارة المتوسطة بالأحساء اعتباراً من ١٥/ ٥/ ١٤١٥هـ، وعملتُ أربع سنوات معلماً بمدرسة المنصورة المتوسطة اعتباراً من ٢٠/ ٧/ ١٤٢٢هـ. حيث كانت هي المحطة الأخيرة التي تقاعدت مبكراً منها بتاريخ ٧/ ١٠/ ١٤٢٥هـ عن خدمة في سلك التربية والتعليم دامت اثنين وثلاثين عاماً. وفي آخر تجربتي التعليمية (الحمد للّه) كنتُ من كبار المعلمين لم أتكاسل أو أتأخر يوماً عن دخول الحصة الدراسية، بل كنتُ أعتب على من يتأخر من المعلمين الشباب في ذلك. كما كنتُ أبذل قصارى جهدي ما استطعتُ في أداء الدرس.

- حضرتُ كثيراً من الدورات التنشيطية الوظيفية التي تقيمها إدارة التعليم بالأحساء.

- كما عملتُ رئيساً لدورة التدريب على مناهج الرياضيات الحديثة على مستوى الأحساء، عندما قررت الوزارة تدريسها بمدارسها المتوسطة ومن ثم

الثانوية. كذلك شاركتُ في الأنشطة اللامنهجية التربوية ومنها: إقامة بعض الحفلات المدرسية التي تعالج بعض المشاكل التربوية والاجتماعية، ومنها المشاركة في محاضرات تربوية واجتماعية على مستوى البلدة أو خارجها، وكذلك المشاركة في الندوات التربوية على مستوى البلدة أو نطاق العمل.

- أما عن مشاركتي الاجتماعية: إضافة إلى قيامي بأعباء أسرتي كأي رب أسرة والتي تحملتُها من سن مبكرة حيث زواجي المبكر قدمتُ لمجتمعي الصغير بعض الخدمات الاجتماعية المتواضعة إلى جانب عملي الرسمي، وهو التعليم منها:

(١) شغلتُ منصب نائب لرئيس جمعية المنصورة الخيرية للخدمات الاجتماعية حين تأسيسها عام ١٤٠٠هـ لمدة ثلاث سنوات.

(٢) شغلتُ منصب نائب رئيس لجنة التنمية المحلية بالمنصورة لمدة ثلاث سنوات، ورئيساً للجنة الصحية الفرعية فيها.

(٣) عملتُ رئيساً لنادي المنصورة الرياضي لمدة ثلاث سنوات، شارك النادي خلالها في الكثير من الأنشطة التي تقام على مستوى القرى، من مباريات قدم أو كرة الطائرة أو مسابقات ثقافية، وقد حقق النادي بحمد اللّٰه مراكز جيدة في تلك الآونة. كذلك شاركتُ في الكثير من المناسبات التي تقيمها البلدة بكلمة أو تقديم المناسبة أو المشاركة بالحضور.

(٤) المشاركة في برامج تقوية الطلاب على المستوى الابتدائي والمتوسط والثانوي.

(٥) المشاركة في حضور المناسبات خارج البلدة، أفراح وغيرها.

(٦) أخيراً كان لي مشاركة بسيطة متلفزة عن دور الأسرة في تربية الأبناء.

(٧) متابعة بعض المعاملات التي تهم البلدة على مستوى المنطقة وأحياناً خارج المنطقة إذا استدعى الأمر ذلك.

س | حدثنا عن أهم ما استفدت منه من زيارتك لدول العالم.

ج/ قمتُ بزيارة عمل وزيارات سياحة إلى بعض الدول منها:

(١) دول عربية: قطر والبحرين وسوريا الأردن والعراق والمغرب.

(٢) دول إسلامية: جمهورية إيران الإسلامية.

(٣) دول أجنبية: بريطانيا وأسبانيا والبرتغال. بريطانيا لدراسة اللغة الانجليزية لمدة سنتين، زرتُ فيها كثيراً من المتاحف: ففي لندن مثلاً متحف الشمع (مدام توسو) والمتحف التاريخي ومتحف العلوم ومتاحف أخرى وحديقة الحيوانات وأماكن سياحية ومتنزهات ومعالم أخرى مثل البرلمان البريطاني ونهر التايمز وبلدة قرينيتشو التجوال في مدينة لندن عبر القطار الذي يسير تحت الأرض. وفي الشمال في أدنبرة حيث مكان دراستي زرتُ معالم ومتاحف تدل على حضارة البلد وتقدمها، وزرتُ بعض المدن الشمالية مثل مدينة قلاسقو حيث هي من الموانئ والمدن الصناعية الأهم في منطقة شمال بريطانيا، والأهم من ذلك التعرف على حضارات أخرى.

هناك تتعرف على أخلاق وثقافات الشعوب، بالإضافة إلى إمتاع نظرك بما فيها من مناظر طبيعية تبهج النفس وتروح عنها، فسبحان اللّٰه حيث وزع خيراته في كونه، فبعض عباده منحهم الطبيعة الخلابة، والبعض الآخر أغدق عليهم خيرات الأرض مع الطبيعة الصحراوية، وكذلك هيأ كل أهل منطقة للتأقلم مع العيش فيها، فلا يكاد أهل المناطق المعتدلة الجميلة العيش في مناطقنا، فسبحانه ما أعدله وأحكمه، ولا بد لي هنا من ذكر حقيقة وإن كانت يصعب الجهر بها (مرة)، أنك تجد في بلاد الغرب إسلام بلا مسلمين، وفي بلادنا مسلمين بلا إسلام، كما ترى المساواة في المعاملة، وإعطاء الحقوق والواجبات، والحرص على النظام والأخلاق الجميلة، وقد ألفت انتباهي مواقف كثيرة أذكر منها موقفين:

الأول: كنتُ خارج من الكلية متجهاً إلى سكني فالتقيتُ طفلاً، لم يتجاوز السابعة من العمر، في زاوية عمارة عند التقاء شارعين بحيث لا أراه ولا هو يستطيع أن يراني إلا عندما كدنا نصطدم معاً فإذا هو يعلن أسفه لمضايقتي، وكذلك فعلتُ أنا.

والموقف الآخر: طفلة لا تتجاوز السنتين، رأيتُها تمشي أمام والدتها في أحد الشوارع التجارية على رصيف، وهي قابضة في إحدى يديها على قطعة من الحلوى، وفي الأخرى على غلاف تلك القطعة حتى وصلت حاوية قمامة، من تلك المعلقات في أعمدة إضاءة الشوارع، وإذا بها تلقي بالورقة في تلك الحاوية. إنها حضارة لا أدري متى يعمل أولادنا بها، فيا للأسف عندما نرى أبناءنا يرمون بأي نوع من المخلفات في أي مكان مع وجود أماكن مخصصة للقمامة، وليت شعري ليتهم يكتفون بذلك، بل إنهم يكسرون الزجاجات الفارغة على الأرصفة أو الجدران أو على أي شيء. وأعظم من ذلك أنك ترى رجلاً بالغاً يرمي بمخلفاته من نافذة سيارته. فأين ذلك من ديننا الحنيف الذي يأمر بالنظافة (النظافة من الإيمان)، ويحث على إماطة الأذى عن الطريق (إماطة الأذى عن الطريق صدقة)، فأنت تثاب على عملك، ومع ذلك لا تجدنا نهتم بنظافة بلدنا، ولا أن نمتثل تعاليم ديننا.

س | كلمة حول تجربتك في:

١- **إدارة المدرسة:** وجدتُ التعامل مع الناس يحتاج إلى سياسة التعامل بالأخلاق الحميدة والثقة والقدوة بأداء ما عليك أولاً ومن ثم مطالبة الآخرين بما عليهم تجدهم طائعين قائمين بواجباتهم إلا ما ندر حيث يعتبرها ضعفاً فيك فيلزم معهم كما يقال حزم في لين (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به) مع عدم إهمال عنصر المراقبة، فلا تلق الحبل على الغارب كما يقول المثل، بل يحتاج إلى متابعة واعية.

٢- **العمل في الجمعيات الخيرية:** تشرفتُ بالخدمة في جمعية المنصورة الخيرية للخدمات الاجتماعية لمدة ثلاث سنوات، وكان ذلك عند تأسيسها عام

١٤٠٠هـ، ومع أنه قد يوجد شريحة لا يستهان بها من المجتمع غير راضية عن خدماتك التطوعية، فقد ترى من يتهمك بأنك تحابي أقرباءك أو أصدقاءك، هذا إذا لم تتهم بأنك تأكل من أموال الصدقات المحصلة عن طريق الجمعية، ولكن ليكن هدفك رضا اللَّه سبحانه، وأن تبذل ما في وسعك خدمة للمجتمع، لأنه مجتمعك وإذا لم تخدم فيه وتتحمل الصعاب أنت ولا غيرك فسيكون مجتمعاً خاملاً متأخراً ضعيفاً، يخسر كثيراً من الخدمات والمساعدات التي يستفيد منها غيره، وعلى كل حال لا بد أن يتصدى لذلك مجموعة من المؤمنين لخدمة المجتمع ممن تتوفر لديهم القدرة على الخدمة وتحمل اللوم على التقصير والاتهامات،

ويصبر على القيل والقال وأن يحتسب أتعابه وأجره عند اللَّه جل وعلا. وليعلم أنه يوجد لذة وسعادة لمن وفق في خدمة المجتمع، حيث يستطيع أن يساعد محتاجاً أو فقيراً، أو يمسح دمعة يتيم أو يواسي أرملة، وكم لها عند اللَّه من الأجر لمن احتسبها عنده سبحانه.

٣- **النادي الرياضي**: إن العمل في الأندية الرياضية واجب اجتماعي، حيث يسهم في انتشال بعض الشباب من الضياع والتسكع في الشوارع التي عادة لا تجلب إلا الشر والبلاء على من كان فيها، لوجود رفقاء السوء. والعمل فيه ممتع، ففيه حركة ونشاط، واستقطاب الشباب، وشغل فراغاتهم واستغلال طاقاتهم وكشف مواهبهم وحفظهم عن الضياع، فعندما يشعر الواحد منهم بفراغ لا بد من ملئه، فإن ملأ بخير وإلا ملأ فيما لا يعود عليهم بالنفع، بل بالضرر الذي قد يكون في الدنيا أو الدنيا والدين، ولما يتمتعون به من طاقة ونشاط لابد من توجيهها لصالحهم. وفيه مزيج مع شرائح مختلفة من المجتمع تعرفك كيف تتعامل معها بحكمة، وتتعرف على عادات وأخلاق المجتمع المحيط ببلدك ونشاطاتهم وثقافاتهم، فتكون لديك خبرة للتعامل معها والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين من خلال المباريات الرياضية والثقافية، وتعويد الشباب على استغلال أوقات الفراغ بتكوين عادة حسنة

لديهم، كالقراءة مثلاً أو ممارسة هواية تكتشفها لديهم فتوفرها لهم قد لا يكون بإمكان الشاب تملكها بمنزله. وكنتُ أحضر معظم المباريات والمسابقات الثقافية إن لم أقل كلها، حتى أكون قريباً من الشباب بهدف رفع معنوياتهم، وحل الخلافات التي قد تحدث أحياناً لطبيعة هذه اللقاءات الرياضية والثقافية من حماس وطمع كل في إحراز الفوز.

٤- من يرى صعوبة تعلم اللغة الإنجليزية: لا ينكر أحد صعوبة إجادة أي لغة على الناطقين بها، فكيف على غير الناطقين بها. واللغة الإنجليزية ليست بدعاً عن غيرها من اللغات، لكن هناك بعض المهارات التي لا بد على معلم اللغة الإنجليزية الأخذ بها مع طلابه لتسهيل تعلم واستيعاب اللغة، منها:

١- أن يكون لطيفاً في معاملته معهم، وأن يشعرهم بحنانه وعطفه وحبه لهم ولمصلحتهم كأولاده، حتى يشعروا بالأمان داخل الفصل، فيحبوه وبالتالي يحبون مادته، لا أن يكره بقسوته وتعامله الجاف من أحب المادة.

٢- أن يستعمل جميع الوسائل المتاحة لتوصيل وتسهيل المادة العلمية، والتي تساعد الطلاب على استيعاب المادة.

٣- أن يدرّب الطلاب على استخدام اللغة داخل الفصل، لأن الهدف من تعلم اللغة استعمالها، ويحثهم على التدريب عليها خارجه.

٤- أن لا يعتبر عملية التدريس طريقاً فقط لكسب عيشه، بل يعتبرها أمانة يراعي اللّٰه في أدائها، فيبذل جهده في أدائها.

٥- أن يحثهم على الاستماع إلى اللغة الإنجليزية من خلال الراديو والتليفزيون، حتى مع عدم فهمهم لما يسمعون، لأن ذلك يساعد على تعويد الأذن الاستماع الجيد ومن ثم الفهم.

٦- تعاملك مع أولادك: كأي أب يحب أولاده فهو يسعى لإسعادهم، لأن سعادتهم سعادة له في حياته وبعدها، وقد حاولتُ قدر إمكانياتي البسيطة أن أوفر لهم حاجاتهم الضرورية، وأن أحوطهم بحنان الأبوة التي يحتاجها كل ولد، ومساعدتهم في العملية التعليمية بقدر ما يمكنني بصدر رحب ملؤه الحنان الأبوي، وتخصيص جزء من وقتي أقضيه معهم، وتربيتهم على محبة الآخرين، وتعليمهم المبادئ الأساسية للعقيدة، والواجبات الضرورية من صلاة وصوم وأخلاق وآداب اجتماعية، من احترام الكبير مهما كان قريباً نسبياً أو بعيداً، وعدم التحدث عن عيوب الآخرين، حتى أنني إذا ذهبوا لتناول وجبة طعام في بيت أحد الأقارب، وأرادوا التحدث عن الطعام الذي أكلوه هناك، أو سألهم أحد عن الوجبة الغذائية المقدمة لهم، كنتُ أنهاهم عن ذكرها،لأنه أحياناً وحسب الأعراف قد تكون الوليمة متواضعة فلا أود أن يذكروها، وإرشادهم إلى ما ينفعهم وأنصحهم بالابتعاد عنما يضرهم، وكذلك مع من يتعاملون معه خارج المنزل، ولم يكن تعاملي معهم كبعض الآباء المتسلطين، الذين يرون أن أبناءهم ملك لهم، تطبيقاً خاطئاً لظاهر الحديث الشريف (أنت وما تملك لأبيك)، بل كما يقول المثل السوري (إذا كبر ابنك آخه)، والتعامل معهم ببساطة وبدون تكلف مع مراعاة الحشمة والاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء. وأن يكونوا في مقدمة المجتمع دائماً أدباً وعلماً، وأحاول تشجيعهم على التحصيل بذكر القصص المحفزة على ذلك من رموزنا الماضين وسير أئمتنا الطاهرين عليهم السلام.

س | نصيحة تقدمها

(١) **لمدير مدرسة**: إن الإدارة حمل للمسؤولية، فعلى المدير أن تكون لديه إلمامة بها كفن وعلم، ليعلم مسؤولياته - ماله وما عليه - وأن يعي أنه يتعامل مع أناس، ليس مع آلات أو حيوانات. وأن تربيتهم متنوعة حسب مستوى ثقافة أسرهم وبيئتهم، فهم خليط من المجتمع من مثقفين وغيرهم، معلمين وطلاب وأولياء

أمور، فعليه أن يكون حكيماً حليماً واسع الصدر متروياً في الأمور، وأن يحاول حل مشاكل مدرسته داخلياً، وأن يوضح للمعلمين أن هيئة التدريس إنما وجدت لخدمة الطلاب ومصلحتهم، كما يوضح للطلاب أن عليهم احترام معلميهم، وأن هذا واجب مقدس (من علمني حرفاً كنت له عبداً). وبصورة عامة يعرف إجمالاً ما له وما عليه، لئلا تختلط الأمور عليه.

(٢) **المعلم**: عليه أن يتحلى بالصبر والحكمة في التعامل مع الطلاب، وأن يكون حليماً رحيماً بشوشاً، وأن يعامل الطلاب كأبناء له، لا أن يكون كما يقول أمير المؤمنين: «لا تكونن عليهم سبعاً ضارياً» فبدلاً من أن يميلوا للمادة ويتعلموها برغبة، يكرهونها ويكرهون المعلم معها، وأن يهتم بمادته العلمية وتطوير نفسه بالقراءة المستمرة عن مادته وحضور الدورات التنشيطية التي تقيمها الوزارة أو الإدارة، وأن يحضر دروسه بصورة مستمرة ولا يتهاون في أي عنصر مهما ظنه سهلاً، لأنه سهل بالنسبة عليه ولكن ليس على الطالب، وأن يخلص في عمله، يبتغي بذلك وجه اللَّه، وأنه واجب عليه أداءه، وليكون كسبه حلالاً.

(٣) **للوالدين**: أما الأب فمن الطبيعي أن يطمح الأب أن يرى أبناءه أفضل منه في الحياة، فأظن أن هذا يجعله يبذل كل ما في وسعه، بل ما فوق وسعه ليرى أولاده في أفضل المراتب وأحسنها وأسعدها، فهو يشقى ليسعدوا، ويجوع ليشبعوا، ويعرى ليلبسوا، فما أراه يبخل بشيء يقدر عليه لصالحهم في الدنيا والآخرة. ومع هذا لا يمنع أن نذّكر أنفسنا بأن لأولادنا علينا حقوقاً ليس فقط إشباع بطونهم وكسوتهم، بل هم يحتاجون منا إلى الحنان الذي إذا لم يجدوه في البيت سوف يبحثون عنه في مكان آخر، لأنه حاجة طبيعية تحتاج إلى إشباع شأنها شأن الأكل والشرب، وغيرها من الغرائز والحاجات الأخرى. وأن يهتم بتعليمهم وتأديبهم الآداب الإسلامية، وأن يكون قدوة حسنة لهم، لتقر بهم عينه عندما يكبروا، وحتى يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

أما الأم فهي المدرسة التي يجب العناية بها من البداية، فيحسن اختيارها، لأنها الأرض التي سوف يلقي بذره فيها، فإن كانت تربة صالحة كان نتاجها صالحاً، وإن كانت - لا سمح اللَّه - غير ذلك فلا يرتجى أن تكون الثمرة طيبة، وقد ورد عنه ﷺ «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس»، والأم هي المدرسة الأولى للطفل، وكل ما لديها من صفات حسنة أو ثقافة جيدة فهي تغذيها لوليدها، وتكسبه أخلاقها، وورد عنه ﷺ «لا تسترضعوا أولادكم الحمقاء، لأن لبنها معدي»، فهذا يؤثر على أخلاق وسلوك الطفل، لذلك يجب إعدادها والاهتمام بها، لأنها النصف الآخر للمجتمع واللبنة بل الصخرة التي يقوم بناء الأسرة والمجتمع عليها يقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعباً طيب الأعراق

فصلاح المجتمع أو فساده مبني على صلاح أو فساد الأم في الغالب، وهذا فخر لها لما لها من تأثير فاعل في المجتمع أكثر من غيرها، فعليها أن تهتم برعاية بيتها (زوجها وأولادها)، وأن تحرص على التعاون مع الأب بتوحيد سياسة التعامل مع الأولاد، لا أن يسير كل منهما في طريقين متناقضين، مما يجعل الأولاد يعيشون انفصام الشخصية، أيهما يطيعون، مع أن عليهما طاعة كل منهما، فينقض كل منهما ما فتله الآخر، بل أن يكونا على وئام ووفاق واتفاق على سياسة موحدة في التعامل مع أولادهم، فيما يصب في صالح تربية وتنشئة أولادهما، وأن لا تبدي أي نوع من التذمر من فعل والدهم أو شجار بينهما بحضرتهم، لأن ذلك يساعد على أن تعيش الأسرة جواً من السعادة.

(٤) **الطالب**: أما أنت أيها الطالب فعليك أن تعلم أن أهم ما عليك هو أن تحترم والديك، وأن تبرهما قبل كل شيء، لأنهما الأصل في وجودك بعد اللَّه سبحانه، ورضاه تعالى من رضاهما، وتوفيقك في حياتك وآخرتك لا يكون إلا ببرك لهما. وعليك باحترام معلمك فإنه الأب الروحي، كما أبوك بالنسب أبو الجسد، فهو الذي يغذيك بالعلم النافع الذي به صلاح دينك ودنياك. وعليك بالاهتمام بتحسين

أخلاقك مع كل من تعاشره باحترامك الكبير وعطفك على الصغير، وعليك أن تتنافس في اكتساب كل فضيلة، وأن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، واهتم بدروسك، وسابق على الوصول إلى المراكز العليا والتفوق، لأنه بذلك تستطيع أن تختار المجال الذي تريده، وتحقق الهدف الذي تصبو إليه، لا أن يفرض عليك تخصص لا ترغبه أو - لا سمح اللّه - لا يكون لك مجال في مواصلة دراستك الجامعية، فلا تحقق طموحاتك، وهو ما يحتاج إلى جد ومثابرة وتعب ونصب وسهر وجوع، وما إليه مما لا تنال الأماني إلا به، فاحرص على مستقبلك الذي لا يشاركك غيرك فيه، ولا تناله بجد أبيك.

(٥) **الجمعية الخيرية:** يوجد في المنصورة جمعية المنصورة الخيرية للخدمات الاجتماعية، لمساعدة المحتاجين من فقراء وأيتام ومنكوبين أو أي مساعدة طارئة، ووجود مثل هذه المؤسسة - في رأيي - ضرورة تكافل اجتماعي في أي مجتمع، لأنه عن طريقها يعرف المحتاج فتقدم له المساعدة المناسبة، وأهل الخير حاضرون لتقديم العون ولكن إذا حصل من يعينهم على تشخيص المحتاج يجعلهم يبادرون بالمساعدة وهم مطمئنون لتقديمها لمستحقها بنفس مرتاحة، ثم أن ذلك يوفر لهم معرفة المحتاج دون عناء، فغيرهم يقوم بذلك، وفي الجمعية لجنة بحث اجتماعي مهمتها التحري والتأكد عن مدى حاجة المتقدم لطلب المساعدة أياً كانت، فيعطى حسب حاجته، فجزى اللّه القائمين عليها، لعملهم التطوعي المحض، فلا يرجون من أحد جزاء ولا شكوراً، بل يرونه واجباً اجتماعياً يتصدون له بمحض إرادتهم، مضّحين بأوقاتهم لخدمة مجتمعهم.

(٦) **لجنة التنمية الاجتماعية:** إن لجنة التنمية المحلية في البلد، مؤسسة اجتماعية أخرى لها مجالات خدمات تختلف عن مجالات الجمعية الخيرية، فهي تساعد المحتاج والغني في مجال خدمات اجتماعية تطويرية، غير خدمات الجمعية الخيرية المحضة، وهي تسعى لتطوير المجتمع، والطالب بحاجاته الخدمية.

(٧) **تجربة المجلس البلدي**: إنها تجربة جيدة لتقديم الخدمات الكبيرة للمجتمع، فعضو المجلس البلدي حلقة وصل بين المجتمع والجهات الرسمية لتقديم طلباتهم وتوصيل شكاواهم إلى الجهات المعنية لتطوير الخدمات العامة بالبلد، فهو يستمع إلى طلبات وملاحظات وحاجات البلد ويقدمها ويناقشها مع المسؤولين الذين بدورهم يرفعونها للجهات المعنية لدراستها وإصدار ما يمكن لتنفيذها.

(٨) **التصويت للأحساء ضمن عجائب الطبيعة السبع**: إنها ظاهرة حضارية جيدة لما يعود على الأحساء بالفائدة الكبيرة من تطوير مشاريعها والعناية بها بصورة أكبر، من حيث الاهتمام بطرقها وآثارها وكل ما يتعلق بمظهرها العام، وبصورة عامة لجعلها بلداً سياحياً، تحتاج لفتة خاصة من المسؤولين وذوي الاختصاص، وهذا يعني أنه سيكون لها عناية ورعاية خاصة من المسؤولين، حيث ستكون واجهة لسمعة الوطن.

س | كلمة مختصرة في حق:

(١) **والدك**: كان من وجهاء العائلة، بل كان مقصد أهل بلاده في مدينة الخبر، فما من جماعة تزور الخبر أو تمر بها إلا ويكون طريقهم مقابلته، لما يلقونه عنده من كرم الضيافة، وكان والدي (جزاه اللَّه عني وإخوتي أفضل ما يجزي والد عن ولده)، إنساناً ذا عزة، فكان يشقى ليستريح، ويكدح ويعمل ليلاً نهاراً حتى يستغني عما في أيدي الناس. فهو مطبق لقول أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ «أحسن إلى من شئت تكن أميره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره»، فكان كما يقول المثل: «يبيع الكحيلة في عشاء ليلة» ولكن ليس لعشاء عياله فقط بل في إكرام ضيفه، هذا بعدما تغير الحال، فقد كان لا يمتلك ما يكرم به ضيفه فيضطر أن يستدين لإكرام من يحل عليه ضيفاً أو من يدعوه فيستجيب لدعوته، لأن الكرم جنون، كما يروى عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ «جنونان لا أخلاني اللَّه منهما، الشجاعة والكرم»، وكان مع قلة تعلمه، لم يتعلم أكاديمياً ولكنه تعلم قراءة القرآن الكريم

والكتابة البسيطة التي تغنيه في عمله الرسمي في الزراعة، وإن عمل حيناً خياطاً أو صاحب بقالة، فكان يستعين بضبط ما يحتاج ضبطه بكتابة يستطيع أن يقرأها، وهو -والحمد للّه- ذو فكر متوقد، وثقافة دينية، ومكانة اجتماعية جيدة، يدافع عن حقه بل وحق غيره، فله مرافعات ومطالبات قد كسبها (وهي حق له بالطبع) مع أن خصمه أحياناً من المحامين المشهورين، وأما تربيته لي وإخوتي فقد بذل جهده في ذلك، فجزاه اللّه ألف خير كان يحرص أن نكون قدوة في المجتمع.

(٢) **الشيخ محمد الهاجري**: سماحة أية اللّه الشيخ محمد بن سلمان الهاجري من أكابر علماء مدينة الهفوف، من عائلة الهاجري وهي من كبار العائلات الموجودة بالأحساء، وهو من العلماء المسّلم باجتهاده، لكنه لم يُعط حقه الذي يستحقه، ولديه حلقات تدريس، والشيخ حبيب الهديبي ممن تتلمذ علي يديه (رحمه اللّه تعالى)، وقد اتخذ بعض أفراد هذه الأسرة مدينة الدمام سكناً لهم، ومنهم من يعمل بالتجارة.

(٣) **الشيخ معتوق السليم**: الشيخ معتوق بن الشيخ عمران السليم، وعائلة الشيخ السليم والعلي عائلة واحدة، وهو رحمه الله من علماء الأحساء الأفاضل، ووالدي يروي أن والده الشيخ عمران رحمه الله يقول: لو يسمح لي الشيخ معتوق صببتُ الماء عليه!! لأنه في السابق كان المضّيف يغسل يدي الضيف بصب الماء على يديه في مكان تناول الوجبة من باب زيادة إكرام الضيف.

(٤) **الشيخ عبد الوهاب الغريري**: أحد المشايخ الكبار الورعين المرحين ومجلسه لا يُمل، فهو ممن ينطبق عليه حديث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «أحبكم إلي أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون»، وكان ممن يقيم صلاة الجماعة بالمسجد الجامع بفريج الرفعة الشمالية بمدينة الهفوف، وكان كثير من سكان القرى يذهبون إلى مسجده يأتمون به، وتشرفتُ ولمرات ليست قليلة

بالصلاة بإمامة هذا الشيخ الورع.

(٥) **الحاج عبد المحسن العيسى:** عبد المحسن العيسى من عائلة العلي إحدى كبار الأسر بمدينة العمران بالأحساء، وهو أحد وجهاء الأحساء، وهو عمدة العمران وقراها، وقد اشتهر بالكرم والحلم وقوة الشخصية، وله مكانة لدى الحكومة السعودية، وفي حياته أنشأ منتزه الأحساء، الذي يعتبر من أهم متنزهات الأحساء، حيث أوقف زحف الرمال، ولولاه لغطّت الرمال العمران، ولأصبحت أثراً بعد عين.

(٦) **الحاج عبد المحسن السلطان:** عبد المحسن بن حسين بن أحمد السلطان. والد الشيخ توفيق، حيث يكنى به، وعائلة السلطان والناصر والحويكم عائلة واحدة، وعبد المحسن المذكور أبرز وجهاء العائلة، بل من وجهاء الطائفة، عرف بكرمه وأخلاقه الحميدة، من سكان المنصورة إلا أنه اتخذ مدينة الدمام سكناً له، حيث يقيم سماحة السيد علي بن السيد ناصر السلمان، فهو من أعز أصدقاء السيد وملازميه، وقد شهد له السيد بالفضل والشهامة، أثناء الحفل الذي أقامته عائلته بمناسبة شفائه من عملية قلب في قصر القلعة بالأحساء، وهو رجل طموح ومغامر وناجح في حياته، عمل في أرامكو وتقاعد مبكراً ودخل ميدان الأعمال الحرة، في المقاولات والأعمال الجمركية، وكان أحد أعضاء حملة العدل، أصبح رئيسها بعد انفصالها عن الكويتيين، ولديه مصنع للجبس والديكور في مدينة الدمام، وهو أحد شركاء مؤسسة المستجار بحجاج الداخل.

(٧) **الحاج عبد اللّه بن حسن الوباري:** عبد اللّه بن حسن بن عبد اللّه الوباري، من عائلة تسكن المنصورة من محافظة الأحساء، وهو أحد وجهاء المنصورة، وكرمه أشهر من أن يُذكر، فهو معروف على مستوى المنطقة وليس على مستوى الأحساء فقط، ومجلسه مفتوح كل يوم يرتاده أهل بلاده وغيرهم.

س | ما تعليقك على مشروع تكريم عميد الخطباء بالأحساء سماحة الشيخ حبيب الهديبي ؟

ج/ تقديراً وعرفانا منا للشخصيات التي لها دور واضح في المجتمع، وتخليداً لمثل هؤلاء الشخصيات، التي يُقتفى أثرها في الأمم الخالدة، إذ تخلد بتخليد عظمائها، حيث تستفيد من خبراتهم وصفاتهم الحميدة واتخاذهم قدوة يسيرون عليها، فقد قامت عائلة الوباري بإقامة حفل تكريمي لرائد المنبر الحسيني الكبير خطيب الأحساء وخادمه فضيلة الشيخ/ حبيب بن الحاج إبراهيم بن عبد العزيز الهديبي، فهو فارس للمنبر الحسيني يستحق أن يكرم وأن يشاد به، وأن يُحذى حذوه في سيرته الطيبة وأخلاقه الجميلة وصفاته النبيلة، وهو معروف على مستوى المنطقة وخارجها. وقد دعت العائلة لحضور حفل تكريمه كبار شخصيات المنطقة من أصحاب الفضيلة من علماء وفضلاء وشعراء وأدباء ووجهاء، وكان ذلك في حسينية الإمام الصادق بالمنصورة في ٢٤/ ١٢/ ١٤٢٩هـ، وقد أجاد الأدباء والخطباء والشعراء في مدح هذا الشيخ الجليل، الذي تراه حاضراً في كل مناسبة، بل المناسبة بدونه تكون ناقصة، فكان حضوره في الزواج الجماعي بالمنصورة مثلاً سبباً لنجاحه، وظهوره بالمظهر المتألق، ويمكن أن أقول أننا محظوظون لوجود هذا الشيخ بيننا.

إذاً لماذا لا نكرمه؟ بل من يكون أهلاً للتكريم إذا لم يكن الشيخ حبيب على قمة هرم الذين يُكرمون في بلدنا المنصورة.

كما لا يفوتني أن أنوه بالاحتفال الذي نظمه منتدى الينابيع الهجرية بإشراف من عائلة الحجي (بفتح الحاء) في حسينية الهلال بالهفوف في ٢٣/ ٢/ ١٤٣٠هـ تكريماً لشاعرهم، الشاعر الحسيني البارز، والذي هو أشهر من أن يعرف إنه (ابن فايز) الذي ذاع صيته على مستوى المعمورة فلا يكاد يُذكر أبو عبد اللّه الحسين عليه السلام في مأتم إلا ويتطرق الخطيب أو الملا الحسيني أو المدّاح إلى شيء من شعر هذا النابغة المميز، وقد ولد شاعرنا بفريج الرفعة الشمالية بالهفوف ثم رحل مع العثمانيين

بطلب منهم لمؤانستهم بما يحمله من روح مرحة وشعر جميل وصوت عذب يطرب السامع، وأخيراً استقر به المقام في البحرين حيث كان فيها مثواه وقبره هناك في جزيرة سترة، وكان الاحتفال احتفالاً جميلاً، تخلله الكلمات التعريفية بالشاعر والقصائد الجميلة التي تدل على عظمة الشعراء وبراعتهم وخيالهم الخصب حيث أجادوا في قصائدهم العصماء مدحاً وثناءً على شاعرنا الذي هو أهل لما قيل فيه، إذا لم يكن أكثر من ذلك. ونشكر منتدى الينابيع الهجرية على هذا الجهد الكبير وعلى حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، والشكر موصول لأسرتي الحجي والغريري على ما قدموه في سبيل نجاح الحفل. فجزى اللّٰه بن فايز وشعراء أهل البيت عن نبينا وأهل بيته عليهم السلام أفضل الجزاء وأدخلهم الجنة ووالدينا ووالديهم والمؤمنين والمؤمنات بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام إنه على كل شيء قدير.

س | كلمة أخيرة

ج/ ملخص تجربتي في الحياة، في هذه الآية قال تعالى ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى**﴾[1] فالإنسان بما يقدمه لنفسه يكون عند ربه، وبما يقدمه لمجتمعه تكون مكانته بين أفراد مجتمعه، فمكانته في الدارين بما يقدم لكل منهما، «وإن من أبطأ به عمله لم ينهض به حسبه»، وأن كلاً منا له حقوق وعليه واجبات عليه أن يؤديها، ابتداء من خالقه سبحانه ونفسه وأهله ومجتمعه، وبذلك ينال سعادة الدارين.

١٤/ ٣/ ١٤٣٠هـ

(١) سورة النجم، آية ٣٩.



الأستاذ محمد بن حسن العباد

الأستاذ محمد بن حسن بن عبد اللَّه العباد من مواليد بلدة الحوطة (إحدى قرى مدينة العمران) عام ١٣٥٥هـ، ابتلي بمرض ضعف البصر في سن طفولته.

تعلم القرآن الكريم على يد الحاجة نورة بنت شلاّع، ثم تعلم الكتابة عند الملا حسن العبد اللَّه، وعندما أكمل السن الثانية عشر من العمر مارس الخطابة الحسينية بدون تصنّع على يد أحد من الخطباء الحسينيين، وكان من دوافع توجهه لصعود الأعواد تعلقه بالسفينة الحسينية، وقلة الخطباء الحسينيين بالمنطقة آنذاك، واقتراح ثلة من المؤمنين عليه القراءة الحسينية بسبب صوته المميز وحافظته القوية، وكذلك كان من أسباب توجهه للخدمة الحسينية رغبته في تسليط الضوء على نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وأخيراً لظروف حياته المعيشية وصعوبة انخراطه في العمل بالمهنة الأحادية بمجتمعه في ذلك العصر وهي مهنة الزراعة نظراً لضعف بصره.

التجربة التعليمية:

تم افتتاح معهد النور بالأحساء عام ١٣٨٢هـ، والتحق بالمعهد عام ١٣٨٤هـ، وكان ممن درس معه في تلك الدفعة بتخصص أدوات النظافة: الملا سلمان المرهون، والملا يوسف غواص، والحاج علي بن حسين الصالح، والحاج علي بو قرين، والسيد عبد اللَّه الشخص، والحاج علي بن عبد اللَّه الهلال، وكانت مدة دراسته بالمعهد سبع سنوات، وتخرج منه عام ١٣٩١هـ.

أما عن تخصصات المعهد الأخرى فصناعة سلال وكراسي (تخصص مهني). وهناك تخصص نظري يناسب صغار السن المكفوفين، وممن درس في ذلك التخصص الملا عطية الحدب، والأستاذ عبد اللَّه الغريري، والسيد سعيد الغافلي.

كانت مكافأة المعهد الشهرية أثناء الدراسة مئة وخمسين ريالاً، وعين بعد التخرج معلماً في معهد النور بمحافظة عنيزة ولمدة سنة كاملة، وكان أول راتب يحصل عليه ٥٧٠ ريالاً.

س | ما أبرز سمات المجتمع بـ عنيزة؟

ج/ من أبرز سمات المجتمع الذي تعرفتُ عليه بمحافظة عنيزة الطيب والتعاون والإنسانية، ودعم الفقراء والمساكين، والقيام بواجب الفزعة لأي محتاج.

س | حدثنا عن أسباب الرجوع للتدريس بمعهد النور بالأحساء.

ج/ طالبتُ بالنقل إلى معهد النور بالأحساء، وتحقق لي بعد سنة من التدريس بمعهد النور في عنيزة، واستمر تدريسي بمعهد النور بالأحساء حتى تقاعدتُ عام ١٤٠١هـ.

س | ما تقييمك لتجربتك في التعليم؟

ج/ افتتاح معهد النور يعتبر قفزة نوعية للمكفوفين، فقد كان لدعم ولاة الأمر دافعاً في ذلك، كما ساهمت الدولة في الرفع من مستواهم العلمي، وأبرزتهم أمام

الملأ بأنهم طاقات منتجة يعتمدون على أنفسهم في الحياة، وكان ذلك سبباً في رفع معنويات الدارسين وتميزهم بمهنتهم، وتشجيع من هم على شاكلتهم الانخراط بالمعهد للدراسة.

كما كانت تجربتنا التعليمية مع الطلبة مميزة نظراً لما كان يتمتع به الطلبة من الأخلاق العالية والتعامل الطيب واحترام المعلمين والرغبة في التحصيل العلمي وتحدي ظروفهم.

س | حدثنا بما لديك عن أسرتكم.

ج/ العباد هم فرع من آل علي، وآل علي هم فرع من الفضلي، والأصل يرجع إلى قحطان، وهم من طي، وانتقلوا إلى ملهم ثم إلى الأحساء، تنتشر الأسرة في العمران الشمالية والحوطة والقارة والدمام، قبل أن ينتقل بعضهم إلى بعض مناطق المملكة. وأما في مدينة الهفوف فتوجد أسرة من آل علي، أصولهم من القارة وهم أسرة المرحوم الملا أحمد السلمان العلي.

وكذلك أسرة آل علي في بلدة الجبيل ويمثلهم أسرة العمراني.

رموز الأسرة:

(١) في الحوطة:

الجد الشيخ سلطان العباد (قبل الشيخ عمران السليم)، وابنه الخال الميرزا الشيخ محسن العباد الفضلي، وابنه الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي، والعمدة الحاج علي بن حسين العباد، والعمدة الحاج محمد بن علي بن أحمد العباد، والحاج حسن بن عبد اللَّه العباد، والحاج يوسف بن حسن اليوسف العباد، والحاج محسن بن عبد اللَّه بن أحمد العباد.

في العمران الشمالية:

الشيخ عمران بن حسن السليم العلي، والشيخ معتوق السليم العلي، والحاج عبد اللَّه بن الشيخ معتوق السليم العلي، والحاج حسن بن حسين العلي، والحاج عبد اللَّه بن حسن بن حسين العلي، والعمدة الحاج محمد بن عيسى بن حسن العلي، والعمدة الحاج عبد المحسن بن عيسى بن حسن العلي.

س | **ما لديك من معلومات عن سنة الرحمة؟**

ج/ كان عدد الموتى في بلدة الحوطة ثلاثة أشخاصاً بشكل يومي.

س | **هل لديك محاولة في نظم الشعر؟**

ج/ كانت لدي محاولات في الشعر، وقد شاركتُ ذات مرة في احتفال الحوزة العلمية والذي نظم في حسينية السيد ياسين الموسوي عن طريق دعوة من الحاج محمد بن الشيخ صالح بن الشيخ حسين الخليفة (أبي نجيب) بمحضر الشيخ عبد اللَّه الخليفة، والشيخ صالح السلطان، وإن كانت القصيدة غزلية لا ترتبط بالمناسبة، ثم توقفتُ عن نظم الشعر لعدم الثقة وغياب اللغة العربية.

س | **وماذا عن تعلم القرآن الكريم؟**

ج/ تعلمتُ قراءة القرآن الكريم عند معلمات القرآن الكريم ومنهن الملاية الحاجة نورة بنت شلاّع، ومن معلمات القرآن الكريم المشهورة في العمران شقيقتي الملاية الحاجة مريم بنت حسن العباد (أم علي)، والتي جعلت بيتها مدرسة لتعليم القرآن الكريم والقراءة الحسينية، وكثير من الملايات بالأخص من بلدة الحوطة تعلمن على يديها.

وأود أن أشير أن بعض الأولاد لا يستمر في تعلم القرآن الكريم بحكم الضرب للذي لم يحفظ السور القرآنية آنذاك.

س | وماذا عن القراءة الحسينية؟

ج/ قرأتُ حسينياً فترة ليست بالطويلة، وبالنظر للمرض والحرج حيث ذات مرة طلب مني القراءة الحسينية في مجلس عزاء (فاتحة) أحد المؤمنين، وإذا بصوتي كتم فلم أستطع أن أكمل القراءة الحسينية، وكان هذا الموقف قرار النهاية في القراءة الحسينية.

س | وماذا عن الدراسة الحوزوية؟

ج/ درستُ حوزوياً لفترة قصيرة بالنجف الأشرف، كما أنني تتلمذتُ على بعض فضلاء المنطقة في الحوزة العلمية بالأحساء منهم: السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي، والشيخ علي بن علي الدهنين، والشيخ جواد بن الشيخ علي الدندن، ثم توقفتُ عن الدراسة الحوزوية بسبب المرض، كما طلب مني إمامة المؤمنين لصلاة الجماعة فرفضتُ ذلك.

س | حدثنا عن بلدة الحوطة؟

ج/ الخطباء الحسينيون: الملا علي الراضي، والملا حسين الأميهان، والملا حسين المحمد، والملا محمد بن الملا حسين المحمد.

تدريس القرآن الكريم:

- أم عبد المحسن العبد اللّه، وكريمة الحاج محمد الصالح.

- العلماء الذين كانوا يترددون على البلدة لإقامة صلاة الجماعة آنذاك: المرجع الديني الشيخ حبيب القرين (وكان يخطب بعد إقامة صلاة الجماعة)، والسيد حسين العلي(القاضي)، أخوه السيد هاشم العلي يأتي بصحبة السيد محمد العلي(القاضي)، والشيخ حسين الخليفة، والشيخ صادق الخليفة، والشيخ باقر آل أبي خمسين.

من العادات في السابق:

كانت قرى مدينة العمران في السابق يفصل بينها بمزارع النخيل، وكنا في طفولتنا نتخوف من الذهاب إلى بلدة الرميلة لأن كبار السن يخوّفوننا من الذئاب والجن، ولكن في العصر الحالي نظراً للتخطيط العمراني فقد اتصلت البلدة بكافة القرى المحيطة بها.

س | ما هي نصيحتك للشباب؟

ج/ نصيحتي للشاب دراسة ذكريات الآباء ما قبل أربعين سنة، ومعرفة أحوال ذلك المجتمع من الآباء والأجداد، وما تميزوا به من نتاج متنوع في ظل التحديات التي واجهتم.

س | تحدث لنا بكلمة مختصرة في حق كل من:

١- **الشيخ عمران السليم**: عندما توفي كان عمري خمس سنوات، يعتبر الشخصية الأولى في العمران من الناحية الدينية والاجتماعية، كان مسموع الكلمة برزت فيه صفتان اشتهر بهما أهالي العمران أولهما: الشجاعة وما يدل على ذلك أن المدن الأخرى بالأحساء ومعظم القرى كانت قد وضعت سوراً على أطراف البلدة لحمايتها من الأعداء، إلا أن أهالي العمران لم يضعوا ذلك نظراً لشجاعتهم، وهناك عبارة تقال من قبل الأهالي في هذا الشأن (أهلها هم سورها).

وثانيهما: الكرم وقد برزت تلك الصفة بوضوح في شخصية الشيخ عمران رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

توفي الشيخ عمران ١٣٦٠هـ كان عمري خمس سنوات حينها، وكانت لحيته بيضاء يصبغها بالحنا، وفي ذلك الزمان لم يسمح لنا آباؤنا بالجلوس مع الشخصيات الكبيرة، وما سمعتُ أنه مقلد حتى لما كبرتُ، لكنه كان يرأس المنطقة

دينياً وشخصياً، ويحترم على مستوى العمران فأوامره تنفذ، والكل يؤيده ويحبه.

٢- **الشيخ معتوق السليم**: برز بعلميته وورعه وتقواه وكرمه، وقد سمعتُ باجتهاده من الآباء.

٣- **الميرزا الشيخ محسن الفضلي**: كان مشهوداً له بالاجتهاد، وقد أجيز من علماء عصره، اشتهر بالكرم والشجاعة وأن لا تأخذه في اللّٰه لومة لائم. كان يرفض السلوكيات التي تخالف الشارع المقدس، وكان يشهر معارضته لها، فلم يكن يعرف عنه المجاملة، كما عرف عنه الورع والزهد، وكان يجلس قبل منتصف الليل للتهجد وصلاة الليل. كما كان يرفض استلام الحقوق الشرعية، وإنما كان يوجه المؤمنين لبعض علماء المنطقة بالرغم من أنه لديه وكالة شرعية لقبض الحقوق. كما كان يلتزم بأداء صلاة الجماعة في وقتها. في أحد المرات عندما قدم المسجد لأداء صلاة الجماعة قيل له تأخر قليلاً ليلحق بعض المؤمنين على الصلاة جماعة، فقال: الذي يريد الصلاة ما تفوته، فكان يحث المؤمنين على الحضور أول الوقت في المسجد. مرض في إحدى المرات وأسرعتُ لإحضار أحد الأطباء، فقال لي بعد أن شخّص الطبيب مرضه: اسمع وصيتي، فقلتُ له: ندعو لك بطول العمر، فقال: الموت حق، وبعد النطق بالشهادتين قال لي: أنا لا أملك إلا عصاي وبشتي وحتى البيت فأنا لا أملكه ومجلس عزائي إن رغبتم تتحملون تكاليفه تكفلوا بشؤونه وإلا فلا حاجة لذلك. وقد شفاؤه اللّٰه من مرضه ذلك فيما بعد.

من صفاته إذا أعطي مبلغاً من المال كهبة أو هدية كان يصرف منه في حدود احتياجه ثم يوزع الباقي على المحتاجين من الفقراء والمساكين. كان يعشق الإثارة العلمية، وكان يتضايق إذا لم يسأل، كما كان يتبحر في إشباع سائله بآراء الفقهاء متى ما توفرت الأرضية لذلك.

في السنوات الأخيرة من حياته كان بعض الأساتذة الأكاديميين يزورنه بشكل

دوري يومي الأحد والثلاثاء لتوجيه الأسئلة العلمية له والاستفادة من مكانته العلمية.

ومما يدل على مستواه العلمي أن أحد الخطباء الحسينيين القطيفيين، كان يحضر بحث الشيخ حسين بن الشيخ فرج العمران، وحصل أن سأل أحد التلاميذ الشيخ فرج بهذا السؤال: هل تعرف الميرزا محسن الفضلي؟ فقام الشيخ حسين احتراماً له ثلاث مرات، وقال: إنه من العلماء البارزين بالمنطقة، وأي مسألة تعرضها عليه يجيبك بتوسع ويطمئن لإجابته.

وكان من خواص الميرزا محسن الحاج محمد العليو، فقد كان يتواصل معه كثيراً.

٤- **العمدة الحاج عبد المحسن العيسى**: كالشمس برزت شخصيته بالكرم، كان ينفق أضعاف ما يملك لذلك ضاعف اللّٰه رزقه وبارك فيه، كما كان يتمتع بالأخلاق العالية وتواصله مع المسؤولين والبسطاء، ويتواضع مع الجميع. كما كان يتصدى لحل مشاكل المجتمع، يقف مع كل محتاج لأي مساعدة مالية، يسند كل من ينخاه، يتحسس هموم مجتمعه ويبذل قصارى جهده لحلها.

٦- **الشيخ حبيب القرين**: كان كبارنا زعامة البلد يعزمون العلماء منهم الشيخ حبيب القرين، وكان يستخدم في تنقله الدابة المخصصة له، وكان ضمن برنامجه يبقى وجبة عند الوالد، ووجبة عند العمدة ثم ينتقل إلى العمران الشمالية، يمكث بين ستة إلى سبعة أيام، يكرمونه ويستفيدون من علمه، وأتذكر أنني صليتُ خلفه فريضة الظهر، وصعد المنبر وألقى كلمة بعد صلاة الظهر، وكانت لحيته بيضاء وعريضة. وكان الخال الشيخ الميرزا محسن يثني على ورع الشيخ حبيب، وكان من أصدقائه في البصرة، وحصل الخال الميرزا محسن على إجازة بالاجتهاد من الشيخ حبيب.

٧- **القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان**: كان يستضاف من قبل الأهل، وكان يأتي برفقته عمه السيد هاشم بن السيد محمد المعروف بـ الكبير،

وهو الذي يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة.

٨- **السيد عبد اللّٰه الشخص (أبو نزار)**: كان يترحم على بن فايز بدوره الولائي، وكان كبار السن يسعدهم قراءة الفائزيات.

٩- **الشيخ حسن الجزيري**: كان يتواصل بشكل أسبوعي مع الأهل، وكذلك هم يقابلونه بالمثل، ثم انقطع عن الزيارة لمدة شهر، فاستغرب الأهل من ذلك، وقاموا بزيارته بشكل مفاجئ، بوفد من أسرة العلي والعباد، ومن سادة التويثير، وطلبوا كذلك من السيد جواد العبد المحسن يرافقهم، وكانت زيارتهم وقت تناول وجبة الغداء، وقالوا له: نحن سنتناول وجبة الغداء عندك، وطلبوا منه براءة الذمة إذا قصّر أحد في حقه، لأنهم شعروا ببرود علاقته بهم، فقال لهم: لا يوجد من ذلك شيء، فقط غيابي عنكم بالنظر لبعض الظروف، ومن هذا اليوم إلى يوم موتي أنتم أعزاء على قلبي.

١٠- **الوالد الحاج حسن بن عبد اللّٰه العباد**: كان مشهوداً له بالكرم ويقصده العلماء والوجهاء والفقراء، ومن أعماله في شهر رمضان يفرش عدة سفر لإفطار الصائمين. وهذه الأمور الخيرية للوالد شجعتني على تأسيس مشروع أهلي يخدم الفقراء من مدينة العمران وغيرها، والممول لذلك المشروع المؤمنون وما تجود به نفوسنا. كذلك طالبنا بدمج الناديين نادي الصواب ونادي السلام وعقدت عدة اجتماعات لذلك في بيتنا حضر بعضها رئيس مكتب رعاية الشباب بالأحساء الأستاذ عبد العزيز الشعيبي. كما كنا أحد الأفراد الذين توجهوا للمسؤولين بالرياض للمطالبة بفتح معهد الأمل للصم والبكم في الأحساء. كما كانت لنا مطالبات تنموية للعمران بصحبة المرحوم الحاج عبد المحسن بن عبد اللّٰه الحسن العلي.

اليوم الخميس الموافق ١٢/ ٣/ ١٤٣٧هـ



الحاج محمد بن حسين الغنام الشقاقيق (أبوطالب)

الحاج محمد بن حسين بن علي بن علي (غنام) بن صالح بن إبراهيم بن حسن بن الحاج حسين بن ناصر بن علي بن محمد بن ناصر من سلالة الشيخ منصور بن الشيخ محمد علي بن الشيخ يوسف من (بني محارب) بن عمران بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن جديلة بن أسد بن عبد القيس الربيعي العدناني المعروفين بالشقاقيق.

من مواليد بلدة الرميلة عام ١٣٧٣هـ، ابتدأ دراسة المرحلة الابتدائية بمدرسة العمران الأولى، وبعد أن أنهى الصف الرابع الابتدائي، انقطع عن الدراسة لأسباب معيشية. عمل في بداية حياته مع والده في الزراعة ثم التحق بشركة أرامكو السعودية وسرعان ما تركها لسبب أو لآخر، بعدها تنوع عمله التجاري من بيع المواد الغذائية، إلى أن فتح مخبزاً، وأخيراً استقر عمله بمزاولة الأعمال الحرة.

وقد اقترح عليه السيد عباس المهري (رحمة اللّٰه عليه) الدراسة الحوزوية بقم المقدسة بعدما عرف عنه صفات تؤهله لذلك بحسب اللقاء الذي تم معه مصادفة في مدينة شيراز بالعهد البهلوي وذلك عام ١٩٧٣م، توفي في يوم الاثنين الموافق ٨/ ١١/ ١٤٤١هـ.

تاريخ الرميلة:

أقدم وثيقة رصدت عن بلدة الرميلة تشير إلى اسم رميلة بني عبد القيس بالبحرين، وأقدم الأسر في البلدة أسرة الشقاقيق، ويؤكد ذلك وقف مسجد السيدة فاطمة الزهراء (صلوات اللّٰه وسلامه عليها) والذي بني في العصر العباسي في القرن السابع تقريباً، وأقدم وثيقة بين أيدينا تاريخها ١١٤٦هـ لعائلة الشقاقيق.

أسرة الشقاقيق:

أسرة الشقاقيق، من أقدم الأسر ببلدة الرميلة. فهناك من يحمل اسم الأسرة وهو لا ينتمي لنفس المشجر، ويتوزعون في كل من التويثير وبني معن والحليلة والشعبة. وهناك فرع من الأسرة رحل من بلدة الرميلة إلى بلدة الشعبة قبل قرابة مئة وخمسين عام بهدف طلب المعيشة ولقبوا هناك بالصالح.

وأما عن أسباب لقب الأسرة بالشقاق يقال بسبب أن بعض رجالهم كانوا يؤبرون النخيل، وفي رأي آخر يقال أن شخصية بارزة من رجالها استأزرت في الدولة العيونية والله العالم.

هناك أسر متعددة ببلدة الرميلة ترجع أصولها للشقاقيق وهم: الغنام، والخلف، والمحمد، والحسن، والجعفر، والعبد اللّٰه، والصالح، والعبود، والحساوي، والحسين، والعيسى، والأحمد، والعلي.

رموز أسرة الشقاقيق:

أغلب رموز أسرة الشقاقيق كانوا خطباء حسينيين وبعضهم عرف بتميز خطه، ومنهم:

* الشيخ منصور الشقاقيق: يقال أنه قتل في البحرين مع أربعين عالم، ودفن في موقع حلة العبد الصالح، وقبره إلى الآن يزار وقد زرتُ قبره عدة مرات، وهناك آثار حوزته وبيته.

* ابنه الشيخ محمد علي: كان من علماء الدين الكبار.

* الملا علي بن حسين العبد اللّه الشقاقيق: فتح مدرسة في بيته لتدريس القرآن الكريم للأبناء، وزوجته الملاية حبيبة تعلم البنات، وأشهر من تخرج من مدرسته الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري، والحاج عبدالله بن سلمان الراشد عمدة بلدة الرميلة السابق، والشيخ ميرزا محسن الفضلي والد الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي.

* ابنه الملا حسن بن الملا علي العبد اللّه: يملك ثقافة في علم الفلك، درس عند المرجع الديني الشيخ عمران السليم، وابنه الشيخ معتوق، تميز بالخط الجميل.

* الملا خلف بن الملا علي العبد اللّه الشقاقيق: خطيب حسيني، من المعاصرين للملا أحمد الرمل، توفي عام ١٣٧٩هـ.

* الملا راضي بن الملا محمد علي: خطيب حسيني، جد الشيخ حسين الراضي، توفي عام ١٣٦٠هـ.

* الملا وهب بن حسن بن ناصر بن إبراهيم بن حسن الشقاقيق: توفي عام ١٣٤٠هـ تقريباً.

❊ الملا محمد بن علي بن حسن الشقاقيق: خلّف خمسة أبناء كلهم خطباء يعلمون الصبية قراءة القرآن الكريم، له كتاب مخطوط لوفيات أهل البيت عليهم السلام، توفي عام ١٢٧٠هـ.

❊ الملا عيسى بن علي بن أحمد الشقاقيق: خطيب حسيني، له نسخة مخطوطة من كتاب الفخري لوفيات أهل البيت عليهم السلام، توفي عام ١٣٤٥هـ.

❊ الملا محمد بن عبد المحسن بن عبد اللّه الشقاقيق: كان يعلم الصبية قراءة القرآن وزوجته تعلم البنات، كان يحفز الخطباء الحسينيين بمدينة الهفوف للقراءة الحسينية بالرميلة، وكان يقرأ حسينياً حتى لو كان يستمع لمنبره شخص واحد، توفي عام ١٣٧٣هـ.

❊ الحاج محمد بن ناصر بن إبراهيم الشقاقيق: شخصية بارزة، ترأس كتيبة في الجيش العثماني ضد الغزو الإنجليزي بالخليج، كان كريماً وثرياً، لدينا ثلاثة صكوك تركية رصدت دفعه المستحق عليه من الضرائب، توفي عام ١٣٤٢هـ.

❊ الحاج علي بن ناصر بن حسن بن حسين بن ناصر بن حسين الشقاقيق: ولد عام ١٢٧٠ هـ كان وجيهاً وكريماً، كان يستقطب الخطباء البارزين ومنهم الملا أحمد الرمل، والملا عطية الجمري، ويستضيف العلماء والسادة، عندما سافر إلى العراق التقى بالمرجع الديني السيد ناصر السلمان، وزار المرجعيات الدينية بالنجف الأشرف.

في إحدى السنوات لما علم بأن الآلية المتبعة لبيع التمور، كانت مضرة بالمزارعين، أرسل برقية للملك عبد العزيز يبلغه فيها بأن الآلية المتبعة لبيع التمور لها آثار سلبية على المزارعين، توفي عام ١٣٧٤هـ، وعمره آنذاك تقريباً ١٠٣ عاماً، وكان من المؤسسين لحسينية الأحسائيين في كربلاء المقدسة، وله وثيقة موجودة تثبت ذلك، وهو من أوائل من استخرجوا جواز سفر بالمنطقة الشرقية عام ١٣٥٠هـ

وقد عرض جوازه لمدة سنتين في جوازات الدمام.

* الملا علي بن حسن بن حسين بن جعفر الحسن الشقاقيق: تتلمذ على يد الملا حسن الآنف الذكر، وله شعر طبع في ديوانين و كتاب اسمه التحفة الجعفرية.

* الملا محمد علي بن عبد اللَّه بن صالح الشقاقيق والد الملا راضي: كان خطيباً حسينياً ورعا تقياً أثنى عليه كثير من معاصريه أمثال الشيخ محسن الفضلي، وكان جميل الصورة، ومن أحفاده الملا علي بن الملا راضي.

* الملا علي بن عباد الشقاقيق: كان خطيباً وابنه الملا جمعة كذلك يمارس الخطابة الحسينية.

* الملا أحمد بن أحمد آل حسن الشقاقيق والد الحاج حسين أبوسعيد -الذي سيأتي الحديث عنه - رحل إلى البحرين وفتح له محلاً تجارياً، وتوفي بالبحرين، وكان يرتدي العمة، توفي عام ١٣٥٨هـ ثم رجعت أسرته إلى الرميلة.

* الحاج حسين بن أحمد آل حسن: عارف بأنساب البلد تعلم القراءة والكتابة ذاتياً بعد أن حظي بالتشجيع من والديه، كما أن خاله هو الخطيب الحسيني محمد بن عبد المحسن العبد اللَّه، يتمتع بذاكرة قوية، وصوت موسيقي حينما يقرأ مولد النبي ﷺ في الترانيم والأوتار الصوتية، وهذا الابتكار تعلمه من أصحاب الاختصاص بالبحرين عندما عاش مع والده هناك،وهو بمثابة أستاذ لي، توفي في ١٦/ ٢/ ١٤٣١هـ.

* الحاج داود بن ذياب بن حبيب بن خلف الشقاقيق:عاش حياة بسيطة، فقد والده في الصغر، غاص في تجارته حتى أصبح من التجار، عُرف بتسامحه وتعاونه مع أهالي البلد في بيع الأراضي و بناء المنازل بالأقساط، وتنازله عن الفقراء، وهي لفتة إنسانية حسبت له فكان يجري تلك المعاملات بدون مستندات رسمية لثقته

في الآخرين، كما كان كريماً يستضيف رجال الدولة والعلماء والوجهاء منهم أمير الأحساء محمد بن فهد آل جلوي، والشيخ صادق الخليفة، وكان مقدراً من قبل علماء الدين وسادة الرميلة، توفي في ٣/ ٧/ ١٤٢٩هـ.

* الشاب حيدر بن جواد بن عبد اللَّه بن الملا علي الشقاقيق: شاعر شاب ولد عام ١٤١٠هـ ومن الذين تم اختياره لإلقاء قصيدة أمام الملك سلمان بن عبد العزيز، وقد ألقى قصيدته مخطوطة القرى والظلال عام ٢٠١٦م في مدينة الدمام أمام الملك سلمان نالت إعجاب الجماهير، كما أنه حصل على لقب أمير الشعراء في الموسم السادس ليكون الشاعر الأصغر والسعودي الأول الذي يحصل على هذا اللقب، كما حصل في مسيرته الشعرية على عدة جوائز كبردة شاعر شباب عكاظ لعام ٢٠١٣م وتلقى بذلك تكريماً من الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة. وفي عام ٢٠١٤م فاز بالمركز الثاني بجائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري.

وأما عن رموز بلدة الرميلة من الأسر الأخر:

* الملا محمد علي بن محمد علي اللويمي، وأخوه الملا صالح بن محمد علي اللويمي، اشتهرا بتعليم الأطفال القراءة والكتابة.

* السيد حسين الحسن: من وجهاء البلد وهو والد السيد هاشم المؤمن.

* السيد علي بن السيد حسين الحسن:عرف بدماثة خلقه، واشتهر بتعليم الصبية قراءة القرآن الكريم، كما كان خطيباً حسينياً، وهو والد السيد واصل الحسن أحد طلاب العلوم الدينية بالرميلة.

* السيد كاظم بن السيد علي بن السيد هاشم العلي: عالم رباني تتلمذ على يد الملا حسن بن الملا علي الشقاقيق، والملا خلف بن الملا علي الشقاقيق في

القراءة والكتابة، والملا محمد بن عبد المحسن العبد اللَّه الشقاقيق في القراءة الحسينية، اشتهر بورعه وتقواه، رحل إلى النجف الأشرف لطلب العلم ثم عاد في الثمانينات الهجرية الى الرميلة وأصبح الإمام الراتب لصلاة الجماعة إلى أن توفي عام ١٤٢١هـ، وقد كتب عنه ولده البار السيد عباس كتاباً جميلاً اسمه: النور الجلي في ذكرى السيد كاظم العلي طبع عام ١٤٢٧هـ.

* السيد صالح بن السيد هاشم السلمان: شخصية بارزة ابن عم المرجع الديني السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان، انتقل من بلدة المطيرفي إلى بلدة الرميلة، كان تقياً وورعاً، مستجاب الدعاء.

* وهناك شخصيتان استشهدتا في معركة كنزان عام ١٣٣٣هـ أثناء القتال مع الملك عبد العزيز آل سعود هما: الحاج أحمد النباط (أبو عيسى)، والحاج حسين العيسى اللويم، واثنان قتلا خارج المعركة هما: الحاج أحمد بن ياسين الحسن الشقاقيق، والحاج عبد اللَّه بن حسن الحسن الشقاقيق. وممن شارك بالمعركة ورجع سالماً الحاج علي بن علي (غنام) بن صالح الحسن الشقاقيق اشترك بالمعركة وجرح لكنه خرج سالماً بأعجوبة، ثم أمتطى بعيراً وهو يجر جراحاته متوجهاً إلى بلدة الشعبة إلى منزل عمه الحاج أحمد بن صالح بن إبراهيم الحسن الشقاقيق حيث أن المسافة أقرب له من الرميلة، والثاني الحاج حسين بن سلمان بن علي السالم الراشد وهو أخو العمدة عبد اللَّه بن سلمان الراشد.

عمد بلدة الرميلة:

الحاج سلطان بن علي الحماد، ثم الحاج حجي المختار الراشد، ثم الحاج سلمان بن علي السالم الراشد، ثم الحاج عبد اللَّه بن سلمان الراشد، ثم الحاج محمد بن عبد اللَّه بن سلمان الراشد، وحالياً الحاج عبد اللَّه بن محمد الناصر الحسن الشقاقيق.

شعراء الرميلة:

الملا محمد بن عبد المحسن العبد اللَّه، والملا جعفر بن حسين ين جعفر الشقاقيق، والملا علي بن حسين بن جعفر الشقاقيق، والحاج عبد اللَّه بن عيسى الأحمد الشقاق، والحاج عيسى بن صالح بن صالح الحساوي، والحاج صالح بن إبراهيم الناصر الحسن الشقاقيق، والحاج حمزة بن حسين الحسن الشقاقيق.

اللقاء تم في منزل وبإشراف الحاج شاكر بن داود الخلف بتاريخ ١٥/ ٩/ ١٤٣٠هـ.





الشيخ محمد بن صالح الشريدة

الشيخ محمد بن صالح بن حسين الشريدة، من مواليد عام ١٣٧٢هـ، التحق في بداية دراسته الأكاديمية بمدرسة الطرف الابتدائية، كما درس في المدرسة المتوسطة في بلدة الجفر، وبعد حصوله على الشهادة المتوسطة توجه للدراسة الدينية، فدرس بالأحساء القطر والرسالة العملية على يد السيد هاشم بن السيد حسن الحسن، ثم هاجر إلى النجف الأشرف لمواصلة مسيرته العلمية، واستمر فيها خمس سنوات، وكان من أبرز أساتذته فيها: السيد محمد الأيرواني، والشيخ عبد اللّه بومرة، والسيد مرتضى التنكابني، والشيخ حسين الظالمي، والشيخ جواد الدندن، وبعدما أنهى مرحلة المقدمات وبعض كتب السطوح، قفل راجعاً إلى الأحساء والتحق بحوزة الشيخ محمد الهاجري، ودرس على يديه المعالم، ثم التحق بالحوزة العلمية بالأحساء فدرس بعض كتب الفقه عند السيد محمد

العلي، والسيد محمد الناصر، ودرس اللمعة على يد الشيخ صالح السلطان، ودرس المكاسب عند الشيخ عبد اللَّه الدندن، والرسائل عند الشيخ جواد الدندن، وبعض حلقات البحث الخارج عند السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي السلمان.

من تلاميذه كافة الملتحقين بالنظام الجديد في الحوزة حلقة الصف التمهيدي والتي استمر فيها ما بين ٥ - ٦ سنوات، كذلك من تلاميذه: الشيخ باقر العمار، والسيد علي بن السيد طاهر السلمان، والسيد باقر بن السيد طاهر السلمان، من أنشطته الدينية ذهابه مرشداً للحج مع الحملدار الحاج حسين الشيبه ثمانية عشر عاماً، ومع الحملدار الحاج صالح بن عيسى عشر سنوات، ومع الحملدار الحاج سلمان بو خضر لمدة سنتين، وهو خطيب حسيني، وأديب، كما أن له بعض المؤلفات من أبرزها: المجالس الحسينية في الليالي الرمضانية ثلاثة أجزاء، الابتهاج (قصائد)، عبرات الحزين (عزاء ولطم).

س | حدثنا عن أهم مراحل دراستك الحوزوية.

ج/ كانت بدايتي الحوزوية عن طريق الشيخ عبد اللَّه بن حسن السمين، فقد كان يتردد على البلد ليلة واحدة في الأسبوع لإقامة صلاة الجماعة، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ له ارتباطات عميقة بنا، ومن خلال جلساتي المستمرة معه شجعني على الانخراط في الدراسة الحوزوية، فاستجبتُ لذلك وبدوري شجعتُ أخي وزميلي الشيخ جاسم الشملان على المواصلة الحوزوية، فغادرنا البلد إلى النجف الأشرف. وكان في استقبالنا الشيخ عبد اللَّه بومرة وأسكننا في منزله لمدة سنة كاملة، كما أرشدنا في البداية بالدراسة في مدرسة السيد الحكيم، وانخرطنا في الدراسة بتلك المدرسة، وفي سنة الثانية التحقتُ بالحوزة العلمية في مسجد الهندي.

وكنا في كل سنة نرجع إلى وطننا الغالي، نشجع بعض الشباب على الانخراط في السلك الديني. فكانت البداية مع الشيخ حسن السعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي السنة الثانية مع الشيخ رستم الرستم، وفي السنة الثالثة مع الشيخ حسين الدوخي، والشيخ حبيب

الخلف (التحقا بعد ذلك بشركة أرامكو السعودية)، وفي السنة الرابعة مع الشيخ يوسف الجاسم وهي مدة بقائنا في النجف الأشرف للدراسة الحوزوية.

س | بعد مغادرتك للنجف الأشرف راجعاً للبلد هل كان هناك برنامج للمواصلة العلمية؟ أو إن الانشغالات الدينية والاجتماعية أصبحت عائقاً لك عن المواصلة العلمية؟

ج/ عندما رجعتُ إلى الأحساء، كانت البوابة الوحيدة قبل افتتاح الحوزة العلمية الالتحاق بحوزة الشيخ محمد الهاجري، وبعد فترة من التتلمذ على يد الأستاذ الشيخ الهاجري، زارني وفد علمائي من مدينة المبرز وهم: السيد محمد علي العلي، والشيخ جواد الدندن، والشيخ علي الدندن، والشيخ إبراهيم البطاط، والشيخ عبد اللَّه الدندن، يعرضون عليّ فكرة المساهمة معهم لفتح الحوزة العلمية بالأحساء، وذلك عن طريق الالتحاق ببرنامج الحوزة العلمية.

فقلتُ لهم يصعب عليّ ذلك مع استمراري أولاً بدروس الشيخ محمد الهاجري، ولكن طلبوا مني عرض الفكرة على الشيخ محمد الهاجري، وعندما عرضتُ عليه ذلك، شجع الشيخ الهاجري مشروع الحوزة العلمية، وقال: أنا مساعد لهم في ذلك، وإذا أمكن الجمع بينهما كان بها وإلا الدرس في الحوزة العلمية أولى.

وكانت البداية درس واحد عند السيد محمد العلي يحضره معي الشيخ جاسم الشملان، والشيخ إبراهيم الخزعل. ثم تم فتح درس ثاني يدرّسنا فيه السيد محمد الناصر.

س | أنت تعتبر من الأوائل الذين التحقوا بالحوزة العلمية بثوبها غير الممنهج، ثم تم تحويله وفق أسلوب أكاديمي منظم، من وجهة نظرك ما أهم ثمرات هذا التحول؟

ج/ الدراسة الحوزوية وفق نظام أكاديمي يعتبر حافزاً لنضوج الطلبة، ورقي حصيلته العلمية بسبب التقيد بالأنظمة والاستعداد الجيد للاختبارات، والمنافسة

بين الطلبة لنيل أرقى الدرجات.

وبحسب علمي أن دوافع نشأة النظام كان بسبب اندفاع الكثير من الشباب للالتحاق بطلب العلم الديني والانخراط في برنامج الحوزة العلمية، بمجرد أنه لم يحصل على مقعد جامعي أو وظيفة مناسبة، أو لأنه أخفق في الدراسة.

س نعرف أنك خطيب حسيني، ولكنك لم نسمع بأن لك مآتم في مدن وقرى الأحساء، كيف تعلق على ذلك؟

ج/ منبري الحسيني في بلدتي فقط، فقد قرأتُ حسينياً قليلاً في البلاد المجاورة كالجفر والجشة، أما السؤال عن أسباب احتكار منبري الحسيني بالبلدة فذلك يرجع للعديد من الأسباب من أهمها: تزايد مسؤولياتي الدينية والاجتماعية، كثرة الطلب بالبلد على منبري الحسيني سواء كان على مستوى العشرات أو العادات الحسينية والتي مازال روادها كثير من الرجال والنساء بحيث لا تقل عن عادتين في كل ليلة.

أما عن برنامج القراءة في شهر رمضان طوال الشهر أتناول ملفاً عقائدياً أو اجتماعياً، وفي كل ليلة نتعرض فيه لجزئية من محتوياته.

وقد انتهجتُ منهجية في السنوات الأخيرة وهي كتابة تلك الأبحاث وإخراجها على شكل كتاب، ومن هذا النتاج: المجالس الحسينية في الليالي الرمضانية مكتوبة طبع منها من عام ١٤١٠ إلى عام ١٤١٦هـ، ثم طبع تتبع السلسة عام ١٤٢٣ هـ، ثم ألحق بهم كتاب باسم (مجالس متفرقة)، وكتيب قمتُ بإعداده وتجميعه حسب الروايات باسم (تحفة الداعين)، أيضاً كتاب آخر تم إصداره وطباعته باسم (كشكول المواضيع).

كما أنني أناقش في محاضراتي الموسمية وغيرها القضايا الاجتماعية والفقهية.

أما عن شهر محرم فإني ارتبط بثمان مآتم بشكل سنوي بالبلد.

أما في المناسبات الدينية العظيمة كيوم وفاة النبي ﷺ، وفي اليوم السابع من المحرم، ويوم العاشر تقفل جميع المجالس الحسينية بالبلد، ويكون هناك فقط مجلس واحد للرجال، ومجلس واحد للنساء، وهذا السلك بالبلد له تاريخ ما يزيد عن ستين سنة.

س | نريد منك التبحر بأهم الأحداث والمعلومات التي تعرفها عن بلدة الطرف؟

ج/ أما عن تسمية الطرف بهذا الاسم: لأنها تقع في أطراف القرى الشرقية، ويقال أن الملك عبد العزيز دخل الطرف من موقع قصر المجصة، وقد بقي الملك عبد العزيز يومين في القصر في ضيافة أسرة الحبيل، وقد شارك أهل البلد مع الملك في حرب كنزان.

أما عن العلاقة بين مختلف أطياف المجتمع بالبلدة: كانت المقبرة والمغسيل واحد، وفي مجالس العزاء لا تميز الشيعة من السنة، رضاعة بعض أطفال الشيعة من أمهات السنة، والعكس رضاعة أطفال السنة من أمهات الشيعة، كذلك منها حضور بعض إخواننا من أهالي السنة إلى المآتم الحسينية.

أما عن من الخطباء الحسينيين فمنهم: الملا علي الياسين كان واجهة في المجتمع، واشتهر بالصلاة على الأموات، وعقود الزواجات، والخطابة الحسينية، ومعرفته بالأنساب يرجع له الشيعة والسنة في ذلك، توفي عام ١٣٩٥هـ، الملا عبدالله الغانم: يعلم الناس قراءة القرآن، وخطيب حسيني، وكذلك الخطيب الحسيني الملا صالح البصيلان: وهو معلم القرآن الكريم، وأيضاً الملا عيسى الحسين: رادود بلدة الطرف في العزاء، ويقرأ مقدما حسينياً، ومعلم للقرآن الكريم،

الحاج محمد الشيبة: يدّرس القرآن الكريم.

أما عن العمد: أحمد الحبيل، ومحمد الحبيل، وسلمان الحبيل، وعبد اللّه

الحبيل، وحالياً أحمد بن سلمان البوعبيد.

أما عن وجهاء البلد فمنهم: حسن الشريدة، وغانم الخلف، ومحمد الحبيل، وعبد الوهاب الشعيبي، وعلي المشعل، وعبد اللَّه المسلم، والملا علي الياسين.

أما عن أئمة الجماعة الذين أقاموا صلاة الجماعة بالبلد فمنهم: الشيخ عبد الكريم الممتن، والشيخ أحمد الطويل، والشيخ ناصر بوخضر، والسيد هاشم الحسن، والشيخ عبد اللَّه السمين، والشيخ صالح السلطان.

س | بخصوص مشروع تعدد الزوجات وبحسب علمنا أنك متزوج بزوجتين هل تشجع الشباب على التعدد؟

ج/ أشجع على مشروع تعدد الزوجات خصوصاً عندما نعرف أنه الكثير من الأسر ما زالت بعض فتياتها من تعدت الخمسة والثلاثين سنة ولم تتزوج إلى الآن.

والمشكلة التي تواجه شرائح المجتمع حالياً ضعف ثقافة التعامل بين الأزواج، وغياب الأهلية ولذا تكثر المشاكل بين الزوجات.

أما عن تجربتي في التعدد فالزوجتين أكثر من أخوات، وأي نجاح لأي من قدم على التعدد فذلك يرجع لقيادة الرجل، وعدالته، وحسن تعامله مع الزوجات، وقدرته المادية والجسدية ووعي الزوجة، وقلة التدخل من أهالي الزوجة.

س | نعرف أنك شاعر، حدثنا عن كيفية تولد تلك الموهبة في شخصيتك؟

ج/ كانت بدايتي مع الشعر في مناسبات عزاء أهل البيت عليهم السلام، وكنتُ أقدم على تأليف بعض الأبيات في رثاء أهل البيت عليهم السلام باجتهاد مني وذلك لحبي للشعر، كما كنتُ في البداية مولعاً بسماع قصائد الشيخ صالح السلطان، والشيخ عبد اللَّه الدندن، وابتعدتُ في الفترة الأخيرة عن الشعر بسبب الخطابة الحسينية والمسؤوليات الكثيرة بالبلد.

س | حدثنا عما تعرفه عن:

١- الشيخ محمد الهاجري: مخلص في تقديم المادة العلمية، ويتعب نفسه في شرح المطلب العلمي، ويبذل جهده لتوصيل فكرته لتلاميذه، ويطمح لأن تصل مثله أو أفضل منه، كما أنه يناقشك فيما درست على يديه.

٢- الشيخ حسين الخليفة: يشار له بالبنان في منطقة الأحساء، ويملك وكالات شرعية من المرجعيات العظمى، وهو أستاذ السيد أحمد الطاهر، والسيد محمد الناصر.

٣- الشيخ صالح السلطان: عالم جليل مخلص، لا يقبل المداهنة، مجتهد بالوعظ والإرشاد، شاعر، وخطيب حسيني.

٤- السيد محمد علي العلي السلمان: عشتُ معه بالنجف الأشرف، وكنا إخوة متحابين، وبعد رجوعي من النجف الأشرف كنتُ أحضر بحثه في الخارج، وكنتُ أقرر بحثه، وكان يتوقف إذا تأخرتُ، واستمر حضوري معه خمس سنوات.

٥- السيد محمد الناصر السلمان: الورع والتقوى، حصيلته العلمية راقية، من الشخصيات المرموقة في الأحساء، ابتسامته تعتريه في الدرس من بدايته إلى نهايته، لا يحب أن يزعج الطالب في أي وقت.

٦- السيد علي الناصر السلمان: عالم فاضل، حصيلته العلمية متميزة، زميلي في النجف الأشرف، أبحاثه العلمية راقية، يتميز بالكفاح والشجاعة والجرأة والثقافة العالية وقوة الشخصية.

٧- الشيخ جواد الدندن: راق، ويتميز بالهدوء والصمت والفضيلة.

٨- الشيخ عبد اللّٰه الدندن: راق ومتميز بحدة الذكاء وسرعة الحفظ، وله يد في الشعر.

٩- **الشيخ عبد اللَّه بومرة**: أب نصوح، وكان كثير العظة، يوجهك بتوجيهات الخير دائماً، ولا تعتريه المجاملة أبداً.

١٠- **الشيخ عبد الوهاب الغريري**: من العلماء الذين يتميزون برحابة الصدر، ثقافته الفقهية جيدة، ويتميز بطرائفه الفكاهية، وبعد وفاته صليتُ عليه صلاة الأموات.

١١- **الشيخ حسن السعيد**: ذكاء، تحصيله العلمي متميز، يجهد نفسه بالتدريس، اشتغل في نهاية عمره بالخطابة الحسينية، وكان نصوحاً لا يجامل أحداً، صاحب خلق رفيع.

١٢- **الشيخ عبد اللَّه بن حسن السمين**: رجل ورع تقي، لا تمل من حديثه، ولا من جلساته المفيدة، كان رئيساً في شركة أرامكو السعودية، وقدم أفكاراً رائدة في تطوير الشركة، إلا أنه قدم بعد ذلك استقالته.

١٥/٦/١٤٢٩هـ




المرحوم الأستاذ محمد حسين بن محمد علي الغزال

تلقيتُ صباح اليوم الأحد الموافق ٧/ ٨/ ١٤٣٩هـ وفاة الأستاذ القدير محمد حسين بن محمد علي بن أحمد بن محمد بن حسين الغزال عن عمر ٨٠ سنة. وهذا الأستاذ يعتبر أول أستاذ أكاديمي في أسرة الغزال يمكن يلحقه بأشهر الأستاذ القدير المرحوم الحاج صادق بن محمد بن حجي الغزال. أمه هي الحاجة فضة بنت عبد اللّه (عبد) بن محمد بن حسين بن عيسى البن الشيخ وخلفت من الذرية (المترجم له، والمهندس محمد جواد، والحاج محمد عائش، والحاجة فاطمة، والحاجة زهراء (أم علي بن حسن الناصر)، والحاجة بتلاء (أم حسين بن علي الغزال)، وخمسة أبناء وبنت ماتوا في حياة والدهم. يقال عن أبيه بأنه لقبه الحاج أحمد بن محمد الهودار (أبو قلبين) لذكائه، وقد لحقه أستاذنا أبو مؤيد في تلك الصفة، كما أنه يتميز بتواضع وتواصل وتفاعل مع الحدث، وهذا ما اكتشفناه

بالسؤال وبجلساتنا معه وهي متكررة. وأبو مؤيد أحفظ له اتصاله علينا والسؤال عنا بالرغم من كبر سنه ونحن أولى بالسؤال عنه والتردد عليه.

سيرته الذاتية:

من مواليد مدينة الهفوف فريج الفوارس عام ١٣٥٧هـ، درس القرآن الكريم عند الملا عبد اللَّه بن صالح العامر، والكتابة عند الملا طاهر آل أبي خمسين، ثم التحق بمدرسة الهفوف الأولى، وبعد تخرجه من الصف الثالث الابتدائي، هاجر إلى دولة العراق للعمل في خياطة المشالح (البشوت) وسرعان ما رجع إلى وطنه وأكمل دراسته في الصفوف الابتدائية، وبعدها التحق بمعهد إعداد المعلمين وتخرج منه عام ١٣٨٥هـ، وتم تعيينه معلماً في إحدى المدارس الابتدائية، وفي عام ١٣٨٨هـ أكمل دراسته في مركز الدراسات التكميلية بالرياض، وتخرج منه عام ١٣٩٩هـ، وعين بعدها معلماً بمدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ثم بمدرسة فلسطين الابتدائية، ثم أكمل دراسته الجامعية بالكلية المتوسطة بالدمام تخصص رئيسي لغة عربية وفرعي اجتماعيات وذلك من عام ١٤٠٢هـ - ١٤٠٤هـ، ورجع بعد تخرجه يمارس مهنة التدريس بمدرسة فلسطين الابتدائية حتى تقاعد عام ١٤١٧هـ ولمعرفة المزيد عن هذه الشخصية لنقرأ تفاصيل اللقاء معه.

س | حدثنا عن أهم الوقفات التي ترغب أن تسلط الضوء عليها من مراحل حياتك التعليمية والوظيفية.

ج/ نشأتُ بين والدي ووالدتي مدللاً، إذ لم يعش للوالد من الأولاد في ذلك الزمان غيري، وفي السنة السادسة من عمري تعلمتُ قراءة القرآن الكريم عند الملا عبد اللَّه بن صالح العامر، وقد ختمتُ كتاب اللَّه على يديه، ثم تعلمتُ الكتابة على يد الملا طاهر آل أبي خمسين، وفي عام ١٣٦٧هـ أدخلتُ إلى مدرسة الهفوف الأولى والتي أسست عام ١٣٥٣هـ، وكان مديرها الشيخ أحمد بن عبد الرحمن النعيم،

كما أن نظامها الدراسي كان على فترتين، فكنا ندرس صباحاً من الساعة السادسة والنصف إلى الثانية عشر ظهراً، ومساءً من الساعة الثالثة إلى الساعة الخامسة، وكان الدوام المدرسي حينئذ من يوم السبت إلى الخميس، وفي عام ١٣٨٧هـ تقريباً تغير دوام الدراسة إلى دوام واحد صباحاً، وعلى ضوء ذلك تغير الدوام الدراسي من يوم السبت إلى نهاية دوام الأربعاء، وكانت عطلة الأسبوع يوم الخميس والجمعة.

أثناء دراستي كنتُ متفوقاً، وفي عام ١٣٧٠هـ سافرتُ إلى دولة العراق وأقمتُ فيها عدة سنوات لممارسة مهنة الخياطة، وفي عام ١٣٧٨هـ رجعتُ لإكمال دراستي الابتدائية، والتحقتُ بعدها بمعهد المعلمين الابتدائي، وتخرجتُ منه عام ١٣٨٥- ١٣٨٦هـ، وتعينتُ بعدها معلماً بمدرسة الخامسة سابقاً والتي تسمى الآن مدرسة أبي حنيفة النعمان الابتدائية، وكانت المدارس آنذاك بيوت مستأجرة، وبعد مضي ثلاث سنوات صدر قرار لإكمال دراستي الأكاديمية بمدينة الرياض، واستمرت دراستي به لمدة سنتين تعادل ثلاث سنوات، كل سبعة أشهر ونصف عن سنة دراسية كاملة، وتخرجتُ من المعهد عام ١٣٨٩- ١٣٩٠هـ، وعينتُ بعدها معلماً بمدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على المرتبة الخامسة، ودرّستُ بها سنة ونصف ثم طلبتُ النقل إلى مدرسة فلسطين الابتدائية بالصالحية لأسباب إدارية، وجاءت الموافقة على ذلك وباشرتُ التدريس بمدرسة فلسطين، وفي عام ١٤٠٢ هـ طلبتُ إكمال دراستي في الدمام وتمت الموافقة على ذلك، وقد تخرجتُ من المعهد عام ١٤٠٤هـ، ورجعتُ إلى مدرسة فلسطين نفسها لمباشرة مهنة التدريس حتى تقاعدتُ في عام ١٤١٧هـ، وفي نفس السنة اشتريتُ قطعة نخل من أجل استغلال وقت الفراغ بعد التقاعد والترفيه عن النفس.

أما عن أبرز ما شد الانتباه في نظام الدراسة سابقاً تكثيف الواجبات المدرسية للطالب مما ينعكس إيجاباً على تنمية قدراته في القراءة والكتابة، بعكس هذا الزمان الذي قلت فيه الواجبات المدرسية إلى كتابة عدد من الأسطر في المدرسة

نفسها، مما جعل الطالب يفقد جانب التطبيق على مهارة الكتابة وحفظ الواجبات المدرسية.

ومما ساعد الطالب على فقد بعض المعلومات التي يتعلمها هي الآلات الحديثة مثل آلة الحاسبة، مما جعل الطالب يعتمد عليها كثيراً وانعكس ذلك إلى عدم إتقان بعض الطلبة جدول الضرب.

أما الحديث عن العلاقات الاجتماعية كانت في الزمن السابق قوية، ومن شواهد ذلك العلاقات مع الجيران من سنة وشيعة فقد كانوا متجاورين، والكل يحسن الجيرة مع جيرانه، يلتزمون باتباع وصية السماء في الوصية بحق الجار. كما جاء في كتاب اللَّه قوله تعالى: ﴿... **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى، وَالْجَارِ الْجُنُبِ**...﴾[1]، كما في حديث الرسول محمد ﷺ «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه».

أما في زماننا الحالي عصر التقنية والتقدم المدني والمادي تغيرت تلك العلاقات فأصبح الجار لا يعرف جاره، ولا يهتم بمعرفته، وتوسعت تلك الدائرة سلباً حتى في علاقات الشيعة بالسنة والسنة بالشيعة مع بث الأفكار الهدامة في عقول الصغار، وما تولده تلك من شعور بالعداوة تجاه من يخالفهم في معتقداتهم الدينية.

س | حدثنا عما تعرفه من معلومات عن أسرة الغزال.

ج/ أسرة الغزال ترجع إلى قبيلة بن ثامر والتي تقطن في دار بني كليب في مملكة البحرين.

اشتهرت العائلة بطيبتها وأخلاقها الحميدة وتعاونها مع البعض الآخر، وهي

(١) سورة النساء، آية ٣٦.

بحسب النسب والسكن تقسم إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول غزال الحداديد وهم: حجي الغزال وأبناؤه علي ومحمد وناصر،

وهناك صلة رحمية مع عائلة الحجي، أعد سلالة ذلك الأستاذ سلمان بن حسين بن محمد بن حسن بن أحمد الحجي بمتابعة من المهتم بمشجر أسرة الغزال ومن يتداخل معهم من الأسر الحاج علي بن حسين بن علي بن حجي بن عيسى الغزال، وقد وصل إلى ما يلي:

فقد تزوج الحاج عيسى الغزال الحاجة حسينة بنت فايز الحجي وأنجب منها: الحاج حجي، والحاج عبد اللَّه، والحاج حسين، والحاجة زينب والتي تزوجت الحاج موسى الغزال وأنجبت منه الحاجة آمنة (أم الحاج طاهر بن الشيخ، وأم محمد الداني، ومحمد الياس، وزيد وطاهر وليلى الشيخ)، والحاجة هاجر(أم الحاج حسين والحاج عبد اللَّه ابن محمد حسن الغزال)، والحاجة فاطمة (أم الحاج محمد بن أحمد بن علي العبود) من بلدة الجبيل، والحاجة مريم (أم الحاج ياسين، والحاج عبد اللَّه، والحاج علي الغدير)، والحاج عيسى(والد الحاج عبد اللَّه، والحاج محمد) والد عبد اللَّه، وعلي، وعباس، والحاج أحمد(والد الحاج عبد اللَّه، والحاج منصور، والحاج خميس، والحاجة (فضة) أم عبد اللَّه الشهاب وعبد الكريم الشيخ).

كما تزوج الحاج حسين بن عيسى الغزال الحاجة فاطمة بنت فايز الحجي وأنجب منها: الحاج عبد الوهاب، والحاج إبراهيم، والحاج سلمان، والحاجة فضة.

كما تزوج الحاج حجي بن عيسى الغزال الحاجة آمنة بنت ناصر الحجي وأنجب منها: الحاج علي، والحاج ناصر، والحاج محمد، والحاجة فاطمة (أم حسين اليوسف)، والحاجة آمنة زوجة إبراهيم الغزال لم تنجب، والحاجة زينب

زوجة عيسى الغزال أنجب منها الحاج عبد اللّٰه ثم تزوجها الحاج محمد بو قرين، والحاجة بتلة تزوجها الحاج حسن بن الملا علي الغزال، والحاجة هاجر تزوجها جاسم بن محمد الغزال لم تنجب، والحاجة فضة تزوجها عبد المحسن السلمان من سكنة المبرز.

كما تزوج الحاج علي بن حجي الغزال الحاجة مريم بنت حسن بن أحمد الحجي وأنجب منها الحاج حسين، والحاج عبد اللّٰه، والحاج طاهر، والحاج حجي، والحاج محمد، والحاج حسن، والحاجة أم عبد اللّٰه الغزال، والحاجة أم عبد الرؤوف الغزال.

وتزوج الحاج ناصر بن حجي الغزال الحاجة فاطمة بنت حسن بن أحمد الحجي، وأنجبت الكثير من الأولاد ماتوا في حياتها، ثم تزوج الحاجة سلمى بنت غزال الغزال (أم محمد، وأنور).

أما علاقة الزاير بالغزال فأم الحاج علي بن علي بن عيسى الزاير هي الحاجة آمنة الغزال بنت الحاج حجي الغزال.

والفرع الثاني غزال الفوارس وقائدهم الحاج حسن الغزال وأبناؤه الملا علي، والحاج حسين، والحاج أحمد، والحاج محمد، وخلفوا ذرية كثيرة وصاهروا البن شيخ والعامر والهلال.

وهناك غزال رحلوا من الحداديد إلى الكوت وهم أبناء الحاج محمد حسن الغزال، والحاج عبد اللّٰه والحاج حسين ابني محمد حسن الغزال.

وهناك غزال السدرة (الفوارس) وهم أبناء الحاج محمد: الحاج أحمد، والحاج علي، ومن أبناء الحاج أحمد: محمد علي، وله أخوة ماتوا صغاراً، أما أبناء الحاج محمد علي هم: الحاج محمد حسين، والحاج محمد جواد، والحاج

محمد عايش، وأبناء محمد حسين: مؤيد، وطارق، وعلي، وأياد، وفؤاد، ومرتضى، وأحمد، وعبد اللَّه، وخلفوا أولاداً كثيرين، وأما الحاج علي فأنجب: ابناً وبنات، أما الحاج محمد العلي خلف خمسة أبناء ماتوا في حياته، وبنتين هم الحاجة فاطمة (أم أمير الغزال)، والحاجة فضة (أم عبد الحميد الغزال).

وأما العم الحاج محمد بن موسى الغزال فقد أنجب الحاج عبد اللَّه، والحاج علي، والحاج عباس، والحاجة فضة (أم حسين العبود) والحاجة ليلى (أم علي السلمان)، والحاجة مريم تزوجها الحاج طاهر البناي من دولة الكويت، ولها ذرية هناك.

والحمد اللَّه علاقة الأسرة ببعضهم طيبة، وقد تم تأسيس مجلس باسم العائلة، يتم عقد اللقاءات الدورية بحسينية الحداديد، كما يتم تنظيم العديد من المشاريع الحضارية كتعظيم الشعائر، وتكريم المتفوقين، ومساعدة فقراء الأسرة في الأحساء والعراق، والاحتفاء بحجاج بيت اللَّه الحرام، ولقاء المعايدة، وغير ذلك من المشاريع.

طبعاً حالياً بعض أفراد الأسرة سكنوا بمناطق متفرقة كحي المحدود، والفيصلية، والمسلخ، واليحيى، ومحاسن، وغيرها.

ومنهم من انتقل إلى مناطق المملكة المختلفة كالدمام والرياض.

في السابق كان الحاج علي بن حجي الغزال عميد الأسرة، فقد كانت كلمته مسموعة، يحل مشاكلهم في التنازع، وكان أفراد الأسرة يقدرونه أكبر تقدير.

س | ما ملخص تجربتك في الحياة؟

ج/ أما أبرز ما خرجتُ به في الحياة، أن الحياة متعبة وتعبها راحة، ويجب على كل فرد من الناس أن يتعب في أول حياته ليرتاح آخرها، وأنصح كل فرد

أن يجدّ في عمله ويكوّن نفسه، ويريح ما يعقبه من الأولاد والأحفاد، ولا بد من مصاعب وتحديات إذا الإنسان عزم على تحقيق هدفه.

كلمة ترصدها لكل من:

١- **للجمعيات الخيرية**: أشكر كل القائمين على الجمعيات الخيرية، فالملاحظ أنها قدمت مشاريعاً حضارية، بأكبر من حجمها فيما تقدمه من مساعدة المحتاجين والمعوزين وجعلهم يعيشون عيشة سعيدة ومرتاحة.

٢- **المجلس البلدي**: كذلك قام أعضاء المجلس البلدي بالأحساء بمهمات كبيرة، لا أبالغ إذا قلتُ أنها قامت بأكبر من حجمها، ولكن الناس لا يدركون ذلك، لبعدهم عن حجم صلاحيات المجلس، والمعوقات التي تواجه الأعضاء خصوصاً في التجربة الأولى، ولتصور الناس وبحسب الحملات الإعلامية المبالغ فيها التي قام بها بعض المرشحين حيث لم تبق مسؤولية إلا وتم المناداة على تحقيقها، وقد أبرر للمواطنين ذلك بسبب طموحاتهم العالية ومقارنة ذلك بالخدمات المقدمة.

ولا يسعني إلا أن اشكر أعضاء المجلس البلدي وأقول لهم جزاكم اللَّه خير الجزاء، ونطلب من اللَّه لهم العون والسداد.

٣- **مجلس رؤية هلال الشهر**: نطلب أن تشكل إدارة قوية لرؤية هلال الشهر، وتكون اللجنة مؤلفة من جميع أنحاء مدن وقرى الأحساء، لكي يتاح للمؤمنين جميعاً المشاركة بما يضمن توحيد الرأي، لأن الاختلاف في تحديد الهلال تعمق الفرقة بين المؤمنين، ونسأل اللَّه العلي القدير أن يزيد خطاهم ويوفقهم لما يحبه ويرضاه.

٤- **العلماء**: وفقهم اللَّه تعالى لكل خير، ونشكر كافة المختصين كل حسب اختصاصه، وما نطمح منه أن تكثف رسائلهم لأفراد المجتمع لإكمال الدراسات

العليا لما ينعكس ذلك على رقي المجتمع وتطور تفكيره.

٥- **الوجهاء**: عليهم حمل كبير، جعل اللَّه مهماتهم تصب في مرضاة اللَّه ورسوله، وإحقاق الحق، وإبطال الباطل، ورفعة المجتمع.

٦- **المثقفين**: فالمثقف الذي يقوم بنشر المعارف والثقافة الصائبة بما يتفق مع رضاء اللَّه سبحانه وتعالى نقول له سر في طريقك والله معك وندعو له التوفيق والسداد، وأما المثقف المزيّف الذي يمرّض المجتمع بأفكار مضللة فنحن في حيرة من أمره ونطلب من اللَّه أن يرشده لما فيه الخير والصلاح.

كلمة مختصرة في حق كل من:

١- **الشيخ أحمد البوعلي**: علمه يدور حول إصلاح الناس، وله مواقف مشرفة، ولا تحتاج إلى شرح، لأن الناس يتعاطون مواقفه وأمانته، وشدة إحكامه، فهو ممن لا تأخذه في اللَّه لومة لائم.

٢- **الشيخ علي الشبيث**: مواقفه مشرفة وتواضعه لا يختلف فيه اثنان وصدقه المتعارف عند الناس، وورعه وتقواه واضحة للبيان.

٣- **الشيخ عبد الوهاب الغريري**: اشتهر بالتواضع، والعفة، وحسن الخلق، والورع، والتقوى.

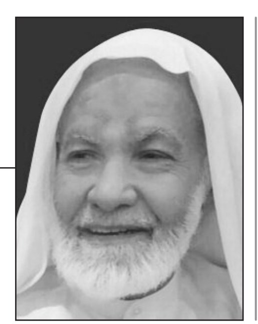
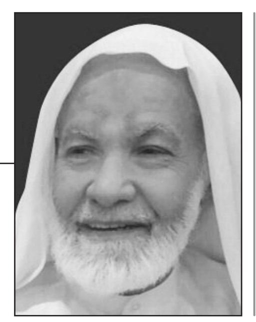
٤- **الشيخ حسن بن جاسم المتمتمي**: عاش يأكل من عمل يديه الطاهرتين حتى توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد كان عاملاً في مهنة الصفارة من صنع الدلال وإجلاء الأواني النحاسية، وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد الكوت.

٥- **الوجيه الحاج طاهر بن علي الغزال**: ورث من أبيه الحنكة والذكاء، وعند الرجوع إليه يفصل بالعدل وبالعقل والشرع، حيث يأخذ فضله من مجالسة العلماء.

٦- **الوجيه الحاج ياسين بن محمد الغدير**: رجل أعمال، وفعل الخير لا يتعداه، وكان كل عام يفتح مجلسه لمساعدة الفقراء والمحتاجين، يعطف عليهم في شهر رمضان المبارك لتخفيف معاناتهم، وقد ورّث ذلك لأبنائه مهدي وحسن رحمهما اللّه وباسم ومحمد حيث سلكوا ما سلك فيه والدهم (رحمة اللّه عليه).

رحمك اللّه يا عم أبا مؤيد، وأسكن روحك الجنة مع الصالحين، ورحم اللّه موتانا وموتاكم وموتى المسلمين، وللجميع قراءة سورة الفاتحة مع الصلاة على محمد وآله.

في عام ١٤٣٣هـ أجريتُ لقاء معه ونشر في موقع الغزال الالكتروني

الشيخ محمد بن محمد بن مهنا المهنا

س | حدثنا عما تعرفه عن أصول عائلة المهنا.

ج/ يقال أن أصولنا من منطقة عنيزة من قبائل بدوية، وتقطن عائلة المهنا بالهفوف، والمبرز والبحرين، والكويت، وسوق الشيوخ بالعراق.

س | حدثنا عما تعرفه عن ملامح حوزة الشيخ محمد الهاجري.

ج/ ممن كان يحضر للدراسة بحوزته، في زمن تتلمذنا على يديه: السيد هاشم الحسن، والشيخ عبد الوهاب الغريري، والشيخ علي الشبيث، والسيد حسين العلي، والشيخ حسين الشبيث، والشيخ حبيب الهديبي.

وكان الشيخ الهاجري يمنحنا مكافآت سنوية بمقدار ما يحصل عليه من إيرادات الأوقاف التي يشرف عليها الحاج عبداللَّه البوعلي.

س | هل تلقى الشيخ صالح السلطان دروسه في حوزة الميرزا علي الأحقاقي؟

ج/ الشيخ صالح حضر أياماً حوزة الميرزا علي، وكان يحصل منه على مكافأة ريالاً واحداً بشكل يومي.

س | حدثنا عما تعرفه عن حوزة الشيخ صالح السلطان.

ج/ بعدما قطع الشيخ صالح السلطان شوطاً لا بأس فيه في بحوث الخارج في النجف الأشرف، رجع إلى الأحساء وافتتح الحوزة العلمية بمسجد الدندن بحي العيوني، وبالنظر لغياب الفضلاء عن المنطقة، فقد كان معظمهم بالنجف الأشرف لمتابعة تحصيلهم العلمي، كان الشيخ صالح يباشر التدريس ليلاً بالمسجد في كتب مرحلتي المقدمات والسطوح، ولأكثر من عشرة دروس بعدد طلبة يزيد عن ٣٠ طالباً، ولما افتتحت الحوزة العلمية بالمسجد الجامع انتقل دوره للإشراف على مسيرة الحوزة، ثم توجه إلى فتح حوزة علمية بمنزله يدرّس فيها لثلاث فترات، فقد عرف بجهاده وحرصه على التدريس في كتب الفقه والعقائد والأصول والسلوك الإسلامي. وكان الوضع المالي للشيخ صالح ضعيفاً، ولهذا لا زال آنذاك يباشر أعماله المعيشية في خياطة الملابس، إضافة لتحمل مسؤولية التدريس والإشراف لمتابعة أداء الحوزة العلمية، وبخصوص رواتب طلبة العلم، كتب الشيخ صالح إلى السيد محسن الحكيم برسالة يشكو فيه الوضع المالي للحوزة التي يشرف عليها، فأرسل السيد الحكيم لوكيله السيد محمد بن السيد حسين العلي يطلب منه تمويل حوزة الشيخ صالح السلطان مالياً، وأبلغه إذا لم يتوفر لديه المال الكافي أن يبلّغ السيد بذلك ليتكفل هو بنفسه لتمويل حوزة الشيخ صالح في ذلك، فبدأ السيد محمد يمول حوزة الشيخ صالح بمبلغ ٦٠ ريالاً في الشهر، وهو غير كافي، إلا أن الطلبة كانوا يمارسون أعمالهم المعيشية إضافة للدراسة الحوزوية.

س /|هل كان لك دور في إدارة الحوزة العلمية بمدينة المبرز؟

ج/ كنتُ المشرف المالي لعدة سنوات، فقد كان الشيخ حسين الخليفة يسلم لنا مبالغ مالية تغطي رواتب الطلبة في حدود ١٠٠٠٠ ريال، وكنتُ أدفع لكل طالب علم ٣٠٠ ريال بشكل شهري.

س | هناك مناداة من هنا وهناك بالمرجعية المحلية ما تعليقك؟

ج/ لن تتكرر مرجعياتنا الدينية المحلية السابقة ومنهم:: مرجعية السيد هاشم السلمان، والشيخ محمد آل أبي خمسين، والشيخ محمد العيثان، والسيد ناصر السلمان، والشيخ موسى آل أبي خمسين، والشيخ عمران السليم، والشيخ حبيب القرين.

فقد كانوا تلك المرجعيات الدينية في مصاف مرجعيات النجف الأشرف، وقد يتوفر بالمنطقة من يصل في المستوى العلمي لدرجة تؤهله لمقام المرجعية، ولكن هناك صفات أخرى صعبة المنال في مثل مجتمعنا كالزهد عن الدنيا، والإقبال على الآخرة.

س | حدثنا عما تعرفه ممن تولى العمد بمدينة المبرز.

ج/ في منطقة الشعبة: الحاج حسن البشر، والحاج أحمد البشر، والحاج ناصر البشر، والحاج أحمد بن عبد اللّٰه البشر. وفي منطقة المجابل: الحاج إبراهيم البراهيم، والحاج عبد الوهاب البراهيم، وفي منطقة السياسب: الحاج سعدون السعدون، والحاج عبد اللّٰه السعدون، وفي منطقة العيوني: الحاج محمد بن حسين الموسى، وفي منطقة العتبان: لا أتذكر أحداً.

س | ماذا عن الخطباء الحسينيين بمدينة المبرز؟

ج/ أما عن الخطباء الحسينيين بمدينة المبرز فهم: الملا ناصر النمر، والملا

أحمد السمين، والخال الشيخ عبد اللّٰه الحمد، والملا داوود الكعبي، والملا علي النمر، والملا حسن النمر، والملا عبد اللّٰه المحيسن، والملا حسن المحيسن، والملا محمد صالح المحيسن، والملا حسين الشداد، والملا حسين الموهان، والملا علي المهيني، والملا محمد العبد اللّٰه، والملا محمد الدوخي، والملا أحمد الدوخي، والملا محمد الحمد، والملا حسين الخليفة.

س/ هل كنت مرشداً في برنامج الإرشاد الديني لقوافل الحج؟

ج/ نعم لسنة واحدة مع الحملدار علي بن حسن الوصيبعي، ولكني اشترطتُ عليه آنذاك على أن لا أتحمل المسؤولية الدينية عن طواف الحجاج.

س/ حدثنا عن أساس تأسيس المسجد الذي تقيم فيه صلاة الجماعة.

ج/ يعتبر هذا المسجد ومسجد الدندن من أقدم المساجد بمدينة المبرز، ويقال أن مسجدنا تاريخه يزيد عن ثلاث مئة سنة، وقد أقام فيه صلاة الجماعة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، والشيخ علي الحمد، والشيخ أحمد بن الملا حسين الخليفة، والسيد محسن السلمان، والشيخ عبد اللّٰه بن حسن السمين، والشيخ علي الخميس، وغيرهم.

س/ حدثنا عن تاريخ تأسيس حسينية المهنا.

ج/ كانت البداية، تمثل منزلاً لـ بنت العم عبد اللطيف بن إبراهيم المهنا، وقد فقدت والدها منذ الصغر، فكتب لها جدها، وكان من الأثرياء البيت والمزرعة، وبعد زواجها لم تخلف ذرية فأوقفت البيت كحسينية، والمزرعة لدعم المشاريع الحسينية، وذلك عام ١٣٠٣هـ، بعدها تم شراء بيوت مجاورة للحسينية للتوسعة، وتم افتتاحها عام ١٤٢٢هـ.

س | حدثنا عما تعرفه عن:

١- السيد هاشم بن السيد أحمد السلمان (المرجع الديني): مرجعيته الدينية بالمنطقة أوسع من مرجعية الشيخ محمد آل أبي خمسين.

٢- الشيخ محمد العيثان: من فضيلته العلمية وعلمه وغزارة علمه سمي شمس الشموس، وكانت المرجعية الدينية بعده للسيد ناصر السلمان، والشيخ موسى آل أبي خمسين، والشيخ عمران السليم.

٣- السيد ناصر السلمان: كانت مرجعيته أوسع من مرجعية والده، وأوسع من مرجعية الشيخ موسى آل أبي خمسين.

٤- الشيخ موسى آل أبي خمسين: المدافع عن الطائفة بماله وجهده، وما يتوفر لديه من إمكانات.

٥- الشيخ حبيب القرين: كان لبعض أهالي الرفعة الشمالية، وأسرة البوحليقة دوراً في مرجعيته الدينية بالأحساء، ويقال أنه نزل للأحساء بالنظر للتشنجات التي تعرض لها من بعض المغرضين بالكويت.

٦- السيد محسن الحكيم: هذا العالم الرباني، عندما أمره الطبيب بالتوقف عن التدريس، بالنظر لوضعه الصحي، قال له: أنه لن يتمكن من ذلك من باب المسؤولية الدينية.

٧- السيد باقر الشخص: كان زاهداً عالماً تقياً فقيراً، مؤهلاً للمرجعية لم ينصب بحث خارج للأحسائيين في صحن الأمير عليه السلام بالنجف الأشرف إلا له.

٨- السيد محمد بن السيد حسين العلي: أسس حوزة علمية بمنزله، ومنزل الحاج طاهر بن حسين البحراني، من تلاميذه: الشيخ عباس الدندن، والشيخ علي الدندن، والشيخ علي بن يوسف الدندن، والشيخ صالح السلطان، كان بقية البقية زاهداً عابداً.

٩- السيد علي بن السيد حسين العلي: تتلمذتُ على يديه في القرآن الكريم والكتابة، وكان تقياً لم أسلمه أتعاب تدريسي إلا بعد زواجي بسبب وضعي المعيشي، هو شقيق السيد محمد العلي (القاضي)، وكان كذلك من الأساتذة الذين يعلمون الصبية القرآن الكريم الملا أحمد الزيد، وكذلك السيد ياسين الموسوي الرجل التقي الورع الكريم، وكانت دروسه أوسع لتشمل إضافة للقرآن الكريم والكتابة الحساب والتاريخ، وقد درّس أفراداً من الشيعة والسنة، فقد كانت العلاقة بين الشيعة والسنة في السابق أفضل مما هي عليه الآن.

١٠- جدكم الشيخ علي الحمد: كان من تلاميذ السيد هاشم السلمان، والشيخ محمد آل أبي خمسين، وقد كان وكيلاً لهما. برز نشاطه الديني في القرى الشرقية (الجفر، والطرف، والساباط، والمركز، والرميلة)، كان يقيم صلاة الجماعة، ويعقد الأنحكة، وكان يبقى في ضيافتهم لمدة ثلاثة أشهر.

١١- الشيخ أحمد الخليفة: كان مجاهداً مناضلاً خطيباً، وعالماً فاضلاً، من أساتذته السيد ناصر السلمان، والشيخ محمد الخليفة، عرف بتهيئة نفسه لنصرة صاحب الزمان الإمام الحجة بن الحسن(عجل اللّٰه فرجه).

درّس السيد محمد بن السيد حسين العلي الكتابة، توفي قبل ما يزيد عن ثلاثين سنة.

١٢- الملا حسين بن الشيخ أحمد الخليفة: عرف وثاقته لدى السيد ناصر السلمان، والسيد حسين العلي، وقد أوكلا إليه قبض إيرادات الأوقاف، وكان يأتي بخطباء حسينيين فقراء يدربهم على القراءة الحسينية، وهو الخطيب الحسيني الراتب، ومن تقواه بعد انتهاء عشرة المحرم، كان يوزع على الخطباء أجرتهم مقابل القيام بالقراءة الحسينية، فإن فاض شيء كان يموّل به احتياجاته المعيشية، شاكراً اللّٰه على ذلك.

س | كلمة أخيرة.

ج/ أنا لا أريد مدحاً ولا أربعينية بعد وفاتي فتلك تعمل للعلماء الكبار كالشيخ محمد آل أبي خمسين، والشيخ موسى آل أبي خمسين، والسيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، ومثلي لا يستحق ذلك.

١٦/ ٤/ ١٤٣٠هـ،١/ ٥/ ١٤٣٠هـ



الشيخ محمد المهنا

كانت بداية معرفتي بالشيخ محمد بن محمد المهنا في عام ١٤٢٥هـ، وذلك بعد وفاة آية اللَّه الشيخ محمد بن سلمان الهاجري. فقد أبلغني بعض الإخوة بأن الشيخ المهنا يعتبر من تلاميذ الشيخ محمد الهاجري، ويمكن عبر التواصل معه، الاستفادة منه ببعض المعلومات عن أستاذه. وأتذكر أن أول لقاء مع الشيخ محمد المهنا، كان في الحسينية التي يشرف عليها (حسينية المهنا)، وبعد السلام قابلني بالاحترام والتقدير إلا أنه كان متحفظاً عن الإجابة على أسئلتي التاريخية. أجلتُ أهدافي، وركزتُ على القرب منه، فترددتُ على زيارته عدة مرات حتى ما نمت أواصر الألفة بيننا وتوسعت فيما بعد حتى أنني أتذكر أنه قال لي في نهاية المقابلة الأولى، والتي تمت ضمن حلقات، ونشرت في كتاب هكذا وجدتُهم: أنا قلتُ مع نفسي بأنني لن أتفاعل معك ولا بأي كلمة، ولكن لا أعرف ماذا فعلت لي حتى

فتحت براغي، وجعلتني أفرغ لك كل ما في جعبتي؟ وكان بمجرد أن يراني يقول حياك اللَّه يا حجي سلمان، ويقابلني بابتسامته المريحة لقلبي، ويجلسني بجنبه.

طبعاً توسعت اللقاءات بيننا، وأجرينا اللقاء الآخر معه ونشر كمسودة في المواقع الالكترونية.

أما عن أبرز ما لفت نظري عن المرحوم الشيخ المهنا فيتمثل في الآتي:

١- تمتعه بالأخلاق الحميدة من طيبة القلب، والتواضع، وحسن الاستقبال، وغير ذلك.

٢- اهتمامه بتعليم من حوله أحكام الدين.

٣- إحياء الشعائر الحسينية، وتشجيع الخطباء الحسينيين المبتدئين بإتاحة الفرصة للقراءة بحسينية المهنا.

٤- تربية أبناء صالحين، فمع زياراتي المتعددة للحسينية كنتُ أرى أبناءه يحيطون به كالحلقة، يقدرونه أحسن تقدير، ويهتمون بإكرام ضيوفه، ويستمعون للحديث الذي يجري مع والدهم، وتبرز في نظراتهم الابتسامة، والتركيز على ما يقوله والدهم مع التأييد لوجهات نظره.

٥- ذكرياته التاريخية الموسعة عن العلماء ورموز المجتمع، وبعض الأحداث التاريخية. فكان ينحى في الإجابة على استفساراتنا بذكر إيجابيات ومواقف العلماء السابقين، والذين يراهم قمة في نتاجهم وتقواهم، ويسعى جاهداً لإبراز قيمهم ومبادئهم. بالمقابل يتحفظ عن ذكر من يراه غاصاً في حب الدنيا، فكان يتحذر عن ذكر الأسماء، ولكنه يشير إلى بعض السلوكيات التي يعتقد بأنها خاطئة، قام بها هذا أو ذاك.

٦- كان يحب الطرفة، وكم أتحفنا ببعض الطرائف التي في ذاكرته. كما كان

يستمع لما نذكره له من طرائف ويتفاعل معها بابتسامته المعهودة.

٧- يملك الجرأة في قول ما يعتقد به، أو ما يمثل كلمة الحق من وجهة نظره.

٨- عشقه لأستاذه الشيخ صالح بن محمد السلطان: كانت لي لقاءات متبادلة ومتزامنة بين الشيخ صالح بن محمد السلطان والشيخ محمد بن محمد المهنا، فكنتُ أقرأ شخصية الشيخ صالح السلطان عبر كلام تلميذه فيه الشيخ المهنا، بالمقابل كنتُ أقرأ شخصية الشيخ محمد المهنا عبر كلمات أستاذه الشيخ صالح فيه. ومن وجهة نظري يعتبر الشيخ محمد المهنا من أبرز تلاميذ الشيخ صالح السلطان الذي كان يصرح وبصوت رفيع وجهة نظره في أستاذه الشيخ السلطان «لم يغير موقفه في أستاذه الشيخ صالح السلطان، في حياته، وبعد وفاته. كما كان يعرف عنه الكثير، وممن يؤيد آراؤه، ويدافع عنها، ويتبنى أفكاره، ويسوقها بحسب الفرص المتاحة له في ذلك. كما كان يتأسف لظلم المجتمع لأستاذه، ويبكي بحرقة عليه، ويعتبره ناصراً للدين، وغيوراً عليه، وممن لا تأخذه في اللَّه لومة لائم، وممن باع دنياه لآخرته، وممن لا يهمه رضا الناس».

رحم اللَّه الشيخ صالح السلطان، صمد بقوة على أفكاره، بغض النظر عن اتفاقنا معه في بعض تلك الأفكار، واختلافنا معه في البعض الآخر.

ورحم اللَّه الشيخ محمد المهنا، وجميع من ذكرنا من الموتى، وموتانا وموتاكم وموتى المسلمين.

سلمان بن حسين الحجي

٢٦/ ٤/ ١٤٣٧هـ





الحاج محمد بن موسى آل أبي خمسين (الجزء الثاني)

الوجيه محمد بن موسى بن أحمد آل أبي خمسين، من مواليد فريج الفوارس بمدينة الهفوف عام ١٣٥٦هـ، تعلم قراءة القرآن الكريم عند الملا عبد اللّه المرزوق، ثم كسب مهارات الكتابة من الملا طاهر آل أبي خمسين، بعدها التحق بالمدرسة الابتدائية الأولى عن طريق الانتساب، فقدم اختباراً واحداً عن ست سنوات دراسية ونجح بتفوق، وانتقل بذلك إلى المرحلة المتوسطة وبنفس الطريقة أدى اختباراً واحداً لثلاث سنوات، ونجح بتميز لينتقل بعدها إلى المرحلة الثانوية بالمدرسة نفسها، ودرس بشكل نظامي أول وثاني ثانوي، وعندما انتقل للصف الثالث ثانوي توقف عن الدراسة لانشغاله بأعمال التجارة مع والده، ثم استقل بنفسه ففتح محلاً تجارياً لبيع الملابس، وغير بعدها نشاطه التجاري إلى بيع المواد الغذائية بالمفرد، بعدها التحق بالعمل الحكومي بإدارة التعليم على المرتبة السادسة، واستمر في ذلك

العمل لمدة خمس سنوات وقدم بعدها استقالته، وفتح مؤسسة للألبان، وغير هيكلها التنظيمي بعد مشوار من التطوير إلى شركة عائلية. من العضويات التي رشح إليها: عضوية الغرفة التجارية والصناعية، وعضوية المجلس المحلي بالمحافظة، وعضوية جمعية البر الخيرية بالأحساء سابقاً، وغيرها من العضويات الحكومية والأهلية، ولمعرفة المزيد عن هذه الشخصية لنتابع ما صرح لنا به في لقائنا الثاني معه.

س | فتحنا النقاش في مقابلتنا السابقة بتوسع عن مشاريعك التجارية، فلو طلبنا منك ملخص لتجربة مصنع الألبان، وما أبرز ملامحها؟

ج/ المصنع بدأ بقناعة أولية بنجاح التجارة في الألبان ومشتقاتها، وقررتُ بهدف معرفة المزيد عن أسرار هذه التجارة، القيام بزيارة لبعض مصانع الألبان بمناطق المملكة وخارجها في كل من مصر والعراق ودول أوربية، فعرفتُ من خلال زياراتي أسرار العمل، وأساليب النجاح، فتوكلتُ على اللّه وشرعتُ في إجراءات استخراج رخصة إنشاء المصنع، وحصلتُ على قرض مالي من صناديق الدولة بمعدل ٥٠٪ من تكلفة المصنع، والسداد من ٥-١٠ سنوات بدون فوائد، وقد حقق المشروع نتائج إيجابية في سوق العمل، خصوصاً في بداية نشأته، نظراً لما قدم من جهد مضاعف من قبل الإدارة لتطوير المشروع. كما لا يغفل دور الوالد (رحمه اللّه، توفي بعد تاريخ المقابلة)، وقد تحمل نفقات معيشتي بما خفف عليّ الدور الأسري، وجعلني مركّزاً على ترجمة أهدافي الاقتصادية، ولا نغفل حزمة التسهيلات الحكومية المقدمة من باب تشجيع رجال الأعمال على استثمار رؤوس الأموال الوطنية.

س | من تجربتكم مع العمالة السعودية، لو طلبنا منكم نصيحة تقدمها للشاب السعودي، ما أهم بنودها؟

ج/ الجد من نفسه، وأن يكون عملياً، وليعلم أن رزقه محفوظ، يحتاج منه الإرادة والجد والاجتهاد، وطموحي من الجميع خدمة الوطن وقضاء حوائج الناس،

ونشر العلم، وتوسع رقعة الحراك الثقافي بالمجتمع، ورفع الحواجز الطائفية بين أطياف المجتمع بكافة الاتجاهات.

س | حدثنا عن ملامح شهر رمضان في السابق.

ج/ تفتح المساجد والمجالس في شهر رمضان ليلاً للعبادة من قراءة القرآن الكريم والدعاء والصلاة، كما أن من ملامحها أجواء روحانية، وحس ديني أكثر من الآن، فقد كان التردد على المجالس وصلة الأرحام واضحاً، نظراً لقلة الناس وبساطة الحياة الاجتماعية، فلا تقارن مما هي عليه الآن بالنظر لتعقد الالتزامات العائلية والاجتماعية.

وأما عن الوضع الاقتصادي قبل اكتشاف البترول كان معقداً، فقد عشتُ ولله الحمد في أسرة وضعها الاقتصادي جيد، ولكني رأيتُ بعيني بعض الفقراء يتصارعون على لقمة العيش ويستنجدون الأغنياء من أجل توفير ما يسد رمق الحياة، وكان وضعهم أصعب من فقراء هذا الزمان، ونظراً لكثرة الفقراء وقلة الأغنياء، كما كان دعم الفقراء في السابق أكثر، والاحترام بين الناس أفضل.

أما العلاقة بين أصحاب المذاهب الإسلامية، فكانت علاقة ودية، لا توجد فيها تشنجات، ولا تنافر ولا تنابز بل على العكس من ذلك نمت بينهم المبادئ الإنسانية من الألفة والتسامح والتعايش والتضحية والمحبة إلى درجة تحقق زواج من بعضهم البعض وإن كانت أقل من مستوى الطموح. كما لم يوجد تحسس من تردد إخواننا السنة على الحسينيات في المناسبات وغيرها. وفي العقود المتأخرة حدثت بعض التغيرات السلبية بينهما بسبب الأوضاع السياسية لا الدينية، وإن كانت علاقتهما ببعض في المجتمع الواعي جيدة.

س | ماذا عن تجربتك في المجلس المحلي؟

ج/ تجربة بدائية مع إخوة لنا ومنهم: حسين الطريفي، وصالح البراك، وعبد المحسن الجبر، أكثر ما تعرض له المجلس مناقشة ملف المياه الخاص بوزارة

الزراعة، وقد أوكل لي رئاسة اللجنة الزراعية، وقدمتُ ورقة علمية تخص مشاكل قلة المياه بالأحساء، وكيفية معالجتها تتضمن حزمة من الحلول للعلاج ومن أهمها: توعية المزارعين بمخاطر الحفر العشوائي للآبار.

وأما عن تجربتي بعضوية مجلس الإدارة للغرفة التجارية مع رئاسة ناصر الزرعة، وأمينها العام سعد البراهيم، وكانت تلك في بداية افتتاح مقر الغرفة التجارية بالأحساء، وقدمنا بعض الخطوط العريضة لتطوير العمل بالغرفة ومثلها في عضوية جمعية البر الخيرية.

س | ماذا عن زياراتك للمسؤولين؟

ج/ كانت لنا زيارات دورية لولاة الأمر بالدولة ابتداء من الملك فيصل ثم الملك خالد ثم الملك فهد، وأخيراً مع الملك عبد اللَّه بن عبد العزيز، بهدف التواصل مع المسؤول، ومتابعة مطالب المواطنين.

س | هناك قضية اجتماعية خطيرة وهي تزايد أعداد العوانس بالمنطقة، لو سلمت هذا الملف ما هي مقترحاتك لعلاج ملف العنوسة؟

ج/ لاشك أن أعداد الفتيات اللاتي لم يحالفهن الحظ بالزواج في تزايد، والحل من وجهة نظري بتسهيل أمور الزواج.

س | حدثنا عما تعرفه عن كل من

(١) **والدكم الحاج موسى**: ورث الخير الكثير من والده من مزارع وغيرها، وكان يستثمر أمواله في بيع الأراضي، فقد خطط بعض مزارعه وباعها، وكان عضواً في لجنة التحكيم بوزارة المالية، وكان عنده عشق لكربلاء المقدسة، ويرغب أن يتحقق موته فيها.

(٢) **جدكم الحاج أحمد**: الجد بن خالة الشيخ موسى آل أبي خمسين مباشرة،

فأمهما من سادة المبرز، وكان مسانداً للشيخ موسى، ومن الأعمدة التي يعتمد عليها، كما كان يشرف على مزارع الشيخ موسى، وعلى كافة أعماله التجارية، توفرت لديه أموال كثيرة، وعين عضواً بهيئة الصلح والقسمة من قبل أمير الأحساء آنذاك عبد اللّٰه بن جلوي.

(٣) **عمك الشيخ ياسين آل أبي خمسين**: شخصية دينية، ورجل أعمال، ويملك أملاكاً كثيرة منها ما ورثه من أبيه، ومن أمه كريمة الشيخ محمد آل أبي خمسين، وكان مجلسه مفتوحاً، اشتهر بالكرم، واستقطاب الضيوف، وقوة الشخصية. من مواقفه البطولية عندما وفق في أحد المرات لزيارة قم المقدسة وثبت وفق الأدلة الشرعية أن أحد المنحرفين زنا بفتاة أقام الحد عليهما، فلما سمعت بذلك الجهات المختصة حضرت إليه لتستنكر عليه ما قام به فقال للمسؤول: أنا الحاكم الشرعي، وأنت لو تصرفت مثل هذا سأقيم عليك الحد الشرعي، توفي في عام ١٤٠٠ هـ، ودفن في مقبرة الغري بالنجف الأشرف.

(٤) **الحاج علي بن طاهر آل أبي خمسين**: شخصية بارزة بمجتمعه، وله مواقف مشرفة كثيرة، كان في صغره يتردد على مجلس الشيخ موسى آل أبي خمسين، وعموديته بدأت بعد وفاة الشيخ موسى رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ.

(٥) **الشيخ باقر آل أبي خمسين**: شخصية لها ثقلها الميداني بالمجتمع، إضافة إلى أنه عالم دين هو أديب ومثقف، وله نتاج فكري، كما أن له مشاركة واسعة في الأوساط الاجتماعية، ساهم في حل قضايا المجتمع بما احتله من مساحات قريبة من قلوبهم.

(٦) **الشيخ عبد الوهاب الغريري**: تقي، مخلص، مرح.

١١/ ٩/ ١٤٣٠هـ



السيد محمد بن السيد ناصر السلمان

السيد محمد بن السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان من مواليد النجف الأشرف عام ١٣٥٠هـ، رجع في سن طفولته إلى الأحساء بمدينة المبرز، فتعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة على يد السيد علي بن السيد حسين العلي، ودرس الآجرومية والقطر وبعض أجزاء الألفية على يد كل من: الشيخ علي بن علي الدندن، والسيد محسن بن السيد هاشم السلمان، والسيد ناصر بن السيد هاشم السلمان، ثم هاجر إلى النجف الأشرف بقصد المواصلة العلمية، وكان عمره آنذاك ثمانية عشر عاماً، فأكمل كتاب الألفية عند الشيخ صالح السلطان، ودرس الشرائع واللمعة عند كل من السيد هاشم العلي، والسيد أحمد النحوي، والشيخ جعفر

الهلالي، والشيخ محمد حيدر عراقي الجنسية، وبلغت مدة دراسته بالنجف الأشرف خمس سنوات، ثم رجع إلى

الأحساء بهدف الإشراف على بعض المشاريع الدينية، وانشغل فيما بعد بمساندته لعمه القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي في مسيرته الدينية والاجتماعية، وبعد وفاة عمه انتقل إلى الدمام لفترة وجيزة، سرعان ما رجع للأحساء لإدارة بعض مشاريعه التجارية ومنها: أنه فتح مكتباً عقارياً سماه (مكتب النزهة) وذلك عام ١٤٠٠هـ، ولمعرفة المزيد عن هذه الشخصية على المستوى الديني، والاجتماعي، والأدبي لنتابع لقاءنا معه.

س | **حدثنا عن أسباب توقفك عن مواصلة الدراسة الحوزوية.**

ج/ هناك أسباب متعددة منها: الانشغال بالإشراف على المسجد والحسينية، ومنها متابعة مشاريع العم القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي، وأسباب أخرى بالرغم من تشجيع بعض النخب الدينية لي للمواصلة الحوزوية، ولكني رأيتُ أن الانشغالات السالفة مانع عن ذلك، ولم يشأ اللَّه ذلك.

س | **ما تعليقك على من ينادي بأهمية المرجعية الدينية المحلية في مثل ظروفنا؟**

ج/ نحن نشكو من قلة المجتهدين بساحتنا المحلية، فضلاً عن الوصول لمراتب علمية بارزة بما يتفق مع شرط الأعلمية، فلا يوجد من فضلاء المنطقة من وصل لمصاف المرجعيات الدينية الكبرى المطروحة بالساحة، كما تحقق ذلك في فترات سابقة. نعم المرجعية المحلية متى ما تحققت شروطها فنحن معها على كافة المستويات.

س | **ما تعليقك على ما يقال «أن الفرصة كانت متاحة لك للترشيح لعضوية المجلس البلدي ما قبل أربعين سنة» ولكنك رفضت ذلك؟**

ج/ طلبت مني بعض الشخصيات الاجتماعية الترشّح لعضوية المجلس البلدي بالأحساء، وقد تم ترشيحي من قبل البعض، رغم عدم حضوري في الساحة المخصصة للترشيح، وكانت لي فرصة الفوز بتلك العضوية إلا أن العم القاضي

السيد محمد العلي طلب مني عدم الاستجابة لتلك الطلبات، فتركتُ ذلك المنصب للوجيه عيسى البشر وفاز بتلك العضوية.

س | حدثنا عن أبرز الملفات التي شاركت في تبنيها لخدمة مجتمعك ووطنك.

ج/ كانت لنا زيارات للمسؤولين بالدولة ومنها: زيارة للملك فهد بن عبد العزيز عندما كان ولياً للعهد بهدف تقديم قائمة من الطلبات الخدمية بالأحساء، إضافة لاستنكار بعض السلوكيات التي صدرت من بعض المواطنين التي لم تخدم الدين ولا الوطن ولا المجتمع، وكان ضمن برنامج الزيارة الالتقاء بوزير الداخلية آنذاك الأمير نايف بن عبد العزيز. ومن أعضاء الوفد: عبد المحسن العيسى، وسلمان العليو، وعلي العلي، وطاهر الغزال، وعبد العزيز الموسى وهو المنسق للقاء.

كذلك من الجهود المقدمة ما يرتبط بمقبرة الشعبة إذ لم تكن المقبرة في السابق مسوّرة، وقد وصلت لي معلومة أن بعض أجزائها سيصدر لها نظام منح عن طريق عرضها على إحدى اللجان المعنية للشروع في ذلك، مع أن النظام البلدي يمنع منح أو بيع المقبرة. فقررتُ بهدف المحافظة على حدود المقبرة إيضاح وبمشاركة الأهالي أن ذلك الجزء من المقبرة مستغلاً لدفن الموتى ولا ينبغي التصرف فيه، وعندما عاينت اللجنة أن المساحة المتاحة من المقبرة والتي كانت موقع النقاش يستفاد منها لدفن الموتى، خصوصاً أنهم قد بان لهم كأن بعض قبورها دفنت فيها الموتى من مئات السنين، فصدّرت قراراً بمنع استغلالها لأي مشروع آخر، ثم شرعنا في تسوير المقبرة بمساهمات من المؤمنين شملت تقديم المواد من طابوق وإسمنت ورمل، وبعضهم قدم مساعدات مالية، والآخر منهم شارك بالعمل، وحالياً تم إزالة السور الجنوبي بهدف توسعة الشارع المحيط بها، مقابل ضم مساحة إضافية للمقبرة من الجهة الشمالية، مع التوجه للوفاء بالخدمات الضرورية للمقبرة من الإنارة وتطوير المداخل وغيرها.

س | حدثنا عما تعرفه لكيفية افتتاح الحوزة العلمية في عهدها الأخير؟

ج/ كان افتتاح الحوزة العلمية من قبل الأخ السيد علي الناصر، والسيد محمد علي العلي، والشيخ إبراهيم البطاط، وأوكل إلينا المسؤولية المالية، ولعل من أبرز العوائق التي واجهت الحوزة العلمية في افتتاحها كانت مالية.

س | حدثنا عن برنامجك اليومي في القراءة.

ج/ منذ أيام الشباب وبرنامجي اليومي للقراءة في الكتب والدوريات، وقراءتي متنوعة فيها الديني، والتاريخي، والأدبي، والاجتماعي، كما أني أتابع الإصدارات الحديثة، إضافة للاطلاع المستمر على جديد الشبكة العنكبوتية. وملخص هذه القراءة أني حفظتُ الكثير من الآيات القرآنية، والمسائل الفقهية، وروايات أهل البيت عليهم السلام، إضافة لحفظ تفاسير العلماء لبعض الآيات القرآنية. ومن برنامجي الاجتماعي كنتُ أقرأ مقتل الإمام الحسين عليه السلام في يوم العاشر من محرم بالحسينية، ونظمتُ أول لقاء أربعينية الإمام الحسين عليه السلام بمدينة المبرز عبر قصائد رثائية وهو مستمر في ذكرى المناسبة في كل سنة، من المشاريع أيضاً تنظيم أربعينية الإمام علي عليه السلام منذ ثلاث سنوات، وكذلك مولد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ليلة عيد الأضحى وللسنة الثانية. كذلك من الأنشطة الدينية التي توليتُها التقديم للاحتفالات في حسينية الزهراء عليها السلام، وقراءة دعاء الافتتاح وأدعية تعقيب الصلوات المفروضة، ودعاء كميل بالمسجد الجامع.

س | حدثنا عن كيفية تأسيس مكتب النزهة العقاري.

ج/ كان هدف تأسيس المكتب بيع مخطط النزهة بصفتي وكيلاً عن الملاك، وبعد بيع أراضي المخطط، كان من ضمن نشاط المكتب تسجيل مساحات المزارع، وقسمة المواريث وحل النزاعات، ولا زال المكتب يتابع كافة الملفات التي تدخل في نطاق اختصاصه.

س | حدثنا عن حجم العلاقة بين أفراد المجتمع الأحسائي ما قبل خمسين سنة.

ج/ علاقة جيدة، ومن صورها أننا لم نكن نسمع لفظة شيعي سني في وسطنا الاجتماعي، ومن مظاهر تلك العلاقة الطيبة التزاور في الأعياد ومختلف المناسبات الاجتماعية، وكان أطفال الحي من شيعة وسنة يلعبون مع بعضهم والكل منهم يقسم برأس الإمام الحسين عليه السلام عند توضيح مصداقية حديثه.

س | بمتابعتك للساحة الأدبية من شدّك من الشعراء؟

ج/ الشيخ جعفر الهلالي، والشيخ كاظم المطر، والشاعر محمد الهجري، والشيخ محمد الخليلي.

س | حدثنا عن الوضع الاقتصادي في السبعينات.

ج/ كان الوضع المالي سيئاً، وكانت أجرة عامل البناء نصف ريال، وأستاذ البناء أجرته ريالان، وفترة العمل من الصباح إلى المغرب.

وكانت المهنة البارزة الفلاحة، وكل من يملك بقرة (وجصة التمر) (مخزن حفظ التمور قديماً) فهو غني. كما كانت مهنة الحياكة أيضا مزدهرة.

كما كان المستغلون من أصحاب الأملاك قد اشتروا بعض النخيل ببخس الأثمان بـ ٨ ريالات و ٢٠ ريالاً.

كما كان بعض التجار يحتكر التمر ويبيعه في السوق السوداء بـ ٢٠٠ ريال بعدما كان سعره ٧ ريالات، فكان بعض التجار يستخدم طرق ملتوية ولكن الأمير سعود بن عبد اللّه آل جلوي اتخذ معهم إجراءات صارمة.

كانت الحنطة والأرز بالتموين، تُشترى كميات معينة بحسب أفراد الأسرة بسعر رمزي في أيام الحرب العالمية الثانية.

في زمن الشيخ محمد الخليفة كان الفقر سائداً، فكان يُوزّع التمر مجاناً على المؤمنين.

ويقال أنه دخل مزرعته فرأى سارقاً يسرق من ثمار مزرعته في أيام الفقر فخاطب السارق من غير أن يعرف أنه صاحب المزرعة.

خذ ما تمكنت منه واخرج منها حتى لا يراك مالك المزرعة.

سنة الرحمة:

أتذكر أن أسرة من البوسنة، توفي كافة أفراد أسرتها عددهم يتجاوز ١١ شخصاً.

المشاركون في مراسم التشييع أعد لهم خيمة في المقبرة، ومغسلو الموتى على أتم الاستعداد لتولي تغسيل الأموات، كان من يشارك في تشييع الجنائز في رجوعه إلى بيته يرى في طريقه جنائز مع جمهور مشيعيين متجهين إلى المقبرة.

ويقال أن هناك موتى كثر في بلدتي الشعبة والقرين.

أمر العم القاضي السيد محمد العلي بالدعاء لثلاثة ليالي بالمسجد وكان يردد ١٢ ألف مرة ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ**﴾[١]، مع بعض الأدعية والبكاء.

س | نصيحة تقدمها للشباب:

ج/ الدعاء لهم وأن يصلح شأنهم، وأنصحهم بالتمسك بالدين وخدمة المجتمع والوطن.

كما أن من أمنياتي التي أرغب تحققها في المجتمع أن يصلح شأنه، وأن يتوفر

---

(١) سورة النمل، آية ٦٢.

في أهل بلدي صفات الإيمان والوعي والصبر والحلم، ونسأل اللّه العفو والعافية وأن يوفقنا لخدمة اللّه والرسول والأئمة عليهم السلام والمؤمنين.

س | كلمة مختصرة في حق كل من:

١- جدك السيد هاشم السلمان قدس سره: كان من سكنة بلدة القرين، فانتقل بعدها إلى مدينة المبرز، وكانت مرجعيته أيام الدولة العثمانية، وكان له دور بارز في الشأن الديني والاجتماعي، وقد أسس حوزة علمية، وهو المنشئ لحسينية السادة. من مواقفه أنه ثبت عنده عيد شهر رمضان في إحدى السنوات قبل إعلان الحكومة العثمانية ذلك، ولما سمع الحاكم العثماني بذلك أرسل عليه واستمع لحجته وتم الأخذ برأيه وأعلن بذلك العيد على مستوى الدولة.

٢- والدكم السيد ناصر السلمان قدس سره: استمر الوالد في التدريس بالحوزة العلمية بالأحساء في الفترات التي يكون فيها متواجداً بالوطن، كما أن دائرة مرجعيته أوسع من مرجعية الجد، ولها امتداد في البحرين والكويت والبصرة، يقال أنه في هجرة الشيخ موسى آل أبي خمسين الأخيرة للنجف الأشرف، قال له والدي: -أنت ستهاجر إلى النجف الأشرف وتموت هناك- وتدفن بمقبرة الغري -بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، وأنا والعلم عند اللّه سأموتُ في الأحساء، وقد كانت بينه وبين المرجعيات المحلية علاقة متينة على كافة المستويات ومنهم: الشيخ موسى آل أبي خمسين، والشيخ عمران السليم، والشيخ حبيب القرين. وممن كان يثني على الوالد السيد أبو الحسن الأصفهاني، والشيخ محمد رضا آل ياسين.

من مواقف الوالد: أنه كان دائماً يجلس بمنزل الحاج عبد اللّه بن حسن البحراني، فوجهت له دعوة ضيافة من قبل وجهاء بلدة ما في الأحساء، فشرط عليهم أن يقدموا على إلغاء كافة المعاملات المحررة بينهم التي لا تتفق مع الواجهة الشرعية، لعلمه بأن بعضهم وفي سبيل الحصول على المال يجري معاملة وفق

تحرير مستندات، أركان البيع فيها غير مكتملة، وأسرعوا للعمل بوصيته، واستجاب لهم بعدها.

كذلك جاء إليه شخص يريد أن يسلمه الحق المالي (الخمس)، فأوصى السيد ذلك المؤمن: بأن يوصل هذه الأمانة للشيخ عبد اللَّه الدويل بمدينة الهفوف.

كذلك من مواقفه: كان مدعواً في ضيافة أحد الأثرياء البارزين بمدينة الهفوف، وسمع في دخوله بمجلس المضّيف، تناول صاحب المنزل أحد فضلاء المنطقة بكلام جارح، فغضب السيد من ذلك السلوك وقال لذلك الرجل: أهكذا تستغيب أهل الفضل بمجلسك، وغادر ذلك المنزل، ولم يقبل بالرجوع لدعوته إلا بعد أيام من اعتذاره بأن لا يعود لمثل تلك التصرفات.

في حجة الوالد الثانية لبيت اللَّه الحرام أرسل عليه الملك عبد العزيز آل سعود لحضور جلسة العلماء والشخصيات التي استضافها من مختلف أقطار الدول الإسلامية.

كانت هناك علاقة أخوية بين الوالد السيد ناصر والشيخ عبد الرحمن الكرود، وكانت تعقد بينهما الجلسات الأدبية، والشيخ عبد الرحمن عرف عنه الخلق الرفيع والتعامل الطيب مع الآخرين والكرم.

الوالد كانت رسالته العملية تشمل تعليقة على رسالة الشيخ علي الخاقاني.

أما عن وكلاء السيد ناصر بالأحساء، لم تكن الإيرادات المالية بمثل زماننا الحالي، ومن وكلائه السيد حسين بن السيد محمد العلي، والشيخ عبد اللَّه الدويل.

ومن مواقفه: كان القاضي السيد حسين العلي ضعيف الحال، وكانت تسلم له الحقوق الشرعية ولم يتطاول على الأخذ منها بما يسد رمق عيشه، فقيل عن ظرفه للسيد ناصر، فقال لمن أخبره: السيد حسين أعرف بتكليفه الشرعي.

كذلك من مواقفه: أن سأله بعض المؤمنين فيمن نرجع بعدك في التقليد، فقال لهم: أرشدكم للرجوع إلى السيد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ حبيب القرين، والشيخ محمد رضا آل ياسين. وكان الوالد أديباً وشاعراً وله قصائد منها ما هو في شأن الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام والإمام الحجة بن الحسن عليه السلام وزيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

عندما مات رحمه الله كان عمري آنذاك ثمان سنوات وأخي السيد علي عمره سنتان.

٣- القاضي السيد حسين بن السيد محمد العلي: تميز بالهيبة والإرادة والعزيمة، وعرف عنه أنه لا يجامل ولا تأخذه في اللّٰه لومة لائم.

يقال من مواقفه: أن أحد أخوية أمير الأحساء جالس بمنزله، وكان كلما تحدث السيد بموضوع ما ضرب ذلك الشخص الموالي للأمير بالعصا على الأرض، مما أغضب السيد ذلك التصرف منه، وطرده من منزله، وقد خاف ذلك الرجل من أن يخبر السيد حسين الأمير بما حدث.

٤- القاضي السيد محمد علي بن السيد حسين العلي: كان العم مرناً في حل المشاكل التي تعرض على سماحته بالمحكمة، فقد كنتُ وغيري ممن يقدمّ له جملة من التوصيات بخصوص بعض القضايا المعروضة لسماحته فكان يرحب بذلك، وقد عرف بإيمانه وورعه وتقواه، وأتذكر أنه أول ما قدم من العراق عام ١٣٦١هـ، طلب منه إقامة صلاة الجماعة، فتقدم المؤمنين لصلاة المغرب وبعد ما أنهى أداء الصلاة، التفت للمصلين وقال لهم: أعيدوا صلاتكم وذلك بالنظر لاتهامه لنفسه بعدم توفر شروط إمام الجماعة، مما يدل على ورعه وتقواه وخوفه من الحساب الإلهي، لذا حتى مسؤوليته في القضاء لم يصدر حكماً على الإطلاق في مختلف القضايا التي عرضت عليه بالمحكمة بالرغم من إمكاناته الفقهية العالية، فكان دائماً

ما يتجه بالقضية محل النقاش للصلح كقرار نهائي، وحتى أمير الأحساء سعود آل جلوي كان يستغرب لعدم اطلاعه لفتوى للعم السيد محمد العلي في قضايا المحكمة.

من مواقفه: كان السيد في ضيافة أحد الوجهاء، تردد عليه رجل فقير بكثرة الأسئلة الفقهية، فغضب المضّيف من تصرف ذلك الفقير، وطرده من مجلسه، مما أدى ذلك إلى مغادرة السيد تلك الدار لعدم رضاه على ذلك التصرف، ولم يرجع السيد لمنزله إلا بعدما قدم صاحب المنزل اعتذاره للفقير.

كما عرف عن السيد تواصله مع أمير الأحساء في المناسبات الهامة، كما وجهت له دعوة لاستقبال الملك سعود لدى زيارته للأحساء، وكان العم على رأس المستقبلين للملك، ورغبة من الملك سعود لتكريم بعض العلماء دفع هبات مالية لهم، إلا أن العم رفض استلام تلك الأموال، وأبلغ المسؤول عن تسليمه للأمانة بشكره للملك سعود على اهتمامه.

طلب مني العم بعد وفاة الميرزا علي الحائري الأسكوئي المشاركة في مجلس العزاء نيابة عنه بسبب مشاغل المحكمة، فنظمتُ قصيدة بتلك المناسبة طلبتُ منه ومن الشيخ محمد الجبران ﷺ مراجعتها، وقد رافقني في سفرتي للكويت الشيخ حسين الشواف بهدف تقديم العزاء، وقد ألقيتُ قصيدتي ضمن برنامج العزاء، كما ألقيتُ قصيدة في تأبين السيد محسن الحكيم وطلبتُ من الشيخ جعفر الهلالي مراجعتها.

كان العم يتصدى لمتابعة هلال الشهر، ويشتد تفاعله مع هلال عيد رمضان، فكان يحرص على متابعة حركة القمر في نهاية الشهر لخبرته بمنازله، ومتى ما عرف أنه يحتمل أنّ غداً سيثبت العيد، وأنه سيأتي من يدعي رؤية هلال العيد، كان يستقبل الشهود بمجلسه، ومن يتابع جلسات العم ليلة العيد في تلك المناسبات يقطع بأن

السيد سيعلن عيد شهر رمضان، وأما إذا احتمل له عكس ذلك من صعوبة رؤية هلال العيد، وتعذر من يدعي برؤيته، كان لا يجلس لاستقبال الشهود. ومن ذلك كنا في ليلة الثلاثين من شهر رمضان معه نسير وإذا بشخص يسأل عن السيد محمد للإدلاء بشهادته برؤية هلال العيد، فغاب السيد محمد عنا جميعاً لمعرفته باستحالة أن يكون يوم غدا عيداً.

كانت كذلك علاقة احترام وتقدير بين السيد محمد والقاضي والشيخ محمد العبد القادر، فكان الشيخ عبد القادر لا يتدخل فيما أمضاه السيد محمد في معاملات المحكمة.

وأتذكر أن قضية شائكة وصلت للشيخ العبد القادر، وطلب منه رفعها لأمير الأحساء بعد أن علق عليها السيد محمد، فرفض التدخل في ذلك، وبعد الإصرار عليه رفعها كما هي بدون أن يعلق على ما صدّره السيد محمد في القضية محل النقاش.

وكان السيد العم ليّن العريكة لم يغتب أحداً، ولم يسمح بالغيبة بمجلسه، وكان حليماً، كما كان يهتم بأبنائه ويتعامل معهم بأرقى مراتب الخلق الرفيع.

ومن صفات العم أيضاً الذكاء والحفظ، وقد أسس حوزة في منزل الحاج طاهر بن حسين البحراني، وكان من تلاميذه: السيد محسن السلمان، والسيد أحمد الطاهر، والشيخ علي الدندن، والشيخ باقر آل أبي خمسين، ومن تميزه العلمي مع الشيخ علي العيثان عندما كانا يحضران دروس الشيخ محمد رضا آل ياسين، دائماً يثيران ما قاله الأستاذ من ملخص علمي ليوم أمس. كما أن الشيخ محمد رضا آل ياسين أرسل لأبيه السيد حسين برسالة يقول فيها «ابنكم السيد محمد ممن يرجع إليه»، وعندما توفي العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يترك من الأموال إلا ثمانين ريالاً.

٥- **السيد هاشم بن السيد محمد العلي الكبير**: لا يحسب للدنيا شيئاً.

٦- **السيد هاشم بن السيد حسين العلي**: الورع والتقى، والفضيلة العلمية.

٧- **الشيخ حسين الخليفة**: ليس بعيداً عن الاجتهاد، خلقه وفضله وعلاقاته الاجتماعية والتقوى والورع والخوف من اللَّه سبحانه من أبرز صفاته، ديدنه عمل الخير للمؤمنين.

٨- **السيد علي بن السيد ناصر السلمان**: التقوى والورع والشجاعة والأدب والمستوى العلمي والبعد عن الشبهات والخوف من اللَّه وإنجازاته للحوزة العلمية وللمجتمع واضحة للعيان.

٩- **الشيخ صادق الخليفة**: يتميز بالجرأة وقوة الشخصية.

١٠- **الشيخ عبد اللَّه الدويل**: ثقة المرجعيات الدينية كالشيخ موسى آل أبي خمسين، والوالد السيد ناصر، فقد كان يسلم الحقوق الشرعية ليقوم بمعرفته بتوزيعها على المحتاجين، كما كان من ورعه كلما اشترى له المؤمنون منزلاً بقي فيه مدة من الزمن ثم يقدم على بيعه، بهدف توزيع قيمته على الفقراء والمساكين.

١١- **السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان**: العلمية، والورع، والتقوى.

١٢- **الشيخ حسين الشواف**: العلمية، والورع والتقوى، والزهد.

١٣- **الشيخ صالح السلطان**: صاحب فضيلة علمية، من أهل الأدب.

قدمتُ في أربعينية الشيخ صالح بعد إصرار من المحبين له حيث أنني توقفتُ عن المشاركة في الإلقاء في المناسبات والبرامج الثقافية من عدة سنوات بالنظر لكبر السن، وتواجد بعض الشباب التي تتوفر فيهم الكفاءة. والشيخ صالح السلطان له حق علي فهو أستاذي، وقد شبهته بأبي ذر الغفاري في زهده وتقواه، ولقد كنتُ أتواصل معه منذ كان في النجف الأشرف، ولا زلتُ حتى قبل وفاته، تميز بالصراحة، وإرشاد الناس لطريق الخير، وأن لا تأخذه في اللَّه لومة لائم.

فجعتُ بنبأ وفاته وتذكرتُ ما قام به العم السيد محمد العلي عندما أقدم على تحفيزه لإكمال دراسته الحوزوية بالنجف الأشرف، وأشاد به عند السيد محسن الحكيم عن تقواه وذكائه. للشيخ وجهات نظر في مواضيع عدة نتفق في بعضها ونختلف معه في أخرى. بوفاة الشيخ صالح لا نستطيع القول بأن خطه قد انقطع فله محبون وتلاميذ.

١٤- **الشيخ عبد الوهاب الغريري**: التقوى، والمشاركة الاجتماعية بمهارة.

١٥- **الحاج طاهر الغزال**: رجل المواقف، والمرح، والطيب.

١٦- **الحاج علي العلي**: كرم، ووفاء، لمجتمعه، وسار على خطه ابنه الحاج حسين، والذي لم يتردد في خدمة مجتمعه، ويسهم بدعم المشاريع الوطنية.

١٧- **الحاج سلمان العليو**: صديق، وعزيز.

١٨- **الحاج عبد المحسن العيسى**: شخصية كرم، ونخوة.

١٩- **الحاج صالح الخليفة**: من الوجهاء، ومن أعيان البلد، وكان يخدم مجتمعه ويدعم الفقراء والمحتاجين.

٢٠- **الحاج عيسى البشر**: صديق، وكان مدافعاً عن المجتمع.

٢١- **الحاج علي بن علي الغريب**: تقياً، كريماً شخصية إيمانية يقضي حوائج الناس يحب السادة لقربهم من أهل البيت عليهم السلام، يأوي المؤمنين، كنا نذهب لزيارته يوم الخميس مع الحاج عبد اللّٰه البحراني والأخ السيد علي الناصر، وكنا نبيتُ في بيته مع العم القاضي السيد حسين بن السيد العلي، والعم القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي.

٢٢- **الملا عبد اللّٰه البحراني، والحاج حجي البحراني، والحاج صالح**

البحراني وأولادهم إيمان، وكرم، وخدمة أهل البيت عليهم السلام، وخدمة المؤمنين، وطيب.

من قصائده:

في مولد النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم

نــور بــضــوء جــلالــك الحجبا ... وانــشــر بنشر صفائك الخطبا
وامـنـح مشاعري الـتـي انطلقت ... بـثـنـاك عـزمـا يـبـلـغ الشهبا
لـيـصـوغ مـــن لآلــئــهــا مـدحـا ... قـدسـيـة تـبـدي لـنـا العجبا
بـثـنـاك مـهـمـا قـالـت الـشـعـراء ... لـن يـبـلـغـوا فـي مـدحـك رتبا
والــفــكــر مــهــمــا طــار طـائـره ... في مدحكم وجـد الفضا رحبا
يـا ليلة فيها الـهـدى سطعت ... أنــــــواره وبــهــا الــضــلال خبا
وتـــهـــدمـــت شـــرفـــات شـاهـقـة ... الإيـــــوان حـتـى زلـزلـوا رهبا
وبـــهـــا خـــبـــت لـــلـــفـــرس لاهـبـة ... كـــانـــت لـــهـــم مـــعـــبـــودة حقبا
وعــــلا عـلـى أوج الـسـمـاء بلد ... فـــيـــه تـــولـــد ســيــد الــنــقـبـا
وبـــــه رســالــة أحــمــد هبطت ... لـلـعـالـمـيـن وكـــــان منتخبا
بـثـنـاك مـهـمـا قـالـت الـشـعـراء ... لـن يـبـلـغـوا فـي مـدحـك رتبا

قصيدة في رثاء عبد اللّه الرضيع

الـلّـه مـا حـال الحسين وطفله ... بيديه وهـو إلـى الوغى محمول
جمدت بعينيه الدموع ومـات في ... شفتيه مـن وقـد الحشا تقبيل
قد جاء يحمله الحسين إلى العدى ... فعسى يبل مـن الـولـيـد غليل
يـسـتـرحـم الأعـــداء أن تسقي ... لـه طـفـلاً فيهدا والــه وثكول
ولـقـد تـعـاظـم خـطـبـه متلهفاً ... ظامي الحشاشة والجناح هزيل
عيناً تـجـول عليه تـشـرب لوعة ... منه، وأخـرى في السماء تجول

والطفل يفحص في يديه كأنه قمر لبهجته يدب أفول
حتى إذا هدأ الوليد على يد لأبيه مات بجرحها التأميل
زجوا له سهماً ففجّر نحره بدم على صدر الحسين يسيل
فمضى به نحو الخيام وطرفه للّه بالدمع الهتون بليل
فاستقبلته أمه وفؤادها قطع يسيل ودمعها مهطول
ركضت إليه تجر ذيل عفافها ولها تعثر بالأسى وتقول
يا من عليك سهرت ليلاً كله هم وليل المرضعات طويل
جمدت دموع كنت ملء عيونها طيفاً بأضواء الحياة يجول
ولقد بنتيك للشباب خميلة من حولها ماء العيون هطول
ولقد نثرت على ثراك حشاشي أنى ألام بها وأنت سليل

قصيدة في رثاء الميرزا علي الحائري الأسكوئي

عين الهدى تبكي وعز رقادها إذ طال من عظيم المصاب سهادها
لا غرو أن تبكي أسى وتفجعا فشريعة الهادي أصيب فؤادها
فقدت إمام المسلمين فغاله سهم الردى فهوى فدك عمادها
للّه يوم فيه شرعة أحمد تبكي أسى لما أطيح سنادها
لبست جلابيب الحداد لفقده أم العلى أسفا ودك مهادها
واهزت الأسلاك من عظم الأسى فورى بقلب المكرمات زنادها
نبأ عظيم خطبه قد طبق الآفاق انهالت له أطوادها
فلنا الممض من الرزايا والشجى ولشرعة الهادي النبي حدادها
شمس الهداية كورت لرزية عظمى واظلم بالمصاب رشادها
والناس في وجد لفقد كفيلها فتت لعظم مصابه أكبادها
طود أشم مقامه أفق العلى طلاعها فاقت به أنجادها
فلروحه روح الجنان وروحه فردوس عدن فاز فيه جوادها

قصيدة في رثاء آية اللّه العظمى السيد محسن الحكيم

خطب بـه ركــن الـبـلاد تضعضعا ولـوقـعـه قلب البسيطة روعـا
خطب أصــاب من الهداية ركنها وبــه بـنـاء الـمـكـرمـات تصدعا
مــاذا يـقـول بـه الـلـسـان معبراً وهـو الـذي كـان المنار الأرفعا
قـد كــان للدين الحنيف دعامة كبرى به الدين استنار وشعشعا
ولكم به ازدهــرت شريعة أحمد بمواقف كــان المجلي الأرفعا
يا ثلمة في الدين طاحت فالهدى يبكي بـطـرف مـقـرح قـد أهمعا
يـا راحــلا والـعـلـم شـيـع نعشه إذ كــان روح الـديـن فيه شيعا
يـا راحــلا والـنـاس حـول سريره والكل من كأس المصاب مترعا
طـافـوا بقبرك يلمسون حياتهم والـكـل منهم صـبـره قـد روعـا
ورمــوا جمار قلوبهم مـن فوقه إذ فيه سر هدى الشريعة مودعاً

ليلة الأربعاء ١٠/ ١٠/ ١٤٣٤هـ، ٣/ ٤/ ١٤٣٢هـ.



السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي (الجزء الثاني)

السيد محمد علي بن السيد هاشم بن السيد حسين بن السيد محمد العلي السلمان

س نعلم من جنابكم الكريم مناقشة مواضيع عقدية متنوعة، ما أبرز النكات التي تهدف الإشارة إليها في تلك الملفات؟

ج/ جرى الحوار بيني وبين جماعة في أن الإمام الحسين عليه السلام هو عبرة أو عبرة وقد ألفت كتابي (البكاء على الإمام الحسين عليه السلام)، وأثبتُ فيه أن الإمام الحسين عليه السلام هو عبرة وعبرة بما أقمته من الأدلة في ذلك الكتاب وجرى الحوار كذلك في مسألة القيمومة، وأنها لمن تكن أهي للرجل على المرأة أو لا هي دورية بينهما فمرة تكون للرجل ومرة تكون للمرأة فألفتُ كتابي (القيمومة لمن)، وأثبتُ فيه أنها للرجل على المرأة وأنها لا يمكن أن تكون للمرأة على الرجل.

وجرى الحوار كذلك في الاستخارة وقد ادعى البعض أنها توجب تعطيل العقل وقد ألفتُ كتابي الاستخارة وأثبتُ أنها لا توجب تعطيل العقل وإنما ما يراد إثباته بالخيرة هو أمر لا مسرح للعقل فيه ولا يمكن للعقل إدراكه.

وقال البعض الاستغاثة فيها شيء من الشرك فألفتُ كتابي (الحق أحق أن يتبع) وأثبتُ فيه أن الاستغاثة ليس فيها شيء من الشرك، وقد اعترض البعض على كتابي فالفتُ كتابي صريح القول، وأثبتُ مرة ثانية وببيان آخر وأدلة جديدة أن الاستغاثة ليس فيها شرك.

وأما التطبير فقد أنكره البعض وادعى أنه حرام بالأصل، فنظمتُ قصيدتي في ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام، وتعرضتُ فيها للتطبير وأثبتُ أن معظم العلماء يفتون بجوازه مع الأمن من الضرر.

س **هناك مناداة من بعض الاقتصاديين تشير إلى أهمية ترشيد النذور المخصصة للطعام، خصوصاً أننا في زمن الأولويات، وعليه ينبغي توجيه النذور في جوانب ذات فائدة للمجتمع أكثر من الطعام، ما تعليقكم على ذلك؟**

ج/ النذر إذا جرى على جهة معينة لا يجوز شرعاً صرفه في غيرها، وما نقيمه نحن في ساحة الأربعين هو من الوقف المعين صرفه في الإطعام ومن النذور المعينة للإطعام فلا مجال لنا لصرفها على غير هذه الجهة.

س **ما تعليقك على من ينادي من الاقتصاديين بمؤسسة الحقوق الشرعية بحيث تسمح لنا أهمية استثمار وتوظيف أموال الأوقاف والخمس لكي تضاعف لنا مواردنا المالية؟**

ج/ الخمس نصفان نصف للسادة وهذا من المتفق عليه بأنه يجب صرفه لهم، ولا يجوز التصرف فيه باستثماره وغير ذلك، والنصف الآخر للإمام عليه السلام

والأمر فيه يرجع إلى المجتهد فهو الذي يعطي رأيه فيه.

س **ما تعليقك سيدنا على من ينادي بالساحة بأهمية المرجعية المحلية، وأنه ينبغي طرح مشروع مراجع محليين للتقليد بدلاً من ربط المؤمنين بفقهاء خارج البلاد؟**

ج/ مما يتفق عليه معظم العلماء هو وجوب تقليد الأعلم، ولما كانت الأعلمية في علماء الأحساء غير محرزة لم يكن هناك مجال للرجوع إلى أحدهم مع وجود الأعلم حتى لو كان من خارج البلاد.

س **مع تقدم المجتمع، وتعدد المرجعيات الدينية، ورحيل أعمدة الحوزات العلمية، يرى البعض أن تحديد الأعلم في زماننا أصبح من الصعوبات بمكان فما تعليقك؟**

ج/ دعوى البعض أن تعيين الأعلم أو تحديده أصبح من الصعوبات بمكان هي دعوى بلا برهان، إذ ليس يراد في تعيين الأعلم إلا سؤال أهل الخبرة، وهو أمر ممكن لوجود العلماء القادرين على تشخيص الأعلم، فما ترى في تقليدنا الآن لعلماء العصر وللعلماء السابقين هل جرى ذلك بصورة عشوائية؟

س **لو تم مقارنة حقبتين زمنيتين وهما مرجعية السيد الخوئي والسيد السيستاني، هل يمكن القول أن مرجعية السيد السيستاني فيها عمق سياسي لم يتوفر ذلك في مرجعية السيد الخوئي؟**

ج/ لكل عالم من علمائنا تكليفه حسب ظرفه، وعلى حسب ما يشخصه هو لا ما نراه نحن، فقد يستدعي الظرف الدخول في الأمور السياسية وإعطاء الرأي فيها، وقد يستدعي السكوت وعدم التدخل وكل ذلك يجري بتشخيص العالم نفسه ومعرفته بما يقتضيه تكليفه الفعلي فلا يجوز ممن ليس من أهل الاختصاص الاعتراض.

س | موضوع زواج المتعة ما هي فلسفة الشارع المقدس من حليته؟ وتعليقك على إساءة تطبيقه؟

ج/ زواج المتعة أحله اللَّه تعالى ليزيل به ضرورة الرجل غير القادر على الزواج، وضرورة المرأة غير المرغوب فيها للزواج الدائم، وجملة القول أن تشريع المتعة أمر امتناني من اللَّه تعالى على عباده وحفظاً لهم من الوقوع في الفساد.

س | الحراك بين بعض علماء الدين وبعض أفراد الشريحة المثقفة، حتى تصل في بعض صورها للتشنجات فيما بينهم فما تعليقك على هذا السلوك؟

ج/ على كل مؤمن عاقل أن يتبحر في موضع اختصاصه، فلا يدخل فيما ليس من اختصاصه أو يعترض فيه من أجل ذلك لا يجوز لرجل ليس من أهل العلم أن يعترض على رجال العلم في شيء لا يعرفه، ولو قال أن ذلك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعليه أن يراعي شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجملة القول أن اللَّه تعالى يقول ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[١].

س | ما تعليقك على من ينادي بأهمية فلترة الملحمة الحسينية؟

ج/ إبقاء الشعائر الحسينية بحالها أحسن من التصرف فيها فقد يؤدي التصرف فيها إلى إضعافها أو إضاعتها، فقد عاشت الشعائر الحسينية في صيغتها التقليدية مئات السنين وأدت ثمارها الحسينية.

س | ألا ترى أن السلوك الحسيني أفضل من الاستماع الحسيني للمآتم الحسينية؟

ج/ لا شك أن من يستمع المآتم الحسينية له ثوابه المقدر، ولكن من يستمع ويعمل ويروّج الشعائر يكون أعظم ثواباً.

---

(١) سورة النحل، آية ١٢٥.

س | كيف تم تنمية الشعائر الحسينية لديكم؟

ج/ منذ الطفولة كنتُ متعلقاً بالشعائر الحسينية بالنظر لأثر التربية، حيث كان والدي ينتقل بي من مأتم لآخر، فالوالدان لهما تأثير كبير في غرس المفاهيم والمبادئ الحسينية لأبنائهما وإيضاح المجزرة التي وقعت بحق الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام خصوصاً في هذا الزمان.

س | لو تمّت المقارنة بين بديلين بين أن يحمل الفرد قيم ومبادئ الإمام الحسين عليه السلام وبين أن يتفاعل عاطفياً مع مصيبة الإمام الحسين عليه السلام أيهما مقدم على الآخر؟

ج/ كلاهما مهم، لاشك أن الفكر مهم جداً، ولكن إذا كان من دون عاطفة قد يبعدك بشكل تدريجي عن قيم الإمام الحسين عليه السلام، بالمقابل قد يكون التفاعل العاطفي مع مصيبة الإمام الحسين عليه السلام ينمي الجانب الفكري لدى الفرد.

س | ما تعليقك على تطعيم العزاء بالقضايا السياسية والاجتماعية؟

ج/ القضايا السياسية التي تمس الدين جيد تطعيمها، أما القضايا السياسية الصرفة لا أؤيد إدخالها في العزاء، أما القضايا الاجتماعية فذلك وظيفة الخطيب الحسيني.

س | كثر توجه الناس للخيرة، هل ذلك يمثل ظاهرة صحية؟

ج/ أجبنا في كتابنا الاستخارة عن ذلك مفصلاً وأن الأمور التي يستشير فيها الفرد المؤمن ثلاثة أمور:

١- العقل: إذا قامت المقدّمات لدى العقل مثلاً، فالجو اليوم صحو فلا يحتاج ذلك للخيرة.

٢- أشياء من اختصاص الناس: هذا رجل خلوق أو لا؟ هذه المرأة جميلة أو

قبيحة؟ الجمال والخُلق، فهذان لا يحتاجان للخيرة.

٣- أما إذا كنت أريد أعرف الواقع عند اللَّه: فأنا لا أسال في الأشياء التي تحتاج للتفكير العقلي أو الرجوع فيها إلى الناس لذا أستشير اللَّه فيها فيما عنده، وهذا لا إشكال فيه.

س | **دائماً عندما تتعامل بلين وخلق أمام بعض شرائح المجتمع يتهمك البعض بأنك تجامل على حساب الدين، فما هو المعيار في تصنيف هذه المجاملة محمودة أو مذمومة؟**

ج/ المجاملة في الأمور المباحة قد تكون من الأخلاق، وقد تكون المجاملة من الأمور المحرمة فهي بهذه محرمة وليست جائزة ولا يتوهم كونها من الأخلاق.

س | **نسمع عن قول هذا العالم رباني، ما هي أبرز صفات العالم الرباني؟**

ج/ العمق العلمي، والورع، والتقوى.

س | **يعرف عنك يا سيد توقفك عن زيارة المقابر، مع تأكيد الشارع المقدس على زيارتها، فما أهم أسباب عدم دخولك المقابر؟**

ج/ الكل سيسافر إليها، وزيارة المقابر مستحبة، وأنا لا أتحمل أرى أهلي وأقاربي وأصدقائي يدفنون أمامي، وإلا أقوم بزيارة مقابر خارج البلاد.

س | **هناك مناداة بأهمية قيادة المرأة للسيارة، وأن يسمح لها بذلك في المستقبل القريب، فما هو تعليقك على قيادة المرأة للسيارة؟**

ج/ لا أوافق على ذلك فإن ذلك يتطلب من المرأة كشف وجهها، وباب المرأة وجهها وهو بوابة الفسق، وأنا أرى ذلك غير مناسب من ناحية شخصية، وليس مناسباً من ناحية شرعية أيضاً.

س | هناك مناداة للترشيد الاستهلاكي في شهر رمضان بدلاً من التبذير والإسراف، ما تعليقك؟

ج/ يستحب التوسعة على العيال ولكن رمي الطعام في براميل النفايات حرام، والطعام إذا كان سيؤكل لا بأس به، ولابد أن نكون مجتمعاً وسطاً في السلوك لا إسراف ولا تبذير ولا بخل وإنما اعتدال واقتصاد في الصرف.

س | ماذا تميز النظام الجديد في الحوزة العلمية بالأحساء؟

ج/ الدقة والجدية من التلاميذ، واستغلال الوقت في التقدم العلمي.

س | نصيحة تقدمها للمجتمع، فما أبرز ما تريد أن توثقه في ذلك؟

ج/ تقوى اللّه والالتزام بالشعائر الحسينية من حضور المآتم الحسينية والتشجيع عليها.

تاريخ ١٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ، ١٧/ ٤/ ١٤٣٤هـ

الحاج ياسين بن عبد الوهاب المرزوق

الحاج ياسين بن عبد الوهاب بن علي المرزوق، من مواليد فريج الكوت عام ١٣٥٦هـ.

عمل في بداية حياته في مهنة الحياكة، ثم عمل في مهنة البناء حتى وصل إلى رتبة أستاذ بناء، كانت لنا معه جلسات مطولة في مجلس أخيه المرحوم الراوية الحاج علي بن عبد الوهاب بن علي المرزوق، وهذا أهم ما وثقنا من تلك اللقاءات.

الفرق بين البارقة والديوانية:

يوجد مصنع حياكة فيه عدد من الحياك يحيكون وبإشراف المعزب، وفيهم من يدولب، يقل عددهم، أو يزيد على حسب حجم ذلك المصنع، فإذا لم يتوفر بذلك المصنع مكان خاص (مجيلس) لإعداد القهوة والشاي وجلسة لراحة الحياك واستقبال الضيوف يسمى ذلك الموقع بارقة. أما إذا توفر في

مصنع الحياكة مجيلس، وهو مؤشر على كبر حجم ذلك المصنع يسمى ديوانية. وهناك من لا يفرق بين مصطلح بارقة وديوانية وإنما يطلق على مصنع الحياكة ديوانية أو بارقة. هناك حياك يحيكون في منزلهم حيث يحفر صاحب المنزل دكاناً في المكان الذي يراه مناسباً في بيته لممارسة عمله بالحياكة.

أحمد عبد الله:

كان مزارعاً يقال اسمه: أحمد ويقال: إن اسمه محمد، ويعرف بالمجتمع عبد اله. وكانت مهمته البارزة سقي العوارض. ووقت الصدر إذا كان النخل كبيراً يستخدم الحمير أو الآلات، وأما إذا كان النخل صغيراً فكان يستخدم الدلو للغرف. وكان بعد سقي كل عارض يجلس عبد اله لتناول بعض الطعام والذي اعتاد أن يكون من طبق الودمة. وفي آخر النهار يتوجه إلى سوق القصابين بهدف شراء الكراعين والكروش وطبخها وأكلها بوجبة عشائه.

له قصة قيل مع شخص أيام الحكومة التركية كان قوي البنية مغروراً بنفسه، حيث كان ذلك الرجل يستعرض عضلاته أمام الباحثين عن العمل، حتى يصل به الأمر إلى الانتقاص من الآخرين ومتحدياً من يجرؤ على مبارزته. فكان يقول: من يصارعني فله مني شاة وأربعة ريالات.

بالمقابل كان يخيم على الجالسين في مجلس البنائين الصمت وتجاهله. وكان جل جهدهم البحث عن عمل يسد به احتياجاتهم المعيشية. فيما بعد حصل من أبلغ أحمد عبد اله عن ذلك المغرور بحسب ما نقله لنا الحاج أحمد العبدي. فقرر عبد اله مبارزته، فجاء إلى موقع تجمع العمالة، وسرعان ما جاء ذلك الرجل المغرور، وكرر عبارات التحدي وقدرته على هزيمة من يصارعه، وإذا في هذه المرة قال عبد اله: أنا من يصارعك. فبدأت المصارعة بين ذلك الرجل، وعبد اله عند ساباط القريني. فقال عبد اله لذلك الرجل: تريد أن أتيح لك المسك برقبتي أو

بطني فقال ذلك الرجل: بل أريد أن أمسك برقبتك، فقال له عبد اله: أمسك، وترك له الفرصة يشد بقوة على رقبته، ثم قال عبد اله: ترى أنا ما بعد أمسك. فيما بعد ضغط عبد اله بيديه على موقع خاصرتي خصمه بقوة شديدة لم يفك يديه إلا بعد ما أعلن أنه انتصر عليه. فأخذ عبد اله الشاة والأربعة ريالات، ثم توجه إلى بيته وطبخ تلك الشاة، وشاركته ابنته في أكل تلك الشاة.

موقف:

قيل عن رجل كان يعمل في تقطيع الحصى بشكل معتدل، وكان مديوناً بمبلغ ألف ريال لـ(ملا علي بن أحمد بن محمد الشوارب). وعزم ذلك الرجل على الإسراع في سداد ذلك الدين وإن كان على حساب إجهاد نفسه بما لا يستطيع. فقرر البحث عن عمل آخر تكون أجرته أفضل من أجرته الحالية. فعمل مع مجموعة معروفة بنشاطها وقوتها ومبالغتها في العمل بما لا يتناسب مع ظروف ذلك الرجل الصحية، وكانت أجرته اليومية عشرين ريالاً، مما جعله يسدد سريعاً المبلغ المستحق في ذمته، إلا أنه تعرض لأمراض متسارعة عجلت بموته مما يؤكد أهمية التوزان في العمل.

أسرة الحريص:

عملوا في مهنة الحياكة، وكانوا يملكون بارقة بفريج الرفعة الشمالية بالقرب من منزل الشيخ عيسى بن الملا محمد الحصار، ثم فتحوا لهم بارقة بمنزلهم الذي بحي الفاضلية.

الحاج أحمد بن عائش البراك:

كان ذلك الرجل مشهوراً في مجتمعه بـ(أحمد الكحل) وهو من مدينة المبرز، وتزوج من أسرة العثمان، وسكن بالسكة التي سكناها بفريج الرفعة الشمالية، ثم

سكن بجوارنا بحي الفاضلية. وأتذكر أنه في أثناء بناء منزله الذي بحي الفاضلية سُرق منه ٢٠٠ جذع، كما سرق ذلك اللص من منزلنا تليكاً قبل سكننا، ثم أخبرني البراك بالسرقة التي تعرض لها وأنه سوف يتوجه إلى سوق الحطب بالخر ليتعرف على السارق ظنّاً منه بأن السارق سوف يتوجه إلى سوق الحطب يبيع الحطب الذي سرقه ليحصل مقابله على المال، ولما توجه البراك إلى سوق الحطب تعرف على مئة جذع من الجذوع التي سرقت من منزله، فسأل البراك صاحب المحل: ممن اشتريت تلك الجذوع؟ فأخبره البائع عن اسم الرجل. وكان ذلك اللص ما زال موجوداً في السوق، والذي اعترف للبراك بالسرقة، (فقد كان السارق بسيطاً)، فأخذ البراك المئة جذع وطلب من السارق إرجاع المئة الأخرى، فقال له السارق: خذ هذه الكمية من الذهب مقابلها، أو اعتبرها أمانة عندك لحين أرجع لك الباقي من الجذوع. فلما أخبرني البراك بما جرى له من قرار مع ذلك السارق غضبتُ عليه، ثم قلتُ له: لقد أعطاك ذهباً مسروقاً وسوف تكون مسؤولاً عنه، وبعد بعض الوقت جاء من أخذ أحمد الكحل إلى مدير الشرطة سالم شوقي يتهمه بسرقة الذهب. فأرسل مدير الشرطة على العمدة علي بو خمسين. فلما علم العمدة بتفاصيل الحادثة، غضب على تصرف أحمد الكحل لمعرفته بنظافته بعدما أنجز له أعمالاً في تقطيع الحصى. ثم شرح لمدير الشرطة سالم شوقي نزاهة أحمد الكحل، وأطلق سراحه بعد ما سلم الذهب إلى صاحبه.

الملا الحاج حسين الحايك:

تميز حسين الحايك بصناعة سروج الحمير. وكان يشتري الأعواد الخضر من المزارعين بعدما تقطع من النخلة، وتسمى عسقاً، ثم يشده ويعمل له أقواساً. وكان يعمل السرج من أربع قطع، توضع الأعواد على النار حتى تكون لينة. كما كان الحايك يشتري بعض متطلبات صنع السرج من النجارين، ثم يرتب محتوياته ويعرضه للبيع. كما كان يرجع له من يملك سرجاً ويحتاج إجراء بعض التعديلات.

كما كانت له شهرة في قراءة الفخري، وقراءة القصائد في المواليد، له صوت مميز، ويقرأ المولد بلحن عاطفي وماهر يشد الشباب ويتفاعلون معه بحرارة، ويحرك معها المشاعر، وأما في قراءة الفخري فكان يبكي من يستمع له، وكان أخوه الحاج علي الحايك يعمل مساعداً لمغسلي الموتى.

صنع قفص الرطب:

كان المشهور بصنع الأقفاص بفريج الرفعة الشمالية الحاج سويد، وأخوه الحاج عباس القفاص. وكانت تلك الأقفاص يستخدمها المزارعون لوضع الرطب فيها بهدف تسويق بيع الرطب. ويأتي الزبون يشتري الرطب من المزارع، حيث يفرّغ الرطب في كيس أو كرتون ويعيطه المشتري بعدما يستلم منه قيمة الرطب الذي في القفص. وأما عن صنع القفص يقوم الواحد منهما (سويد وعباس القفاص) بشراء سعف النخيل من المزارع. وقد كان في ذلك الزمان طلب متزايد على السعف والكرب وبأسعار مرتفعة، في وقت أجرة العامل بريالين، والحزمة من الحطب تباع بأربعة ريالات أكثر من قيمة أجرة عامل في ذلك الزمن. وكان القفاص يهتم بشراء السعف المميز، ثم يقوم بإزالة الخوص من السعف ويبيعه على من يصنع الفخار بالدوغة، حيث يستخدمونه في حرق منتجهم، ثم يضع القفاص ذلك الجريد على شكل حزم في عين أم خريسان. ويبقيه شهراً في مجرى الماء، وبين فترة وأخرى يأتي القفاص بحزم من ذلك الجريد، يقصها وهي رطبة لصنع منز وقفص و... في إحدى السنوات توجه عباس القفاص لجلب حزمة من الجريد من عين أم خريسان ولاحظ جثة غريق بالعين، فتوجه إلى مركز الشرطة عند دروازة الخميس وأبلغهم بذلك.

المجتمع في السابق:

كانت تسود بين الناس الطيبة والتعاون، فعلى سبيل المثال: العاملون بمهنة

الفخّار لو تمّرض أحدهم واستمر مرضه أياماً طويلة يراعى أثناء جرد المنتجات التامة، فإذا جهز المنتج من الفخّار فيتم توزيع الحصص بين العاملين بمهنة الفخّار، حيث يعطى الأستاذ مقدار سهمين، وكذلك لصاحب الدوغة يعطى مقدار سهمين. وأما العامل بمهنة الفخّار فله سهم واحد. ويعطى العامل المريض حصته حتى لو استمر غيابه لمدة شهرين أو أكثر. بل أكثر من ذلك لو لم يرزق ذلك العامل في مصنع الفخّار بذرية، أو لا يوجد من يتكفل ببيع منتجه. يتولى الفخاريون العاملون بالدوغة التي يعمل فيها ذلك المريض بيع منتجه نيابة عنه في السوق الذي في الخر أو عند ساباط القريني.

مجلس القرين:

كان يتردد بعض فاقدي البصر على ذلك المجلس، ومنهم: الحاج كاظم البقال، والحاج حسين المري، والحاج صالح الهاجري (من بلدة الطريبل)، والحاج محمد الجاسم (أبو جاسم)، وغيرهم حيث يتم إكرامهم بالقهوة والتمر.

الملا علي بن حسين العبدي:

تعلم الخال الملا علي العبدي القرآن الكريم على يد محمد بن الشيخ محمد البن الشيخ (المازني)، وكان ماهراً بعمل الحجب. أصيب أخي علي بمرض فأعطى الخال الوالدة جامعة له ووضعتها في كتف الأخ، وطاب بإذن اللَّه. كذلك كان أحد المؤمنين كلما رزق بولد يمرض ويموت في طفولته، وقد دفن ذلك المؤمن ثمانية من الأطفال. فلما نفد صبر ذلك الرجل على ذلك البلاء، أبلغ الملا علي العبدي بمشكلته، وطلب منه مساعدته ببدائل لمواجهة البلاء الذي حل به. فأعد له الخال علي (جامعة) وطلب منه بعد طهر زوجته يمررها عليها من كعب رجلها إلى رأسها، ثم أمره بالقرب منها وأنجبت فيما بعد أولاداً عاشوا له متعهم اللَّه بالصحة والعافية.

الملا علي أكبر من أخيه الملا ناصر العبدي. وكان والده الحاج حسين

العبدي ثريّاً وتاجراً في بيع الملابس. هاجر الخال علي إلى إيران بعدما سافر عمه الحاج محمد. وتزوج الخال علي في إيران من أسرة البدران، وتوجه معها فيما بعد إلى الكويت. وكانت علاقته قوية بالأسرة الحاكمة بالكويت. وقد كانت الأسرة الحاكمة تأتي بأطفالها إليه لعلاجهم. وكانت حياته الاقتصادية آنذاك جيدة، واستمر الخال في تواصله مع أرحامه ومنهم أخته (والدتي).

سوق القيصرية:

أراد الحاج عبد اللّٰه بن سعود الغريري، والحاج علي بن أحمد العبدي أن يقوما بمقلب على الأخ علي في سوق القيصرية بعدما طلبت منه الحاجة أم عبد الرسول العبدي توفير بعض طلباتها من السوق. فجاء الحاج عبد اللّٰه الغريري ووضع يده على رقبة الأخ قائلاً له: تعطينا حقنا وإلا؟ فقال الحاج علي العبدي: لو يريد أن يعطيك حقك كان أعطاك من أول، فتجمع من في السوق حولهم. وكان ذلك الموقف من خطط الحاج علي العبدي رداً على ما قام به الأخ الحاج علي بدعوة بعض الفقراء على وجبة الإفطار في شهر رمضان بمنزل الحاج علي العبدي من غير تنسيق معه.

الحاج محمد العلوي:

الحاج محمد بن عبد اللّٰه العلوي كان يعرف مواقع النخيل وحدودها وأصحابها. وكان يخرج مع اللجنة الحكومية المسؤولة عن تحديد نصاب الزكاة، وكانت وظيفته تسجيل نصاب الزكاة على صاحب النخل في دفتر الزكاة.

فريج الفوارس:

كنا نعمل في ترميم منزل الحاج حسين العامر، وهو يسكن بفريج الفوارس فكشفنا عن قبر عمقه ثلاثة أمتار، فلاحظنا معالم صاحب ذلك القبر الجمجمة

والحنك و...، ثم سألنا الشيخ علي بن أحمد الشبيث عن وظيفتنا الشرعية، فقال: ادفنوا ما حفرتموه، وأكملوا مشروع البناء. وكان ممن يعمل معنا الحاج صالح بن مبارك الدخيل، وقد نقل لنا فيما بعد بأنه لم ينم تلك الليلة، حيث رأى في المنام رجلاً يقول له: (وين وديت الحنك)، لذا ما قبل فيما بعد أن يعمل معنا في ذلك البيت. كذلك حفرنا لإنشاء قواعد بيت الجبران موقع حسينية الجبران الحالي بـ: فريج الرقيات فرأينا في ذلك المكان أثاراً لموتى.

والدتي:

كانت تقرأ حسينيّاً في بيوت أهالي الفريج كـ: بيت بن قوطي وغيره.

موقف:

رجل من سكنة الفريج بعدما رزق بولدين هاجر إلى إحدى البلاد المجاورة للعمل، وبعد فترة من الزمن انقطعت أخباره ولا يُعلم عنه شيء، بعضهم قال: إنه غرق، وبعضهم قال: إنه مات. وفيما بعد تقدم أحدهم لخطبة تلك المرأة الغائب عنها زوجها، وهو من رجال الفريج، فرجعت تلك المرأة إلى الحاكم الشرعي بالفريج لتسأل عن صحة زواجها؟ فقال لها عالم الدين في زمانها: بأنه يجوز لها الزواج بعد مضي الفترة الزمنية التي يستبعد فيها رجوع زوجها أو الكشف عن أخباره. فتزوجت تلك المرأة بذلك الرجل وأنجبت له ابناً. فيما بعد اكتشفت أخبار عن الزوج الأول، بل فاجئ أهله بدخوله عليهم، فأرجعت زوجته إليه بأمر الحاكم الشرعي. وأتذكر أن أحد أولادها كان يملك مزرعة تعرف بالغرافة ولها مسمى آخر وهو (سدرة)، وتقع بجوار مزرعة الحاج محمد بن عبد اللّه النفيلي. وكان ذلك الابن ممن يعشق الاستماع إلى أغاني حضيري. ومن عشقه لتلك الأغاني أجرى معاملة تجارية بالمقايضة مع رجل بحريني الجنسية (مشهوراً بتصليح مكائن المزارع) حيث أعطاه مزرعته مقابل أن يعطيه ذلك الرجل البحريني الراديو لكي

يتابع من خلاله البرامج الغنائية لـ(حضيري) في إذاعات متعددة.

أغاني حضيري:

يقال عن رجل من سكان فريج الرقيات كان يطرب بسماع أغاني حضيري. فأقدم ذلك الرجل على شراء الراديو ومتابعة برامجه اليومية، ولم يكن ضمن برامج الإذاعة في حينها تعرض أغاني حضيري، ولهذا باع ذلك الرجل الراديو على أحدهم، فوضع الرجل المشتري الراديو على جدار سطحه الذي يطل على الشارع، وجلس في زاوية أخرى من السطح، ورفع صوت الراديو على قناة بغداد، فإذا بصوت المغني: عمي يا بياع الورد كل الورد بيع. ومن باب الصدف مر أمام ذلك المنزل الرجل الذي باع الراديو، ومن غير وعي ومن باب التحمس للأغاني، دخل ذلك الرجل بيت المشتري وصعد الدرج إلى أن وصل إلى موقع الراديو بذلك السطح وأخذ الراديو ونزل مسرعاً به إلى خارج المنزل، فشعر صاحب البيت بذلك التصرف المرفوض فنزل إليه وهو غاضب وقال له: تدخل منزلي من غير إذن، ثم تأخذ الراديو الذي بعتني إياه، فقال ذلك الرجل: سوف أعطيك ما تريد مقابل إرجاعه، وأنا ما أتحمل أستمع له إذا كان ضمن برامجه المعروضة في الإذاعة حضيري أو غيره من الأغاني الجميلة.

تركة أحد الموتى:

تحرك وفد لبيع تركة أحد الموتى، وكان الحراج على تلك الممتلكات في ساباط الحايك، وكان من ضمن تلك التركة بندقية وفيها الرصاص، وبأسلوب غير مباشر حركها الحاج موسى بن حسين المصرندة من غير علم أن فيها رصاصاً فجاءت الطلقة بفخذ الحاج حسن العربي، وكادت أن تودي بحياته لولا إرادة اللّٰه ولكونها في مكان غير حساس، فتم الإسراع بأخذه إلى الطبيب والذي موقعه بعمارة العجاجي وأخرج الرصاصة.

إعداد المشويات:

من المشهورين بإعداد المشويات في الفريج: الحاج علي السماعيل، والحاج فهد بن عبد اللَّه الفهيد (أبو حبيب)، والحاج جاسم السالم. وكان يقدم من يعد المشوي على شراء خروف بخمسة ريالات أو عشرة ريالات أو بحسب سعره في سوق الغنم القريب من عمارة المحبوب. وكان التيس يباع في بعض الأوقات بريال واحد ويحكم ذلك قانون العرض والطلب على السلعة. وكان بعد ذبح الخروف وسلخه يقطّع إلى عشرين قطعة أو أكثر. ثم يشعل النار في التنور الذي في بيته، (أو في التنور بالبيت الذي يعد الخبز لشهر رمضان فقط على نحو التأجير منهم، والاستفادة من تلك الخدمة). فكان الطباخ يضع الأرز بالتنور، ثم يضع كل قطعة من اللحم المقطّع في عود أخضر ويدخله إلى التنور، ثم يغلق ذلك التنور بسفرة، ويضع الأعواد عليه، ثم يسده بالطين ويتركه لمدة ثلاث ساعات. وعادة ما يضع الطباخ اللحم والأرز بالتنور صباحاً إذا كان ذلك الطعام يعد لوجبة الغداء، أو يضعه العصر إذا كان ذلك الطعام يعد لوجبة العشاء، وبمجرد إزالة الطين والسفرة من التنور تخرج تلك الروائح الطيبة منه، ثم يبيع ذلك الطباخ العود الذي فيه اللحم بريال، أو ريال ونصف، وهكذا.

مواقف القطط:

أتذكر أن رجلاً كان مهتماً بشراء الطيور، وفي إحدى المرات، هجم قط على بيت مخصص للطيور التي يملكها ذلك الرجل، وأكل بعضها. فأصبح ذلك الرجل يشكو من ذلك القط، وقرر الانتقام منه. فأخذ ذلك الرجل قطعتين من جوز الهند، وأخرج اللب الذي فيهما. ثم وضع بعضاً من القار في داخل كل قطعة، ثم جاء بالقط المعني ووضع يديه وقدميه في تلك القشور، وأصبح القط واقفاً لم يستطع المشي بسبب القار الذي في قشور جوز الهند حيث منعت يديه وقدميه من الحركة.

كذلك سرق قط اللحم الذي أعده أحدهم للطبخ، فأراد ذلك الرجل أن ينتقم

من ذلك القط، فقرر أن يقتص منه، وشرع يقرأ قوله تعالى: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا...**﴾[١]، ثم شرع في قطع إحدى يدي القط، ثم وضع الدهن في الموقع المبتور من جسم ذلك القط.

الحاج محمد البركات (أبو جاسم):

كان متفاعلاً بالحضور في مناسبات المجتمع ومن أول الوقت. فكان ماهراً في تواصله الاجتماعي لا يعنيه حضور الآخر في مناسباته أو لا، الأهم عنده أن يتواصل مع الناس تقرباً للّه ورضا له، وزيادة حصيلة حسناته.

خدمة الكهرباء:

أول ما وصلت خدمة الكهرباء بفريج الرفعة الشمالية، كان الأهالي مندهشين من ذلك، وتأخذهم الروعة من ذلك المنتج الخدمي، ولم يعرف بعضهم اسم تلك الخدمة، فكانوا يقولون مستغربين: جابوا مثل الذي في الحضرة (يقصدون الأنوار الكهربائية التي تبرز في مقامات أهل البيت عليهم السلام بالنظر لتوفر خدمة الكهرباء هناك).

أول وصول السيارة:

من أوائل من تملك سيارة وانيت بالأحساء للأجرة الحاج صالح حمادي، كما ملك الحاج عباس الضيف سيارة نوع كابرس، وكان للغرض نفسه.

الدراسة:

أول ما تم فتح مدارس حكومية بمدينة الهفوف، اعترض الكثير من الأهالي على الدراسة في تلك المدارس وبالأخص مدارس البنات. كما كان بعض الآباء يمنعون أبناءهم من الالتحاق بشركة أرامكو. وكان بعض الشباب يسجل بشركة

---

(١) سورة المائدة، آية ٣٨.

أرامكو بالرغم من معارضة أبيه له، وإذا علم بعض الآباء فيما بعد بذلك كان يطرد ابنه من بيته. وأتذكر أن بعض المتدينين كان يقول: من يجلس مع الأمريكان أربعين يوماً يذهب الإيمان عنه.

الحمير:

استخدمت الحمير لدى المزارعين لإنجاز أعمالهم التي تحتاج استخدام الحيوانات. كما استخدمت الحمير للنقل وللزينة، وبعد فترة تم استخدام القواري مع الحمير.

عين المقصب:

سميت عين المقصب كذلك لأن القصاصيب (بائعي اللحم) يغسلون اللحوم بالقرب من تلك العين جهة الجبل الذي دفن فيه المرجع الديني الشيخ محمد آل أبي خمسين، وأصبح ذلك الموقع فيما بعد من أملاك بن داود، وسميت تلك الأرض، أرض بن داود، وبنيت حولها بيوت. ولما جف ماء عين القصاصيب اقترح بعض الجيران المحيطين بتلك العين أن يتم استخدامها بالوعة بهدف تصريف مياه الصرف الصحي، وكانت هوة تلك العين واسعة جدّاً، فصبت بالأسمنت من جهة أطرافها. وحصل من اقترح أن تغطى فوهة تلك العين بالصخرة الموجودة بـ: بفريج الرفعة الشمالية عند بيت المغربي بـ: فريج المحارف القريب من فرع وزارة المالية آنذاك، فقال الحاج علي الجبران: أنا آتي بتلك الصخرة، وتصالح مع المستفيدين من منافعها على مبلغ مالي يعطى الجبران مقابل أتعابه في نقله لتلك الصخرة على رأسه من فريج الرفعة الشمالية إلى حي الفاضلية. وكان طول تلك الصخرة مترين وعرضها مترين وسمكها ١٠سم^{٢}، وكان الحاج علي الجبران قوي البنية، فحملها على رأسه وجاء بها إلى حي الفاضلية، ووضعها على فوهة تلك البالوعة، وسدها حفاظاً على سلامة المارة من الأطفال والنساء وكبار السن وغيرهم.

عين نبعة:

تقع قرب حسينية الجعفرية بحي الفاضلية. وكانت النساء يستفدن من تلك العين في غسل الملابس. وأتذكر أنه سقطت أمطار غزيرة جدّاً في إحدى السنوات مما تسببت في سقوط بعض أجزاء من البيوت التي بجوار تلك العين منها: بيت الحاج صالح الياسين. وكثرت المياه حولها من الأمطار الغزيرة، ومن المياه التي تخرج من عين النبعة، ومن عين القصاصيب. وأتذكر أن تفاعل رئيس البلدية آنذاك إبراهيم العرفج حيث خرج إلى موقع تلك البحيرة. واقترح عمل ثبر من جهة بيت الحاج سلمان النفيلي، وتحقق ذلك، ثم بدأت عين النبعة، وعين القصاصيب بسحب مياه الأمطار.

سقي النخل بالليل:

توجهتُ إلى مزرعتي بإحدى الليالي من أجل سقيها، وحملتُ في يدي فانوساً لإضاءة الطريق، ولما وصلتُ إلى الشارع الذي فيه النخل، رأيتُ بعض المجاورين لنا متجمهرين في ذلك الشارع. فالتفت إليّ أحدهم قائلاً: لن تستطيع أن تصل إلى مزرعتك بالنظر للأصوات المخيفة التي نسمعها. فطلبتُ من الحاج أحمد الكاظم (أبي جعفر) أن يسقي نخل الأخ علي، وأعطيتُه الفانوس. وقررتُ أن أسقي نخلي من دون الاعتماد على إضاءة، فسميتُ بسم اللَّه، ودخلتُ ذلك النخل المظلم وبمجرد أن سمعتُ أصواتاً مرعبة خرجتُ مسرعاً منه، فطلبتُ الفزعة من أحدهم وكان قوي البنية، وقد نقل لنا قبل ذلك بأنه قتل ذئباً وقطع رأسه بعدما تعرض له في طريقه، فقلتُ له: أريد منك أن تبرز قوتك لمواجهة مصدر الصوت، كما أبرزت قوتك، وقتلت ذلك الذئب المفترس. وإذا به يبرز خوفه وتتغير ملامح وجهه، ويكشف عن حقيقته فيقول لي: تريد أن تيتم أطفالي. فرجعتُ مرة أخرى إلى داخل النخل، وذكرتُ اسم اللَّه وصليتُ على محمد وآله وسقيتُه. وبعد ذلك

خرجتُ من المزرعة إلى مكان تجمع المجاورين، ولما طلع الفجر صليتُ صلاة الصبح ثم دخلتُ النخل مرة أخرى، وكشفتُ أن ذلك الصوت المخيف يرجع لطير ضخم مثل النعامة يسمى طير زرقي بحسب ما رأينا من آثاره في الأرض.

مدخل رسيول:

تم فتح مدخل رسيول قبل خمس وستين سنة يعني عام ١٣٧١هـ تقريباً.

لبس البشت:

لبس البشت كان هو السائد في مجتمعنا قبل ستين سنة، فلم يكن يخرج الرجل من بيته إلى المسجد، أو إلى مجلس العزاء، أو إلى السوق، أو إذا أراد التنقل داخل الحارة، إلا بعد لبس البشت.

شركة الصفارة:

تأسست تلك الشركة في مشروع الصفارة، وتتألف من ثلاثة شركاء هم: الخال الحاج حسين العبدي الذي انتقل إلى بلدة المنيزلة فيما بعد، والحاج محمد بن حمزة اليوسف (جدك لأمك يا سلمان)، والحاج حسين من أسرة الأستاذ (والد إبراهيم)، ومحلهم التجاري في شارع السويج.

الإمام الحسين عليه السلام للجميع:

توفرت خدمة الكهرباء في فريج الرفعة الشمالية في وقت متأخر مقارنة ببعض المناطق الأخرى بالهفوف. فقد قررت إدارة الحسينية الجعفرية (الكبيرة) إيصال خدمة الكهرباء للحسينية، وبالنظر لعدم توفر مختصين بذلك الزمان في الفريج لتسليك الأسلاك الكهربائية، وارتفاع أسعار العاملين في تلك المهنة بالنظر لكثرة الطلب وقلة المعروض للأيادي الماهرة. استمر البحث عن المختص بالسؤال من هنا وهناك عدة

أيام، وكانت لدى أصحاب الحل والعقد بالحسينية قناعة بأن يتم دفع المبلغ المطلوب حتى لو تطلب ذلك ارتفاع سقف تكلفة العمل، وبعد جهد جهيد تم الاتفاق مع شخص اسمه: الحاج أحمد العتيق من إخواننا السنة، ولما قام العتيق بالتمديد لتلك الأسلاك، وتوفرت خدمة الكهرباء بالحسينية، أراد المشرف على الحسينية إعطاء ذلك العامل أجرته المتفق عليها، إلا أن العتيق رفض استلام المبلغ، وقال: الإمام الحسين عليه السلام لجميع المسلمين ولم يقبل أن يستلم أي أجرة مالية مقابل عمله.

كلب الشاوي:

الحاج علي الشاوي لديه كلب، كان وافياً معه، وقد دربه على أمور يقوم بها منها: أنه إذا نسي أن يعطى زوجته مالاً لشراء بعض الحاجيات، كان يربط المال بحبل في رقبة ذلك الكلب، فيتوجه ذلك الكلب من المزرعة إلى بيت الشاوي لينبح عدة مرات، فتخرج زوجة الشاوي من البيت لتفك تلك الحزمة التي في رقبة الكلب لتأخذ المال. كذلك كان الشاوي يؤجر حمارته صباحاً، وفي وقت العصر يأتي المستأجر بالحمارة في حوش البيت، فيطلب الشاوي من الكلب بطريقته الخاصة أن يتوجه إلى بيته، فإذا وصل الكلب البيت بدأ ينبح فتعرف زوجة الشاوي المطلوب بحسب اتفاق مسبق بينها مع زوجها، فتخرج الحمارة وتضع تلك المرأة حبلاً في إحدى قدمي تلك الحمارة، وطرف الحبل الآخر يوضع في فم الكلب، فيسير ذلك الكلب بتلك الحمارة حتى يصل إلى مزرعة الشاوي. كذلك كان الشاوي يطلب من كلبه حراسة النخل والثبر المعروف بثبر الشاوي. وذلك الثبر كان يستخدم للسباحة بالتنسيق معه. فكان ذلك الكلب يؤدي دوره المطلوب في الحراسة. وفي إحدى المرات نسي الكلب حراسة الثبر، فجاءت مجموعة من النسوة يسبحن في ذلك الثبر من دون إذن الشاوي، فلما علم الشاوي بذلك غضب على ذلك الكلب، فما كان من ذلك الكلب إلا أن عفر جسمه بالتراب والأوساخ، ثم رمى بنفسه في ذلك الثبر، فأصبح ذلك الكلب يكرر ذلك عدة مرات حتى أصبح ذلك الثبر غير مهيأ

للسباحة (وسخاً)، فخرجت النساء من ذلك الثبر. ومع استمرار حراسة الكلب لنخل الشاوي من السرقات، تضايق بعض اللصوص فحصل من خطط له بوضع السم في أكلة معينة، رفض أكلها الكلب، ثم أطلق عليه الرصاص، ومات في حينها.

كلبة:

هناك كلبة كانت تحرس مزرعة الحاج صالح بن مبارك الدخيل وسماها: (ملحاً). وفي أحد الأيام اتفق الحاج صالح الدخيل مع بعض المزارعين للعمل بمزرعته. وبعد انتهاء العمل رجع ذلك العامل ليلاً في مزرعة الدخيل. فبدأ ذلك المزارع يقطع الحشيش، فلما عرفت تلك الكلبة بدأت تنبح بقوة أمام ذلك الرجل، ولم يعطها أي اهتمام، ثم توجهت تلك الكلبة مسرعة إلى منزل الحاج صالح الدخيل الذي بحي الفاضلية. وبدأت تنبح على باب منزله فخرج إليها الحاج صالح وركب على دابته، ولحق بها حتى وصل إلى مزرعته فأوقفته تلك الكلبة على ذلك الرجل، فغضب صالح من ذلك التصرف المشين، وقال لذلك المزارع: كان أبلغتني بحاجتك حتى أتيح لك الفرصة لأخذ ما تريد من المزرعة، وماذا لو قضت عليك الكلبة؟ ولو ولو...

الحاج علي المصيليخ:

كان الحاج علي المصيليخ يسكن في سكة السعيد بـ: بفريج الرفعة الشمالية. وكانت مهنته الحياكة، ويتمتع بعزة النفس والقناعة. من مواقفه: دخل مجلس الحاج أحمد العبدي (والد الحاج علي، والحاج عبد الرسول) صباحاً. وذلك المجلس كان يتردد عليه بعض العاملين لديه من مدينة المبرز حيث يأتون يأخذون ويسلمون شغلهم إلى العبدي، كما يتردد على ذلك المجلس العاملون بمهنة الحياكة ببارقة العبدي القريبة من ساباط الحايك. وكان الحاج علي المصيليخ ممن يتردد على ذلك المجلس، وكان عزيز نفس، وكان يلاحظ وجهه يميل إلى الاصفرار مما يوحي بأنه نام بالليل من غير طعام يسد به جوعه. وكانت سياسة تناول التمر في

تلك المجالس، أن يمر خادم ذلك المجلس بالتمر على الضيوف، أو يقدم للأقرب لصاحب المجلس أو الشخصية الأبرز بذلك المجلس، ويمرره للذي يجاوره، ثم للذي بعده، وهكذا. وإذا شاهد صاحب المجلس أن المتردد يوميّاً على ذلك المجلس ينوي أخذ أكثر من ثلاث تمرات، كان يطلب من الخادم بتقديم التمر للذي بعده بعبارة (مشوا القدوع). وكانت تلك سياسة العبدي مع ضيوفه، ويستثني من ذلك المصيليخ حيث يطلب منه أكل أكثر من ثلاث تمرات لتشخيصه بجوعه وفقره، ولكن المصيليخ يرفض ذلك. وحسب معرفتي بأن أولاد الحاج علي المصيليخ هاجروا إلى الكويت وتجنسوا بالجنسية الكويتية ولحق بهم الحاج علي فيما بعد وتجنس هو كذلك بالجنسية الكويتية.

الحاج عطية المدني:

الحاج عطية المدني من أهل المدينة، سكن في فريج الرفعة الشمالية، وممن قدم من المدينة المنورة أيضاً الحاج عبدو الذي تزوج الحاجة أم خضر الغريب، وكذلك الحاج صالح المدني الذي تزوج بنت المبارك. كان عطية المدني رجلاً طيباً لا يرجع من سوق القصابين إلى بيته إلا معه قطعة من اللحم. وإذا وصل الفريج هناك بعض الرجال ينتظرونه عند مسجد الغراريش فيتوجهون معه إلى منزله، ويطبخ لهم من الطعام بمقدار ما يكفيهم، ويزيد كميات الأرز واللحم كلما زاد عدد ضيوفه. وفي المساء كان يعد لأصدقائه الطعام كذلك. في أحد الأيام كنتُ أتمشى مع عطية فقلتُ له: نخطب لك بنت سويد القفاص، فقال عطية: إذا وافق سويد على بركة اللَّه، فلما أبلغنا سويد بذلك وافق وقال: نبلّغ الأم والبنت بذلك وتمت الموافقة على ذلك، وتم الزواج.

ديونيات الحياكة (الكبيرة):

من مصانع الحياكة الكبيرة بفريجنا: مصنع الحاج محمد بن عبد اللَّه العليو،

ومصنع الحاج صالح بن ناصر العليو، ومصنع الحاج حسين، والحاج عبد العزيز، والحاج صالح أبناء عبد اللَّه النجار، ثم استقل الحاج حسين النجار بمصنع حياكة مستقل، وأصبح يمول أسرة البوعلي بنتاج مصنعه من البشوت. ومصنع أسرة الحمد العلي، ومصنع الحاج ياسين، والحاج محمد، والحاج موسى بوهويد، ومصنع الحاج موسى، والحاج علي القرين، ومصنع الحاج محمد البن صالح وأبنائه، ومصنع الحاج علي الشمس، ومصنع الحاج جمعة البن صالح، ومصنع الحاج حسين، والحاج محمد، والحاج عبد اللَّه القرقوش، ومصنع الملا محمد، والملا أحمد الفهيد ابني الملا سلمان الفهيد، ومصنع الغريري (الكل يعمل لحسابه)، وعمل في ذلك المصنع: الحاج حسين العبد اللطيف، والشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري، والحاج كاظم بن صالح الطويل، ومصنع الحاج مبارك بن صالح الدخيل (أبي) صالح، وغيره.

مقبرة السنود:

هناك مقبرة تسمى مقبرة السنود وموقعها بالقرب من شركة الحسن. ولا أعلم هل دفن فيها من المسلمين، أو دفن فيها يهود.

زكاة التمر:

كان الوضع الاقتصادي ما قبل ثمانين سنة معقداً، وسلعة التمر تعتبر سلعة أساسية لإيرادات الدولة. وفي بعض الظروف قد تأخذ الدولة الزكاة من التمر مقدماً للسنة القادمة بحسب التنسيق مع اللجنة المعنية بذلك.

مستوى الفقر:

وصل مستوى الفقر لدى الناس قبل مئة سنة أن يعرض بعض الفقراء أبناءهم في السوق لبيعهم بهدف توفير لقمة عيش لأسرهم. وقيل: إن هناك بعض القرى اختفت بالنظر لظروف المعيشة آنذاك. كما أن لقب بعض الأسر اختفى بالنظر لتغير

لقب القبيلة، أو السفر إلى خارج أرض الوطن، أو بسبب أن بعضهم رزق ببنات، أو من الفقر والموت، وغير ذلك من الأسباب.

الحاج يوسف المازني:

توفي رجل اسمه يوسف المازني في سنة الرحمة ومع كثرة المتوفين بذلك اليوم تأخر تغسيل الحاج يوسف المازني. وكان الذي يفيض على الحاج حمزة الفهيد الحاج علي الحايك. وعندما قدم مغسل الموتى الحاج حمزة الفهيد على تحريك الميت بنقله من اتجاه إلى اتجاه آخر، تحرك معها الميت بحركة لا إرادية وشعر بضربة منه تأتيه بقوة في وجهه. ففزع الفهيد من ذلك الحدث، وتوفي بعد يومين من تلك الفزعة، ولحق به الحاج علي الحايك في الفترة نفسها.

الحاج عبد الباقي الزاير:

شخص فقير في فريج الرفعة الشمالية، يقال: إن اسمه جواد، وقيل: إن اسمه عبد الباقي. وله شهرة في مجتمعه (أوبجي)، ويقال: إنه من أسرة الزاير، كما أشار إلى ذلك الحاج موسى بن علي بوهويد. وقد مات أوبجي في بداية العقد الرابع من عمره فلم يتزوج، وكان يعمل في مهنة الحياكة. وكان يطالب بالخدمات الحكومية لمجتمعه. فكان يتوجه إلى المسؤولين بالبلدية يتحدث عن تدني مستوى خدمة النظافة، وعن الأوساخ التي بالعجين، وعن أسباب رفع أسعار الخبز عن الأسعار الموحدة من قبل رئيس البلدية والذي حدد ربع الربيعة يعمل (١٢) خبزة في الكليو من الطحين، وقد رأيتُ طاحونة لطحن الطحين عند بعض الخبازين، فكان بعض الخبازين يأخذ الطحين من دون تنظيف، فتظهر فيه الأوساخ. كما أن أوبجي كان يتابع ارتفاع أسعار السلع ليقدم شكواه للمسؤولين على التجار بمجرد أن يلاحظ ارتفاع الأسعار. وكانت متابعته تأتي بنتائج إيجابية، وهو ما يؤكد أهمية المتابعة في رفع سقف جودة الخدمة. ومن مواقف متابعته بعدما علم بتعرض بعض الأشخاص

للسرقة مر في إحدى الليالي بالقرب من مسجد العدساني، ولاحظ شرطة نائمين وبجنبهم أسلحتهم، فأسرع وبجرأة سحب الأسلحة من الجنود من غير أن يشعروا بذلك. وجاء بها إلى الشيخ سلمان بن محمد العبد اللطيف، والذي وجهه بأن يقدمها إلى الإدارة المعنية بالأمن، ثم توجه أوبجي إلى جهاز الشرطة وسلمهم الأسلحة، ليقول لهم: هؤلاء موظفون لديكم، وهم مسؤولون عن توفير الأمن ومنع السرقات، فلماذا يقصرون في أداء واجباتهم الوظيفية؟ كذلك من مواقفه: قرر رئيس البلدية وضع فانوس في كل عاير سكة، فكان رئيس البلدية يكلف موظفاً بوضع ذلك الفانوس في المكان المخصص عليه، ثم يكتشف أوبجي بأن بعض تلك الفوانيس لا تعمل لنفاد الكاز أو لأي سبب آخر، فيتوجه مسرعاً إلى رئيس البلدية يشتكي له من ذلك، والذي بدوره يكلف أحد موظفيه لإصلاح ذلك الخلل.

الحاج عبد الله بن محمد المبارك:

توفي الحاج عبد اللَّه بن محمد المبارك عندما طلب منه النزول للبالوعة الغاصة من دون أن يكون من أصحاب الاختصاص فاختنق، وتم استدعاء عمه الحاج ياسين الخليفة فكان نزوله داخل البالوعة لإنقاذه واختنق هو أيضاً. وكان ذلك في شهر رمضان قبل ٤٥ سنة.

موقف:

قبل ٥٥ سنة، اقترض أحدهم ١٠٠٠٠ ريال من أصدقائه. وكان الريال له قيمة في ذلك الزمان، ولما حان وقت السداد لم يسدد المقترض القرض. فحاول معه المقرض يطلبه مراراً بضرورة سداد الدين، من دون فائدة تذكر. وفي المجلس الذي يترددون عليه يوميّاً، حاول المقرض في أحد الأيام أن يستثمر تواجد المقترض بذلك المجلس في جلستهم المعتادة. فقال المقرض للمقترض بصوت مرتفع: ما سددت مبلغ الدين الذي في ذمتك لي، فغضب المقترض من ذلك ووجه يده بقوة إلى وجه المقرض

(صفعة)، مما زادت معها جروح الرجل المضروب ومات بعد أيام من ذلك، وبعدها مات المقترض في السنة نفسها. ثم جاء ابن المقترض إلى الابن الأكبر للمقرض يريد أن يسدد المبلغ الذي في ذمة والده بهدف براءة ذمته، وسلمه شيكاً مفتوحاً موقعاً بتوقيعه وقال لابن المقرض: اكتب أي مبلغ تريده لبراءة ذمة والدي. فقال ابن المقرض: أوصاني والدي بتنفيذ وصيته، ومن جملتها بألا أستلم القرض الذي في ذمة أبيك له، ثم قال: فلنترك براءة ذمتهما لدى رب العالمين يوم القيامة يتصالحان هناك.

موقف:

أحدهم اقترض مبلغاً ماليّاً من شخص آخر عن طريقي. وقد طلب مني ذلك الرجل أنه أقرضه أولاً، إلا أنه لم يتوفر لدي المبلغ الكافي في حينها، فاقترضتُ له عن طريقي بفوائد. فبدأ المقترض يسدد المبلغ في حينها للمقرض وبحسب ما تم الاتفاق معه على أقساط إلى أن تم سداد القرض بكامله. وتبقى سداد الفوائد وقيمتها ٨٠٠٠ ريال. وبعد طول انتظار، ومحاولات من المقرض لسداد المبلغ المستحق له من المقترض. طلب المقترض مني أن أطلب من المقرض مهلة مدتها ٣ أيام لسداد المبلغ المستحق، إلا أن المقترض لم يلتزم بذلك الاتفاق، فأسرعتُ إلى سداد المستحق للمقرض بعدما طلبتُ منه أن يسلمني سند الدين فجاء بالسند وسلمتُه المبلغ ومزقتُ السند، وبعد فترة جاءني المقرض، وقال لي: باقي من المبلغ المستحق على ذلك المقترض ٣٠٠٠ ريال، فقلتُ له: لقد سددتُ لك المبلغ. فبدأ يدعو ويقسم أنني لم أسدد له، فسلمتُه المبلغ مرة أخرى، وأنا مطمئن أنني أعطيتُه المبلغ وبعد أقل من شهرين مات ذلك المقرض.

موقف:

اشتغلنا في البناء في بيت شخص من أصحاب الوضع الاقتصادي الجيد. وشغّلتُ معي ما يزيد عن ٢٠ عاملاً لعدة أيام، وكانت الأجرة لأستاذ البناء لا تقل

عن ٢٠٠ ريال. وبعد أداء ما هو المطلوب منا، لم يسلمنا صاحب العمل الأجرة المستحقة. وأصبحتُ كلما التقيتُ به يؤملني بسداد ذلك المستحق مستقبلاً، فطلبت مني العمالة التي عملت معي في ذلك البيت أن أعطيهم أجرتهم، وهذا حقهم، وهم من الفقراء، فسددتُ أجرتهم من مالي الخاص. بعد مدة من الزمن رجعتُ إلى الرجل الذي عملتُ في بيته لطلب سداد أجرتي والعمال الذين عملوا معي في بيته، فقال لي: لن أسدد لك ذلك المبلغ، وإذا ترغب أن تشتكى عليّ عند الجهات المختصة فافعل. بعد فترة من الزمن، مات على ذلك الرجل أحد أبنائه، فتوجهتُ إلى الحسينية لتعزيته، فبدأ يبكي وقال: سامحني أنا أخطأتُ عليك، فطلبتُ منه أن يترك النقاش في موضوع حقوقي الآن مراعاة لمشاعره ولانشغاله بمصاب فقد ابنه. ثم جاءني بعد انتهاء مجلس العزاء يطلبني براءة الذمة فلم أسامحه لأنه مقتدر، ولو كان فقيراً لسامحته وتنازلتُ عن حقي المالي الذي في ذمته، وقد أساعده ماديّاً ومعنويّاً.

الحاج محمد بن الشيخ محمد المازني:

شهرته في مجتمعه بـ محمد البن الشيخ، في طفولتي ارتفعت درجة حرارة جسمي، فوصف لي وصفة من الأعشاب، فتعافيتُ بإذن اللّٰه، ولم أصب بارتفاع درجة حرارة جسمي من ذلك اليوم (اللهم صل على محمد وآله).

الحاج علي بن علي الزاير:

شخصية عرفت بالوقار والسكينة وغض الطرف عن الجاهل، لم يتأذ منه أحد، فقد ترك حتى من يتهجم ويخطئ عليه.

الحاج صالح السني:

كان الأخ علي السني يتعبد اللّٰه وفق أحد المذاهب الإسلامية، ولكنه شديد

التفاعل مع مصاب أبي عبد اللَّه الحسين بن علي عليه السلام، فقد كان يحضر الحسينية للاستماع إلى الخطيب الحسيني، وكان يأخذ الطعام الذي يعد في الحسينية لأسرته (بركة)، وكان يقول: الإمام الحسين عليه السلام للجميع.

موقف:

جاء رجل شيبة إلى المرجع الديني الشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين بالحسينية الجعفرية، فقال ذلك الرجل للشيخ حبيب: أن الميرزا علي يتكلم عليك بسوء، فغضب الشيخ حبيب من ذلك وقال لذلك الرجل: أنت تعرفني، فقال: نعم، أنت الشيخ حبيب القرين، ثم رد عليه الشيخ حبيب، أنت لا تعرف عن اجتهادي ومستواي العلمي.... والميرزا علي يعرفني وله الحق في الرد على آرائي الفقهية، ثم خرج ذلك الرجل إلى موقع الميرزا علي بالحسينية العباسية، وقال له: ما قال الشيخ حبيب، بل وطرده الميرزا علي من الحسينية بعدما حصل من أبلغ الميرزا علي بما قاله له: الشيخ حبيب القرين.

الحاج إبراهيم بن سعد البيك:

كان يهتم بالفقراء ولا يفرق بين فقراء المسلمين.

الخال الحاج محمد علي المرزوق (الصباغ):

توجد في الزمن السابق لجنة تحصر ممتلكات الأسرة: من عدد أفرادها، وعدد الغرف، ومستوى الأثاث وغيره. فلما وصلت اللجنة إلى باب الخال والمشهور في مجتمعه بالصباغ، سأله أعضاء اللجنة: كم حجرة لديك في البيت؟ فأجاب: ثلاث حجر ومخمرة، فاستغرب أعضاء اللجنة من رده مخمرة، فقالوا له: من يصنع الخمر لديك، فقال: أنا، فقالوا له: من يشتري منك الخمر، وذكر أسماء بعض الوجهاء، فتوجه أعضاء اللجنة إلى أحد الوجهاء ممن ذكرهم الحاج محمد علي المرزوق،

فقالوا له: هل أنت ممن تشتري الخمر من ذلك الرجل، فطلب منهم ذلك الوجيه موقع ذلك البيت الذي اتهمه صاحبه بأنه يشتري الخمر منه، فلما عرف أن ذلك يخص الحاج محمد علي المرزوق تبسم ذلك الوجيه، وقال: هذا ما يبيع الخمر، وإنما لديه مخمرة يستخدمها لصبغ البشوت وهي تظهر روائح كريهة.

من مواقفه:

أخطأ أحدهم على محمد علي المرزوق فأراد محمد علي المرزوق أن يخيف ذلك الرجل الذي أخطأ عليه. فقال له: سوف أقضي عليك بهذا المدفع، وأحرق بيتك، فأتى بمجحل (وهو الذي توضع فيه الندوة)، وكان لونه أسوداً من الصبغ، فخاف جاره. فقد كان يتوقع أنه وضع المدفع على باب بيته، فتوجه ذلك الرجل إلى الحاج حميد العامري والحاج حسن الحرز يشكو لهما مما سيقدم عليه الحاج محمد علي المرزوق. فأسرع الحاج حميد العامري، والحاج حسن الحرز المجيء إلى الحاج محمد علي المرزوق بهدف عزله عن فكرته الانتقامية، ويطلبان منه أن يعفو عن ذلك الرجل، ثم أخبرهما الحاج محمد علي المرزوق بأنه لن يؤذي ذلك الرجل، وإنما رغبتُ أن أعطيه درساً حتى لا يخطى مرة أخرى.

من مواقفه أيضاً:

شارك محمد علي المرزوق أحد الجيران في المصبغة وخسرت تجارتهما، فاتفقا على تصفية تجارتهما ويسددان ما انشغلت ذمتهما به تجاه الآخرين، إلا أن ذلك الشريك ظلم الحاج محمد علي المرزوق في الحق المستحق له. وبعد فترة من الزمن مرض ذلك الشريك فتوجه الخال محمد علي المرزوق إلى زيارته، ولما أراد مغادرة ذلك المنزل، طلب ذلك الرجل من الخال براءة ذمته، فأراد أن يعوضه بالمستحق المالي عليه خوفاً من عذاب اللّٰه، فرفض الخال استلام أي مبلغ منه وعفا عنه.

من مواقف الخال أيضاً:

توجه في أحد الأيام إلى السوق لشراء الحطب، وحصل من استفزه من بائعي الحطب، واتفق بعضهم على عمل مقلب تجاهه. وكلما أراد أن يشتري الحطب من أحدهم اختفى ذلك البائع ليأتي حطّاب آخر ويسأله الحاج محمد علي المرزوق عن سعر ذلك الحطب مرة أخرى. فغضب الحاج محمد علي المرزوق على من قام بتصرف غير لائق معه، وأراد أن يعطي الحطابين درساً في التأديب، فقدم على شراء الحطب من أكثر من واحد من الحطابين، ثم طلب منهم أن يساعدوه في نقل ذلك الحطب إلى أحد الأبراج، ولما أوصل البائعون ذلك الحطب إلى البرج المعني. توجه الحاج محمد علي المرزوق إلى العمدة الحاج حسن الحرز وأبلغه بأنه لا يحتاج إلى ذلك الحطب الذي قام بشرائه من الحطابين. فجاء العمدة الحاج حسن الحرز وأخبر بذلك الحطابين، وقال لهم: كل واحد منكم يأخذ حطبه، فوقع خلاف بين الحطابين على أي حطب يخصهم، وقال لهم الخال: لابد من تأديبكم.

الأخ الحاج علي بن عبد الوهاب المرزوق:

هو أستاذ بناء، تعلم مهنة البناء بشكل ذاتي. واستفاد من مهارة أستاذ البناء (الحاج عبد الوهاب بن محمد الشيخ صالح)، وأنا وأخي الحاج عبد اللّٰه تدربنا على يدي أخينا الحاج علي مما أكسبنا مهارة في مهنة البناء.

مهنة البناء:

اشتغلنا بمهنة البناء عندما كانت المواد المستخدمة في البناء: الجذوع للأسقف، والطين في البناء. وكانت العملية صعبة، حيث كنا نبني جداراً من دون (قبان)، وأكثر من ذلك كنا نبني طابقين في ذلك البيت ونجاحه يتطلب مهارة ودقة، وكنا نتقن ذلك بجودة. وأتذكر أننا في أحد الأيام وأثناء عملنا في أحد البيوت

سمعنا صوتاً أخافنا، حيث كان بعض البنائين يبنون في أحد البيوت المجاورة لنا، فهجم عليهم ذلك البيت وكان منهم: الحاج خضر الشوارب، والحاج موسى الفهيد، وتوجهنا إليهم مسرعين وأنقذناهم، و.... ثم وضعناهم في الساباط القريب من ذلك البيت. وأتذكر - وعمري - عشر سنوات كنتُ أرى بعض العمالة تأتي بالطابوق من موقع كان قريباً من عين أم عريفي عن طريق العمانيين، ثم فتح مصنع الحاج ياسين الغدير بحي التعاون، بعدها افتتحت الشركة الأهلية بجواره مصنع الحاج عبد الحميد فضل للطابوق ولقربها من البيوت طلبت منهم الدولة نقل تلك المصانع إلى مواقع أخرى، وفي ذلك الوقت فتح مصنع المعيلي للطابوق.

الحمير:

هناك مزارعون يملكون الحمير لاستخدامها في أعمالهم الزراعية، وهناك من يملك الحمير للتباهي بها، وهذا حال بعض التجار خصوصاً أنهم يملكون نوعية معينة من الحمير سلالتها أصيلة. فكأن الحمار من تلك النوعية يشبه حصاناً أبيض اللون. كما أن بعض التجار يملكون مزارع كثيرة، ولذا تسمى الحمير التي يمتلكونها حمير ملاكة. في الفترة السابقة، كانت الأسر تقلل من تواجد الحمير الذكور بالمنازل إلا الذين لا يملكون مزارع، وإلا الغالبية التي تملك أكثر من حمار كانت تضعها في حوش النخل، وتوكل متابعتها والاهتمام بإطعامها وحراستها إلى أحد صبيانهم العاملين معهم. أما الذي لا يملك مزرعة ولديه حمار يضعه في حوش منزله. كما كان صاحب الحوش يبيع سماد ذلك الحوش بعدما ينقله إلى موقع يسمى العوينة ويبيعه على من يحتاجه، حتى يتراكم ذلك السماد بكميات كبيرة في موقع العوينة، ثم يتم تأجير بعض الأشخاص الذين يملكون (قواري) بحميرها لنقل ذلك السماد من ذلك الموقع إلى المزرعة بعدة (ردود) عادة، وأما إذا كان النخل بعيداً عن ذلك الموقع يتم كل يوم نقل (رد) واحد أو (ردين) فقط. وأحياناً صاحب الحوش يبيع السماد وهو في الحوش بالاتفاق مع أحد المزارعين

مباشرة، ثم يتكفل المشتري بنقل ذلك السماد من بيت البائع إلى مزرعة المشتري. بعد فترة من الزمن تم استخدام السيارات وكانت نوعيتها سيارات (بكر)، والمالك لتلك السيارات لديه أكثر من سائق منهم: الحاج علي القني، والحاج سلمان النفيلي. فكان المشتري للسماد يتفق مع السائقين لنقله بالسيارة من موقع العوينة إلى المزرعة، أو أي مكان يراه المشتري. فيقوم السائق بتعبئة (الزبيل) بالسماد ثم ينقله إلى سيارته، ويكرر ذلك عدة مرات. وكانت كمية الرد بالسيارة تصل إلى: ١٠٠ (زبيل).

الدجاج:

كانت بعض الأحواش التي بالبيوت توضع فيها إضافة للحمير، والأبقار، والخراف، الدجاج، والديكة. وأما البعارين فتخصص لها مساحات خاصة بالصحراء، أو في المزارع.

مناسبات الأفراح:

في مناسبات الأفراح تذبح الأبقار وتنحر النوق في البيوت أو في الطرق. وأتذكر من المواقف أن صداقتنا مع الحاج حسن بن محمد اليحيى كانت مميزة، ولذا طلب مني مساعدته في شراء بقرة في زواج أخيه الحاج حسين اليحيى عندما كنا نسكن في أرض بن داود. ولما اشترينا تلك البقرة، قال خاله الحاج أحمد الكاظم: حرام ذبح تلك البقرة، وهي حامل في شهرها السابع، فقلتُ له: هي ليست حاملاً وطلبنا من الحاج عطية المدني ذبحها ولم يبن فيها حمل وإنما فيها كرش زائد، مما جعل البعض يشتبه بأنها حامل.

موقف:

بالنسبة للحمير الحساوية لما قل استخدامها، أصبح اليمنيون يشترونها.

وأتذكر أن شخصاً كان يسكن في سكة الجلجلان بفريج الرفعة الشمالية، ويملك حماراً بارزاً بشكله ونتاجه. وكان ذلك الفلاح يستخدمه لنقل الخضار من مزرعته إلى السوق لبيعه. وكان بإمكانه الاعتماد على حمارة صغيرة تكفيه لأداء ذلك الغرض. فحصل من رغب شراء ذلك الحمار بـ ١٠٠٠ ريال، فأشار على ذلك المزارع الحاج علي بن أحمد الجاسم، بأن قال له: بع ذلك الحمار بذلك السعر، واستفد من ذلك المبلغ في صيانة بيتك، وأداء فريضة الحج، واشتر لك حمارة بسعر: ٣٠ ريالاً، إلا أن ذلك المزارع الفقير رفض ذلك بمبرر أن ذلك الحمار يستفيد منه في توفير لقمة عيشه فقال له علي الجاسم: تكفيك حمارة أصغر وأقل من ذلك السعر فلم يستجب لذلك، مات ذلك الحمار، ولم يؤد ذلك المزارع فريضة الحج، ولا قام بصيانة بيته، واحتاج إلى شراء دابة أخرى لشغله.

موقف آخر:

أتذكر أن القصيبي لديه حمير متميزة، وقد حصل من رغب شراء حمار من حميره بـ ١٥٠٠ ريال، وقيمة ١٥٠٠ ريال في ذلك الزمان يمكن أن تشتري بها نخلاً. وكان ذلك الحمار متميزاً، وأصيلاً، ولونه أبيض، وطويلاً، يشبه الحصان.

الديك:

كانت الأهالي تحب تملك الديكة بمنازلها في ذلك الزمان خصوصاً أنه يستفاد منها في الاستيقاظ صباحاً بالتهليل وذكر اللّه. وكنتُ أتملك ثلاثة من الديكة بمزرعتي. وأحد تلك الديكة سمّاه الأولاد سمير. وكان ذلك الديك حركيّاً، ولم يكن يثبت في موقعه بالحوش، فكان يتنقل من موقع لآخر، من أول النخل إلى آخره. كما كان يمنع الأجانب من دخول المزرعة، وإذا جاء شخص غريب إلى المزرعة يعيق دخوله، ويحاول أن يزعجه، فكان يقرب منه ويؤذيه بعدة تصرفات، فقد يصعد على رأسه، أو يقرّب فمه من جسمه، وغير ذلك. في أحد الأيام لما

وصلتُ المزرعة سألتُ عن ذلك الديك، فقال لي العمال: أكله الكلب، والظاهر أن العمال هم الذين أكلوه.

العوى:

شاهدتُ في مزرعة القرين، أماً من (العواوي) مع أطفالها. وقامت تلك (العوى) بوضع أطفالها في جحر تحت شجرة الأثل، وكانت أمهم تتجول في النخل، وتهتم بحراستهم وسلامتهم، وتوفير الغذاء المناسب لهم. فوجه أحد الصبيان العاملين بتلك المزرعة الماء إلى ذلك الحجر متعمداً حتى مات جميع العواوي الصغار غرقاً. بعد ذلك بقينا أسبوعاً كاملاً لا نستطيع أن نقرب من تلك المزرعة، حيث بمجرد أن نقرب منها أو نفتح بوابتها تهجم علينا تلك (العوى) بصوتها المخيف، وقد خاف ذلك العامل من المجيء إلى تلك المزرعة، ولم نهدأ جميعاً إلا بعدما جاء شخص ببندقيته إلى تلك المزرعة وقتل تلك العوى.

الفئران:

تنتشر الفئران في مواقع القذر والأوساخ، وأتذكر انتشارها في الحويطة عند مستودع الجبران. وذلك المستودع كان يوضع فيه الفصفص والجوز والفستق، وكثرت الفئران في تلك المنطقة عند أحد السوابيط، فخرجت أعداد كبيرة من الفئران في تلك المنطقة، وما استطعنا أن نمشي من كثرتها بل أزعجتنا لتقربها من أرجلنا، فأوقفنا عملنا في ذلك اليوم في صيانة ذلك المستودع لحين تقل تلك الفئران. فأحضر الحاج طاهر الجبران السم وأراد أن يضعه في بيته بمواقع مختلفة، إلا أن والدته رفضت ذلك بحجة إضرار الدجاج بمنزلها من ذلك السم. فقال لها ابنها: لقد انزعجنا من تلك الفئران، حيث إنها تصعد على أسرتنا، ولم يتغير قرار الأم، وما زالت مصرة على رفضها وضع السم في بيتها. فوضع الجبران السم في طعام الإحساس، ثم وزع ذلك الإحساس بمقدمة منزله من الخارج، وبالقرب من

المستودع. ثم طلب مني الجبران العمل في صيانة مستودعه. ولما وصلنا بالقرب من مستودع الجبران، ولاحظنا الفئران الميتة في الأرض، ولم نتمكن من فتح باب المستودع من كثرة الفئران التي خلف الباب فقلتُ للجبران: لن نستطيع أن نعمل هذه الأيام مع كثرة الفئران الميتة. ثم أحضر الجبران قارياً بحماره ووضع فيه تلك الفئران الميتة، ولم أعمل في ذلك المستودع إلا بعد ١٥ يوماً من موت الفئران.

تأجير الحمير:

يوجد بفريج الرفعة الشمالية من يؤجر الحمير، ومنهم: الحاج علي الشاوي، ويوجد بفريج الرقيات من يحرّج على بيع الحمير ومنهم: الحاج علي الشرجي، والحاج مطر الغانم، والحاج عبد اللَّه الخدودي، والحاج حجي السعيد.

الحياكة:

مهنة شريفة، وشغلة دقيقة ليس كل عامل يستطيع العمل فيها. تحتاج إلى فن، بحيث يطلق على من يعمل فيها بأنه مهندس. وهناك من الأطفال من (يدولب). وهناك من كفيفي البصر من يحيك ومنهم: الملا أحمد الفهيد، والشاعر حسين جميز، والحاج حسين الصالح (أبو علي).

شراء الغزل:

يتم شراء الغزل يومي الأحد والخميس من سوق الهفوف، ويوم الأربعاء من سوق المبرز.

المعايدة:

يوم العيد يجلس المسؤول عن مصنع الحياكة في المجلس الذي بموقع عمله لاستقبال المهنئين بالعيد السعيد.

مجتمع ما قبل خدمة الكهرباء:

كانت الناس تستخدم سراج بو سنارة لتوفير الإضاءة، ثم استخدمت الفوانيس، وبعده استخدمت (التليكات).

موقف لرئيس البلدية:

أتذكر أن رئيس البلدية عمر خميس، أمر بوضع سراج (بو سنارة) في (العواير) والساباطات، وكلف موظفي البلدية بتشغيلها وقت المغرب، وكانت تستمر الاستفادة من خدمات سراج (بو سنارة) إلى طلوع الفجر، وقد فرح الأهالي بتلك الخدمة بعدما كان الظلام هو المسيطر في كل الأحياء ليلاً، حيث إن البعض يتخوف من المرور في السوابيط، لأنها مظلمة. وأما عن استخدام سراج (بو سنارة) بالمنازل، فكان الأهالي يطفئون سراج (بو سنارة) وقت النوم خوفاً من الحريق. كما كان بعضهم عندما يريد أن يطفئ سراج (بو سنارة)، يقول: نور اللّه خير من نورك.

كما كان الأهالي يفرحون بالليلة القمرية (الليالي البيض ١٣- ١٤ - ١٥) حيث القمر يشع بذلك النور الذي يسفر معه الفريج، بعضهم إذا أراد أن ينتقل من بيت إلى آخر يكون عنده كشاف. كما أن المخيط يسعى لتوفير (التليك) بالليل ليساعده على الخياطة. كما كانوا في الأعراس يستأجرون (التليكات) من الحاج عبد اللّه الدهنين، وكان يشرف كذلك على تصليح التليكات. في ليلة العرس يأتي بالتليكات أقارب وأصدقاء العريس، وبعضهم يقدم على استئجار التيلكات من قريبه أو صديقه لاستخدامها في الأعراس، وفي مراسم تشييع الموتى، وفي مجالس عزائهم. أما عن حوادث استخدام سراج (بو سنارة). أتذكر أن الحاج حسين الحايك رزق بولد وحيد كان يعمل في مهنة الصفارة عند أسرة القريني. طلب منه معزبه أن يأتيه بسراج (بو سنارة) فسال (الكاز) على ثيابه والسراج مشتغل فاحترق ومات بعد أيام لبدائية الطب في ذلك الزمان، ولم يستفد من العلاجات

الشعبية. كما أن بعض الأسر انفجر عندها سراج (بو سنارة) مما ساهم في انتشار الغازات في موقع الانفجار، وتأثر المتواجدون من تلك السموم.

الكاز:

يستورد من عبادان في تنك، ويصل لأرض الوطن عن طريق ميناء العقير، ثم يحمل على جمال بتنك، ويباع عند دروازة الخميس. وممن كان يعمل في بيع الكاز بالفريج الحاج جعفر الجعفر، والحاج إبراهيم الغريري. وكان الزبون يأتي بعلبة (بغرشة) ويعبؤها البائع بعدما يدفع المشتري خمسة قروش أكثر أو أقل. كما كان يباع الكاز بالوزن (بمصطلح ربعة)، ثم أصبح يباع باللتر حيث يوضع بجالون (بالقلن). وأخيراً أصبح بائعو الكاز من الجنسية العمانية حيث يتجولون بسكك الفريج على القواري والحمير.

في فصل الشتاء:

يحتاج المجتمع في السابق استخدام الحطب للتدفئة والطبخ. ويأتي المزارع بالحطب ويبيعه بسوق الحطب. وأتذكر أن بعض الفقراء لا يملكون المال لشراء الحطب، فيأتي بعضهم لضرب أبواب جيرانهم ليطلبوا منهم شيئاً من الحطب، وكان الجيران يتفاعلون معهم إيجاباً.

حرق المنتجات بالدوغة:

في الأجيال السابقة كان العاملون بصنع الفخار يحرقون منتجات الفخار بالدوغة. ولذا يحتاج الفخّاريون شراء كميات كبيرة من السعف. وفي يوم الحرق تستمر النار تعمل من العصر إلى صباح اليوم الثاني. وكان العمل في مصانع الفخار بنظام الشفت في ذلك اليوم. فكانوا يضعون السعف والقصاميل (الأعواد) في النار، ويعطون الفائض للفقراء من الرجال والنساء. وكان سوق الحطب عند دروازة فريج

الكوت، ثم أصبح الحطب يباع عند دروازة الخباز. ويتم شراؤه بالرفع (ويقصد به مرحلتين كرب، وحزمتين من السعف) يأتي به البائع إلى بيت المشتري. وكان معظم بائعي الحطب من أهل القرى. وكان الحطب يوضع في حجرة تسمى حجرة أم الحطب. (إذا كان ذلك البيت كبيراً). وأما صاحب البيت الصغير فيضع الحطب في المكان الذي يراه مناسباً في بيته.

ومن عادات المجتمع في السابق أن يوضع مكان ما يشعل (يشب) النار (الوجاق) بالمجلس، ويتم فتح فتحة صغيرة بالسقف حتى يستفاد منها لخروج الدخان من تلك الفوهة. وفي وقت وقوع الحريق، لم تكن هناك دائرة الدفاع المدني، وإنما يفزع الجيران ويتعاونون فيما بينهم لإطفاء الحريق إن وجد.

المطر:

وقت نزول المطر الشديد تقع وتهجم بعض البيوت، ويغرق البعض الآخر، وقد يخرج أصحابها منها. وكان الأهالي يحفرون مجرى بالأرض (بالصخن) من جهة بيوتهم مما يسهل مرور ماء المطر، ويمنع من دخول مياه الأمطار إلى بيوتهم، وبالنظر للظروف الاقتصادية في الأجيال السابقة كان بعض الفقراء يتمنى ألاّ ينزل المطر، بل كان البعض يدعو بأن يقف المطر بالأخص إذا أصبحت السماء ممطرة لأيام عدة، لأن بعض الأعمال تتوقف كالحياكة، وقد يحتاج بعضهم إلى المال لترميم ما عطل أو سقط بمنزله.

المساخن:

كانت تعبأ (المساخن) بالماء من عين الماء إذا كانت تلك العين في البيت أو في السكة، وقد تتوفر أكثر من مسخنة بالبيت بالنظر لعدد سكان ذلك البيت، وبعضهم يشتري (الحب) الكبير لحاجته لذلك.

معرفة توقيت الفجر:

بالقرب من السراج يتم تعليق فانوس إذا أطفئ يعني دخل وقت الفجر، ويتم معرفة دخول وقت الفجر في الفرجان، إذا أذن المؤذن بالمسجد معلناً بدخول وقت صلاة الفجر، فكنا نسمع ذلك الأذان من المسجد الجامع لأننا ننام بسطح المنزل، وحتى وقت نومنا بالغرف بفصل الشتاء، كنا نسمع الأذان لوضوح وصوله لأذاننا، ولعدم وجود أصوات مزعجة كأصوات المكيفات التي تعيق من السماع، ولا نغفل أن النوم المبكر يجعلنا نكتفي آخر الليل من النوم ونجلس قبل طلوع الفجر. كما أن بعض النساء إذا استيقظن يوقظن جيرانهن بضرب الجدار المبني بالطين إذا كان في فصل الصيف، أما في فصل الشتاء إذا ما سمعت ربة البيت أصوات جيرانها، كن يضربن الباب عليهم.

في النوم:

الزوجان قد يضعان خداراً فاصلاً بينهما وبين أطفالهما إذا كان أفراد الأسرة كلهم ينامون في سطح واحد، أو حجرة واحدة، أما إذا توفر أكثر من سطح ينام الأولاد في سطح، والزوجان ينامان في سطح آخر. كما كانت بعض الأمهات تضع الكحل في عيون أطفالهن من باب الصحة وللتشجيع على نوم أطفالهن مبكراً بعد أداء صلاة العشاء، وتناول وجبة العشاء، وتطفية السراج. في فصل الصيف كانت الأسرة تستخدم المراوح اليدوية (المهفات)، كما تقدم الأمهات على رش السطوح عصراً، ويتم رفع الفرش صباحاً.

السباحة أيام الشتاء:

بهدف غسل الجنابة في البرد يتم تسخين الماء، ثم يخلط الماء المغلي بالماء البارد من عين الماء، أو من الحنفية ليستخدم للسباحة فيما بعد. كما أن بعض

المزارعين يتجه إلى عين الحقل، أو عين أم خريسان بهدف غسل الجنابة قبل طلوع الفجر. كما أنني لاحظتُ أفراداً من الفريج يرجعون إلى بيوتهم قبل طلوع الفجر، وأوزرتهم منشورة على رؤوسهم مما يعني أنهم سبحوا في إحدى عيون الأحساء المشهورة، والقريبة من الفريج كعين أم خريسان. وهناك ثبر قريب من فندق الهفوف يعرف بثبر الشاوي تتجه النساء إليه للسباحة، وهو الآن من أملاك حسين بن محمد القطيفي (ابن أخت الحاج علي الشاوي).

الراديو:

أول ما تم استخدام الراديو بالأحساء، كانت هناك ردود فعل مضحكة من الناس، بعضهم قال: هذا من علامات الساعة، وبعضهم قال: بدأ يتكلم (تحجى) الحديد، وهو مقدمة لخروج الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام. وقبل توفر التلفزيون بالمنازل، قال بعضهم: سيأتي وقت نشاهد المذيع بصورته الحقيقية بجهاز حديث. كما رأينا بمجتمعنا من اتهم من أقدم على شراء الراديو في دينه. وأتذكر أن إخوة كانوا يعملون عند الحاج عبد العزيز النجار، أقدموا على شراء راديو بخمسمائة ريال، علماً بأن جهاز الزوجة آنذاك بـ ٢٠٠ ريال، والمشترين لذلك الجهاز لم يتملكوا بيتاً وهذا ما يجسد لك التفاعل مع الراديو في بداية استخدامه. وأتذكر أنني شاهدتُ (دزة) خارجة من فريج الرفعة الشمالية ومتجهة إلى منزل الحاج طاهر بن علي بن حجي الغزال في فريج الحداديد، وقد وضع الحاج طاهر الغزال بمجلسه جهاز الراديو على بعض الأثاث (مسند) وشغله، وكان كبير الحجم، وبعض المشاركين بتلك الدزة بدأ ينظر خلف المسند يريد أن يرى من يتكلم. وكانت سماعات الراديو صغيرة وتعبأ عن طريق محلات بن داود وموقعه بالخر جنوب فريج الرفعة الشمالية. وكانت التعبئة بريالين والبطارية حجم بطارية السيارة، والقنوات المتوفرة في ذلك الزمان بالإذاعة: لندن، والبحرين، وبغداد، والقاهرة.

الإزار:

الكل يستخدمه، وأتذكر من يلبس السروال يوصف بألفاظ غير لائقة من البعض. كما أن المزارع يلبس (المقصّر) بدلاً من الفانيلا، كما أن وضع الجيب بالثوب جهة الصدر كان معيباً. وأتذكر أنني كنتُ أمشي مع والدي بسوق يوم الخميس، وأقدم والدي على شراء إزار أحمر اللون، فطلبتُ منه أن يشتري لي إزاراً صغيراً، وكان عمري آنذاك سنتين.

الأحذية:

لم تتوفر أحذية أو نعل في ذلك الزمان.

المشموم:

يبيعه الحاج علي الخليفة بساباط الحايك مقايضة، مقابل تمر أو باذنجان، أو غيره.

١٣٤٣٥هـ

الخاتمة

بعد استكمال حلقات هذا الكتاب والذي تضمن لقاءات تاريخية تم معظمها ما قبل عشر سنوات وعددها (٢٢) لقاءً، وكانت قد نشرت سابقاً بمواقع التواصل الاجتماعي، وقد أضيف لها أو حذف منها بحسب المناسبة والظرف والتواصل مع المترجم له أو أحد أفراد أسرته، وكان الهدف من توثيقها كون هذه المعلومات الشفهية مفيدة للباحثين والمؤرخين، ولمن يريد أن يتعرف على معلومات وأحداث وذكريات وتجارب الآباء.

فشكراً على تفاعلكم، وشكراً على تشجيعكم، وشكراً على ملاحظاتكم، وشكراً على دعائكم، وشكراً لمن ساهم في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة وأخص بالذكر كل من: الشيخ حسن بن جعفر البناي، والأستاذ حيدر بن جمعة السنيني.

في النهاية ندعو اللَّه أن نكون قد وفقنا في مادة هذا الكتاب، ونأمل المسامحة عن أي أخطاء غير مقصودة، هذا وصلى اللَّه على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

سلمان بن حسين الحجي

٢٧/ ٧/ ١٤٤١هـ

المحتويات

نحن في مرحلة توثيق لا تحقيق فيما يرتبط بالمعلومات التي جمعت، نعم بذلنا قصارى الجهد في الابتعاد عن توثيق ما يقطع بعدم صحته، ومع ذلك قد نوثق معلومات يختلف الناس في قراءتها بالنظر للقراءة المتنوعة للحدث، فهذا يقرأ للخبر من زاوية موضوعية، وثان ربما من زاوية عاطفية سواء كانت إيجابية أو سلبية. كما لا يخفى على أصحاب البصيرة فيما يرتبط بتلك المعلومات الشفهية بين أن يكون الناقل لها هو مصدرها وبين أن يقول سمعنا من آخرين، إضافة إلى ما يتعرض له العنصر البشري من النسيان بالأخص مع قدم تلك المعلومات، وكبر سن من أجرينا معه اللقاء، وقد تكون المعلومة في مرحلة زمنية وتحليلها في مرحلة زمنية أخرى، فيحدث الاعتراض، والرفض لما قيل.



الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م